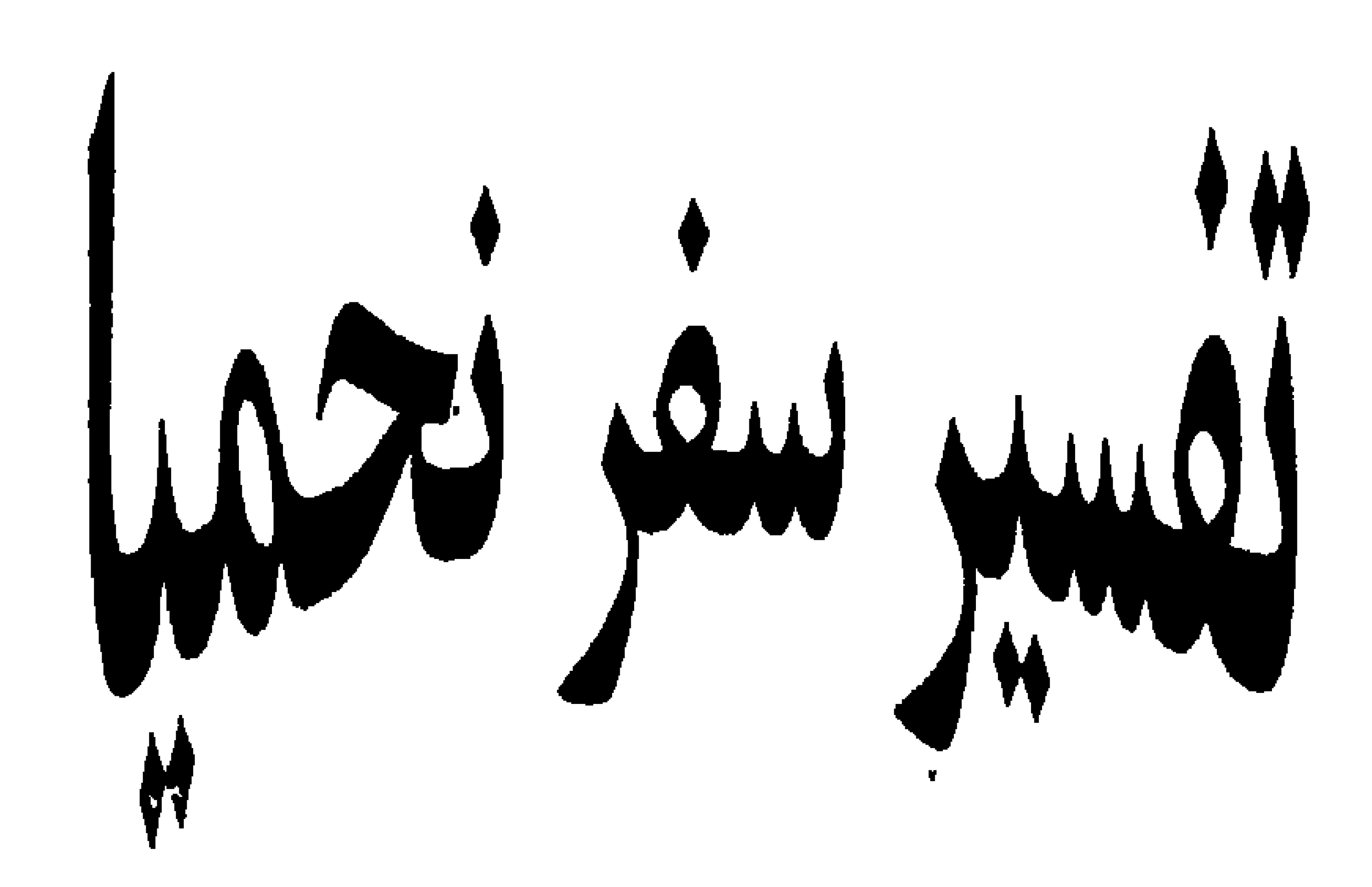

كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
و البابا بطرس خاتم الشهداء
اقرأ و افهم
كتابنا المقدس
نحميا

كنيسة القديسين مار مرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء

اقرأ وافهم
كتابنا المقدس



طبعة ثانية



شكر

نتقدم بالشكر الجزيل إلي

الأستاذ حلمي القمص

الذي أهدي جميع مؤلفاته إلي بيت مدارس الأحد

الرب يبارك خدماته وكتاباته لمجد اسمه القدوس.

رقم الايداع بدار الكتب : ٧٧٥٦ / ١٩٩٨

مقدمـــة

ما أعظم الفارق بين مركز الكتاب المقدس فى حياة آبائنا ، ومركزه فى حياتنا ! امـتزجت حيـاة الآبـاء بـروح الكتـاب فصـارت كلمـاتهم وأحـاديثهم ومناقشـاتهم ومسامراتهم تدور من الكتاب وحوله .. يعرفون أسفاره ودروبـه وآياتـه .. أعـرف أحد الآباء الذين أدين بالفضل لهم لم يكن قد نال نصيبه مـن العلم العـالمى ، ولكنـه نهل وارتوت حياته من العلم الكتابى حتى إنه فى أواخـر حياتـه استغنى تمامـاً عـن فهرس الكتاب إذ صارت له القدرة على إستخراج أى آية يريدها من الكتاب بيسُر وسهولة .. عاش أميناً فى حياتـه وخدمتـه ، وأخذ بركـة مـرض الفـردوس ، وعلِم يوم وساعة انتقاله قبل رحيله بثلاثة أيام ، حتى أنه فى يوم إنتقاله كـان منسكباً فـى صلواته .. مركزاً كل أفكاره ومشاعره وأحاسيسه فـى الملكـوت .. ممسـكاً بسـاعته يستعجل الدقائق ويذوب شوقاً للقاء الحبيب

لقد امتزجت حياة هؤلاء الآباء بالتنفيذ العملى لوصايا الكتاب ، فكان كـل منهـم انجيلاً معاشاً مفتوحاً للجميع .. تقدّست حياتهم بكلمة الله . فأتوا بثمار ثلاثين وستين ومائة .

وبينمـا كنـت أجـول فـى دروب الطوائـف المختلفـة وجـه أحـد الآبـاء الأفـاضـل نظرى إلى مدى إحتياجنا فى هذا الجيل الى الرجـوع لكتابنـا المقـدس ، وأيضـاً الـى حاجة المكتبة القبطية إلى تفاسـير بسـيطة تناسـب المبتدئيـن والفتيـان .. لذلـك بـدأت أخاطر وأسير هذا الطريق وهو أعلا جداً من قامتى الروحية ، ولكننى اثق فى نعمة إلهى التى تعين الضعفاء والمزدرى وغير الموجود .

ياليتك ياصديقى تبسط عينيك نحو السماء ، لكيما نضم صلواتنا معاً من أجل هذا العمل العظيم ، وإله السماء الصالح الذى أعان عزرا ونحميا ورجالـه القديسـين فـى كل جيل يعيننا ويفتح عيوننا وآذاننا وينير أذهاننا لنقرأ ونفهم ونعمـل ونـأتى بالثمـار المرجوه . آمين .

تمهيـــد

تعرضنا فى التمهيد الخاص بسفر عزرا للأمور الاتية :

أولاً : سبى مملكتى اسرائيل ويهوذا .

ثانيـــاً : امبراطورية بابل ، وامبراطورية فارس .

ثالثـــاً : الملوك الذين عاصروا فترة السبى .

رابعـــاً : أنبياء أثناء وبعد السبى .

خامســاً: الفوائد الروحية للسبى .

سادســاً: سفر وشخصية عزرا .

والآن نتعرض فى هذا التمهيد للنقاط الاتية :

أولاً : فكرة عن سفرى عزرا ونحميا .

ثانيـــاً : قصة سفر نحميا وأهدافه الروحية .

ثالثـــاً : ملامح شخصية نحميا .

رابعـــاً : نحميا رمز للسيد المسيح .

وهذا ما سنتحدث عنه هنا ..

أولاً : فكرة عن سفرى عزرا ونحميا :

كان سفرى عزرا ونحميا سفراً واحداً فى التوراة العبرية ، وأيضاً فى الترجمة السبعينية ، وفى القرن السادس عشر الميلادى تم فصل السفرين وسّميا باسم عزرا الأول وعزرا الثانى ، ثم سُمى السفر الأول باسم عزرا والثانى باسم نحميا . وسفرى عزرا ونحميا يغطيان فترة من تاريخ مملكة يهوذا تقدر بنحو مائة عام تبدأ من سنة ٥٣٨ ق.م حين أصدر الملك كورش نداءه لليهود المسبيين بالعودة الى وطنهم وبناء هيكلهم (٢ أخ ٣٦ : ٢٢ ، ٢٣) وتنتهى سنة ٤٣٠ ق.م حين عاد نحميا للمرة الثانية من شوشن .. لقد انتهت مدة السبى التى تنبأ عنها أرميا النبى وحدد مدتها بسبعين سنة (ار ٢٥ : ١١ ، ٢٩ : ١٠) وعاد المسبيون على ثلاث دفعات كالتالى:

١ – **الدفعة الاولى** : فى عصر كورش ملك فارس وكـان عددهـم ٤٢٣٦٠ نفس بقيادة زربُابل الذى حمل معه آنية بيت الرب التى اغتصبها نبوخذ نصر وقـد شـرع زربابل فى بناء الهيكل سنة ٥٣٧ ق.م حيث انتهى منــه فـى ١٠ مـارس سـنة ٥١٩ ق.م وكان لحجى وزكريا النبيان الفضل فى تشجيع الشعب على العمل .. ثم سادت فترة توقف نحو ستون عاماً .

٢ – **الدفعـة الثانيـة** : فـى عصـر ارتحشستا ملـك فـارس سـنة ٤٥٨ ق.م وكـان عددهم نحو ١٧٠٠ رجلاً مع عائلاتهم بقيادة عزرا الكاتب الذى حمل معه تبرعات الشعب اليهودى المسبى ، وأيضاً تبرعات الملك .

٣– **الدفعة الثالثة** : فى عصر ارتحشستا الملك أيضـاً سـنة ٤٤٥ ق.م حيـث عـاد نحميـا وبنـى اسـوار المدينـة وعمّرهـا بالسـكان ، فأعـاد للشــعب اليهـودى قوميتـه وتاريخه

ثانياً : قصة سفر نحميا وأهدافه الروحية :

كاتب السفر : نحميا هو كاتب السفر بدليل أن جزء كبير كتب بصيغة المتكلم " **نحميا** " ، كما أنه كتب بعض الأجزاء بصيغة الغائب وهذا أمر متعارف عليه فى الكتاب المقدس . فعندما يريد أن يؤكد على الحقيقة يذكر إسمه صراحة ، وعندما يريد أن يخفى ذاته يتكلم بصيغة الغائب .

قصة السفر : يحكى لنا السفر عن الأمور الاتية :

١–وصول الأخبار المحزنة إلى نحميا فيجلس ويبكى ويصوم ويصلـى وبعد أربعة أشهر يقف أمام الملك ، ويأخذ مايريده حسب يد الله الصالحة عليه ، ويسـرع إلـى أورشليم حيث يُحفز الشعب على بناء أسوار المدينة وإزالة العار عن شـعب اللـه ، وفى هذا لم يلتفت إلى إستهزاء الأعداء واحتقارهم (اصحاح ١ ، ٢) .

٢-نحميا يقود الشعب كله للعمل المقدس ، وعدو الخير لا يهدأ عن محاولاته الشرسه لإيقاف العمل (اصحاح ٣ ، ٤ ، ٦) .
٣-نحميا يتصدى للمعطلات الداخلية التى تعرض العمل للفشل (اصحاح ٥) .
٤-نحميا يهتم بحراسة وأمن المدينة بعد إنتهاء الأسوار فيسلم حكم المدينة لرجلين تقيين ، ويشرع فى إثبات أنساب العائدين من السبى لغاية فى نفس يعقوب (اصحاح ٧) .
٥-نحميا يشعل النهضة الروحية داخل أورشليم ، ويجدد العهد مع الله (اصحاح ٨ -١٠) .
٦-نحميا يعمّر أورشليم بسكان جدد ، ويحتفل بتدشين الاسوار (اصحاح ١١ ، ١٢)
٧-نحميا يصحح ما تم إفساده خلال فترة غيابه فى بابل (اصحاح ١٣) .

الاهداف الروحية : يعتبر سفر نحميا آخر الأسفار التاريخية فى العهد القديم ، ومن خلاله نتمتع بالأمور الاتية :
١- قوة الصلاة وفاعليتها إذ هى تحرك اليد التى تحرك العالم كله .
٢- الغيرة والحماس والتضحية والإخلاص ، الحكمة والافراز فى إتمام القصد الإلهى .
٣- الثبات أمام الصعوبات والمقاومات والعراقيل . فلا نكوص للخلف ، ولا رجوع عن الهدف ، ولا هروب من الساحة .. إنما نتمسك بالله فينجح طريقنا ويفرح قلوبنا
٤- التوبة والتذلل والاعتكاف وسائل تُجلب الرحمة الإلهية ، وتحفظ لنا المكاسب الروحية .
٥- تقديس حياتنا بالكامل للرب .. تقديس يوم الرب .. تقديم العشور .. زواجنا فى الرب .

ثالثـاً : ملامــح شخصيــة نحميــا :

خلال هذا السفر نصادق نحميا كشخصية عظيمة أعادت تاريخ مملكة يهوذا .. لقد تخلى عن مركزه المرموق فى قصور الملوك ، وسعى للعودة الى وطن ممزق، ومدينة بلا أسوار ، وعبادات شكلية ، وشعب محطم عائد من السبى.. دعنا ياصديقى نقتدى به ونتعلم منه القيادة الحكيمة .. الصراع مع الله .. التضحية والفداء .. الحب والاتضاع .. طرد اليأس وصغر النفس .. الفرح بالله .. العمل من أجل انتشار الملكوت .. تثبيت المؤمنين ... الخ .

ومن الملامح الواضحة فى شخصية نحميا الآتى :

١-**إحساسه بالمسئولية وغيرته :** لم يكن نحميا رجلاً فاشلاً يبحث عن دور له فى الحياة ، إنما كان رجلاً عظيماً يشغل مركزاً مرموقاً فى القصر الإمبراطورى يتمتع بحب الإمبراطور وحاشيته ، وله أن يتمتع بأطايب القصر وملذاته إن أراد ذلك، ولكنه فضّل أن يحمل ثقل شعبه متمثلاً بموسى رئيس الأنبياء الذى لما كبر أبى أن يدُعى ابن ابنة فرعون. مفضلاً بالأحرى أن يُذلّ مع شعب الله على أن يكون له تمتع وقتى بالخطّية (عب ١١ : ٢٤ ، ٢٥)

لم يكن نحميا صاحب نبوة مثل حجى وزكريا ، ولم يكن كاهناً مثل عزرا ، ولم يكن من النسل الملكى مثل زربابل .. لم يكن تحت أى الزام يلزمه للقيام بهذا العمل الجبار لكنه بإرادته ألزم نفسه وحمل عار شعبه ، وبغيرته النارية تم العمل ، وهذا ما سنتلامس معه بين دفتى هذا السفر الجميل .

٢-**ايمانه وجهاده :** كان لنحميا إيماناً قوياً بالله فسلّم له كل أمور حياته وخدمته ، وإذ حمل أثقال شعبه طرحها تحت أقدام الله ، وعرف كيف يضع نفسه فى الثغرة بين الله والشعب .. ذُكر فى السفر إنه صلى إحدى عشرة مرة لانه كان يشعر أنه أصغر من أن يقوم بهذا العمل العظيم .

جاهد مع الله بصلاته ودموعه وإنسحاقه وصومه أياماً وشهوراً .. جاهد مع

الملك باتضاعه وإخلاصه وأمانته وشجاعته .. جاهد مع الشعب بالتشجيع والتحفيز والتهذيب والإصلاح .. جاهد مع الأعداء بالحكمة والحزم والشجاعة .. أنظر إلى جديته فى العمل لم يكن يخلع ثيابه لأيام طويلة ، وكان يذهب بسلاحه الى الماء .

٣-**وداعته واتضاعه** : كان نحميا شخصاً متضعاً ينكر ذاته .. يعرف كيف يضع نفسه فى مصاف الخطاة .. لا يلق باللوم على الآخرين لكنه يعترف بانسحاق " **أنا وبيت أبى قد افسدنا أمامك** " (نح ١: ٦ ، ٧) .. وإذ هو يشغل مركزاً مرموقاً كساق للملك لم يذكر وظيفته إلا فى نهاية حديثه كخبر عابر بدون فخر أو كبرياء ، وفى مواقف كثيرة يقدم عزرا عن نفسه .

٤-**نقاوة قلبه** : لولا نقاوة قلب نحميا لسُهل اصطياده بواسطة الأعداء الكثيرين المحيطين به .. كان قلب نحميا متعلقاً بإلهه وفى داخل قلبه رسُمت مدينه إلهه .. عاش فى القصر بقلب أورشليمى، وعندما سمع الأخبار المؤسفه ووقف أمام الملك.. شخّص الملك حالته قائلاً " **ما هذا إلا كآبه قلب** " (نح ٢ : ٢) من أجل أورشليم التى هى كل كنز نحميا " **وحيثما يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضاً** " (مت ٦ : ٢١) حقاً قال أحد الأفاضل " إكشف لى عن قلبك .. أقول لك من أنت ومن تكون " وقال آخر " أموت حيثما يكون قلبى " .

٥-**حكمته وإفرازه** : يعرف نحميا كيف يدبّر ويصرّف الأمور جيداً .. عندما وقف أمام الملك الذى وافق على سفره أكتنز الفرصة وطلب رسائل إلى الولاة وإلى اساف .. عندما وصل الى أورشليم ظل بها ثلاثة أيام يستكشف الأمور ويضع الخطط .. لم يكن نحميا من النوع الذى يتخذ قرارات سريعة فيترتب عليها مشاكل جّمة ، ثم يضيع الوقت فى علاج هذه المشاكل الناجمة عن هذه القرارات السريعة . كان نحميا يعرف متى وكيف يتخذ القرار ، وكان ايضا له القدرة على إتخاذ القرار مهما كان صعبا .. أما الذين يخشون إتخاذ القرار وينتظرون من الآخرين اتخاذ القرارات نيابة عنهم فكيف ينجحون فى خدمتهم ؟! بل كيف ينجحون فى

حياتهم الشخصية ؟!! .

٦-**شجاعته وحزمه** : كان نحميا شجاعاً فى مواجهة الأعداء الشرسين ففى البداية عندما إستهزؤا بالعمل واحتقروه وسخروا منه لم يلتفت إليهم " **نحن عبيده نقوم ونبنى ، وأما أنتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر فى أورشليم**" (نح ٢ : ٢٠).. عندما طلبوا التفاوض معه عدة مرات كان رده حازماً " **أنى أنا عامل عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل** " (نح ٦ : ٣) .. وعندما هددوه بالقتل ونصحوه بالهروب رفض قائلاً : " **أرجل مثلى يهرب** " (نح ٦ : ١١) تصدى لأخطاء العظماء والولاة والأغنياء ولم يحابى بالوجوه (نح ٥ ، ٦) ولم يصمت أمام أخطاء رئيس الكهنة (نح ١٣ : ٨) ، وعاقب الذين لم يلتزموا بوصايا الناموس وتمسكوا بالزيجات الغريبة (نح ١٣ : ٢٥) .. حقاً لقد صمدّ أمام العواصف ، وواجه الأزمات فى شجاعة وهدوء .. إنه رجل مبدأ .

٧-**توظيف الطاقات** : كان نحميا خبيراً فى تشغيل الطاقات ..لم يكن من النوع الذى يركز كل شىء فى يده ، ويؤمن بالسنطة المركزية فيتراكم عليه العمل ويرتبك بينما يترك للباقين القيام بدور المتفرجين .. كان يُشغّل الكل وهو كقائد يجمع كل الخيوط فى يديه.. يخطط للعمل ويحرك ويباشر العمل ويحل المشاكل التى تعوق العمل.. أشرك الشعب كله بجميع فئاته فى العمل ، وألقى بجزء من المسئولية على إخوته وغلمانه ، وإستفاد من عزرا و اللاويين فى تعليم الشعب الشريعة .. حقاً ما أكثر المواهب المتعددة فى كنيستنا؟! وما أقل الإستفادة من هذه المواهب والطاقات المعطلة ؟! .

٨-**كرمه وضيافته** : كان يستضيف كل يوم الكثيرين (نح ٥ : ١٧) ومع هذا لم يحصل على حقوقه كحاكم ووالى على المدينة، بل قدم من ماله وجهده هو واخوته وغلمانه .. وهل هذه الأمور تصير صعبة بعد أن قدم حياته كلية؟.. هكذا أوصانا الانجيل أن الخادم هو من يَنفِق ويُنفق فى الخدمة .

٩-لا يعرف لليأس طريقاً : بعد أن تم العمل على أكمل وجه وعاد الى الملك في بابل لفترة قصيرة عاد بعدها الى مدينته المحبوبة فوجد المشاكل قد تفشت ، وانقلبت الأوضاع رأساً على عقب ، وأصبح هناك مكاناً لعدو الخير داخل هيكل الله ، وهرب اللاويون والمغنون وتعطلت الخدمة والصلوات .. لم ييأس ولم يُصب بصغر النفس ولم يفشل لكنه أسرع بإصلاح كل ما فسد ، وبقوة وحزم وجبروت أعاد الأمور إلى نصابها فالمشاكل رغم ضخامتها لم تنجح في أن تجعل نحميا يتنحى عن موقعه أو موقفه .

١٠-مثالاً للقائد الروحى الناجح : تختلف القيادة في الكنيسة عن القيادة في العالم.. القائد العالمى يتخذ قراراته من ذاته واثقاً في حكمته الشخصية بينما القائد الروحى يلجأ إلى الله ليلهمه الحكمة في اتخاذ القرار الصحيح .. القائد العالمى يتعالى على الآخرين بينما القائد الروحى يخدم الآخرين .. القائد العالمى يسعى لتحقيق ذاته من خلال المجموعة بينما القائد الروحى يسعى لتحقيق مجد الله بالمجموعة .... القائد العالمى يسعى لتثبيت كرسيه والحفاظ على منصبه حتى لو ضحى بالآخرين ولجأ الى حيل غير شريفة ، اما القائد الروحى فكل ما يشغله هو أن يكون أميناً في هذا الموقع . يبذل قصارى جهده من أجل خير الآخرين . القائد العالمى ينسب النجاح الى نفسه والفشل الى غيره بينما القائد الروحى ينسب أخطاء المجموعة الى نفسه وينسب النجاح الى الله والى المجموعة العاملة معه .

رابعاً : نحميا رمزاً للسيد المسيح :

كان نحميا رمزاً للسيد المسيح فى الآتى :

١-ترك نحميا مركزه في القصر الملكى وجاء الى اورشليم التى تعرضت للسبى البابلى رمزاً لتنازل السيد المسيح من ملكوته من أجلنا نحن الذين تعرضنا للسبى الشيطانى .

٢-نحميا جلس وبكى وناح من أجل خلاص أورشليم ، والسيد المسيح إنسكب ليلة آلامه ببكاء وصراخ شديد من أجل خلاص كنيسته .

٣-جاء نحميا ليلاً الى أورشليم الخربة المحروقة بالنار ، والسيد المسيح جاء ليلاً الى بيت لحم من أجل البشرية التى تعرضت للخراب الروحى .

٤-دخل نحميا إلى أورشليم راكباً على بهيمته ، والسيد المسيح دخل أورشليم راكباً على آتان .

٥-مكث نحميا فى أورشليم عقب وصوله ثلاثة أيام بدون عمل بين الخراب والدمار والموت ثم بدأ إنطلاقه للعمل ، والسيد المسيح مكث فى القبر ثلاثة أيام ثم كانت القيامة والنصرة على الموت .

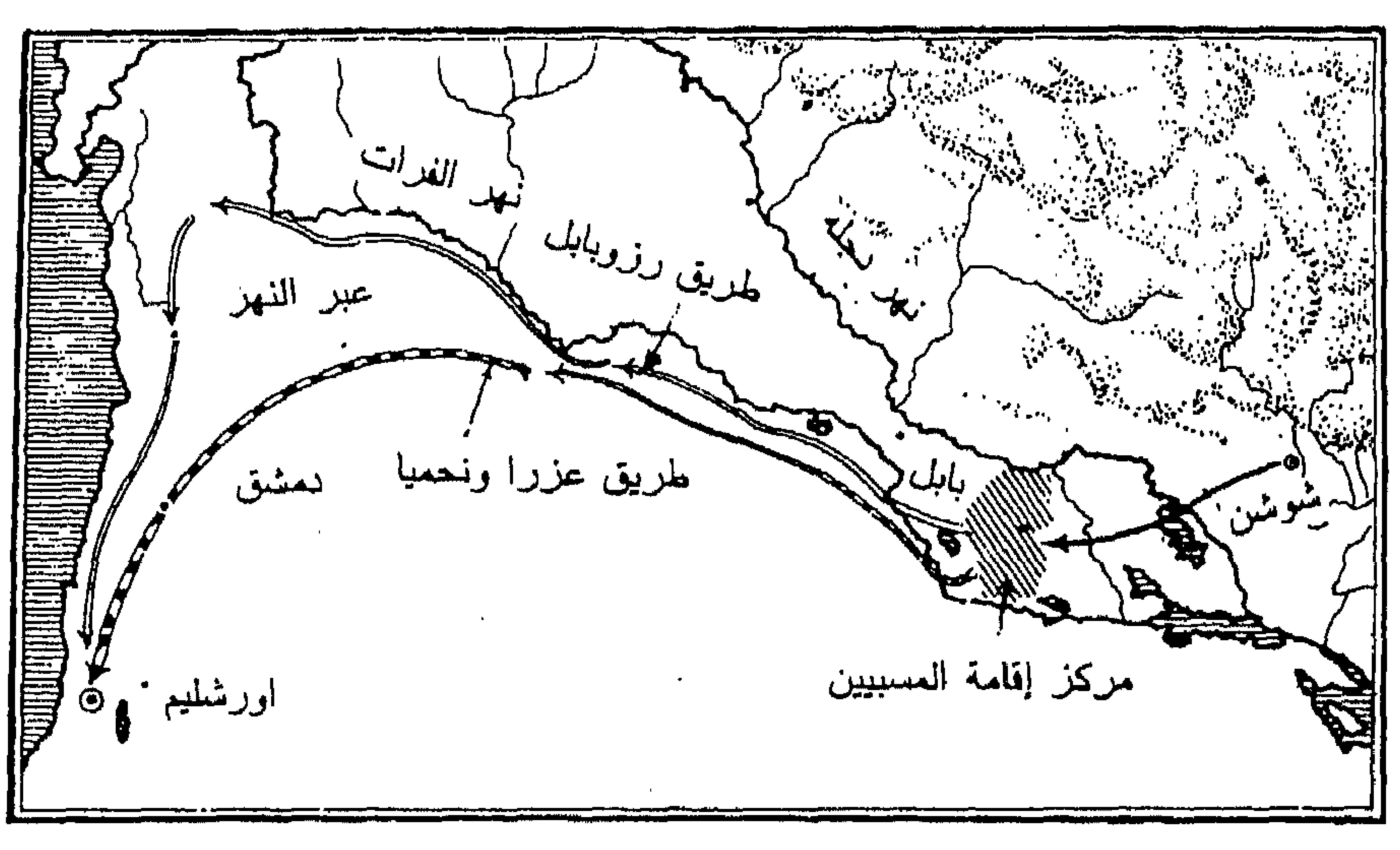
٦-وقف نحميا أمام المقاومين والمعاندين ونفذ العمل الإلهى ، والسيد المسيح تحدى الشيطان وأعوانه ونفذ أرادة الآب السماوى .

٧-إهتم نحميا بتعليم شعبه شريعة العهد القديم عن طريق عزرا الكاتب ، وإهتم السيد المسيح بتعليمنا شريعة العهد الجديد عن طريق التلاميذ الأطهار والرسل القديسين .

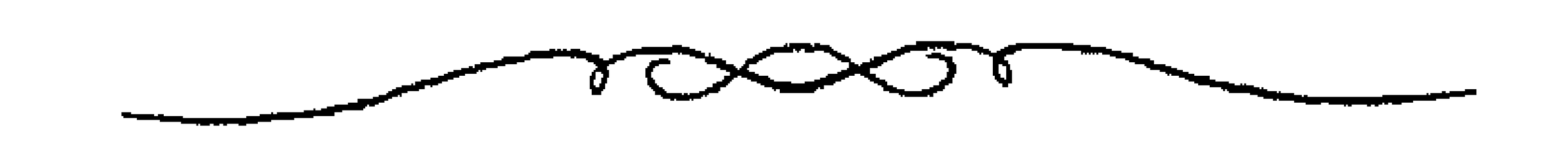
٨-بكّت نحميا العظماء والولاة المخالفين ، وبكّت السيد المسيح الكتبة والفريسين المخالفين .

٩-فرح الشعب فرحاً عظيماً بتدشين السور بقيادة نحميا ، وعندما دخل السيد المسيح أورشليم كملك إرتجت المدينة .. نحميا طهّر الهيكل والسيد المسيح طهرّ الهيكل .

١٠-بنى نحميا الأسوار وعمّر المدينة بالسكان ، والسيد المسيح أقام كنيسته وسيج حولهاوملأها من أبنائه .



العودة إلى أورشليم



الاصحاح الأول

فى هذا الاصحاح يلتقى نحميا بإخوته العائدين من أورشليم ، ويسألهم عن سلامة المدينة ، فيخبرونه عن الذين نجوا من السبى فهم فى شر عظيم ، أما أورشليم فسورها منهدم وأبوابها محروقة بالنار .. ينفرد نحميا بنفسه ويبكى وينوح ويصوم ويصلى ويعترف للرب إلهه ، ثم يطلب منه الرحمة والنجاح .. ويمكن تقسيم الاصحاح كالاتى :

أولاً : بين شوشن وأورشليم (١ - ٣) .

ثانياً : ماذا أنت فاعل يا نحميا (٤ - ٧) .

ثالثاً : تذكير الله بمواعيده وطلب رحمته (٨ - ١١) .

أولاً : بين شوشن وأورشليم :

" كلام نحميا بن حكليا حدث فى شهر كسلو فى السنة العشرين بينما كنت فى شوشن القصر .اذ جاء حنانى واحد من اخوتى هو ورجال من يهوذا فسألتهم عن اليهود الذين نجوا الذين بقوا من السبى ومن أورشليم .. فقالوا لى إن الباقين الذين بقوا من السبى هناك فى البلاد هم فى شر عظيم وعار . وسور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار " (نح ١ - ٣)

نحميا بن حكليا : هو كاتب السفر ولا نعرف من أى سبط هو .. ذكر إسم أبيه تمييزاً عن نحميا الذى عاد مع زربابل فى الدفعة الاولى (عز ٢ : ٢) وأيضاً تمييزا عن نحميا بن عزبوق الذى شارك فى ترميم السور (نح ٣ : ١٦) .

معنى إسم نحميا " **تحنن يهوه** " أو " **تعزية** " .. لقد تحنن الله على شعبه الذى جاز فى مهانة ومذلة السبى تأديبا له على خطاياه ، وأراد أن يزيل عنه العار فأرسل إليه نحميا .. أشفق الله على مدينته أورشليم التى صارت خراباً وعاراً بين الأمم بسبب شرورها فأرسل اليها نحميا ليعيدها الى مجدها الأول وبهائها السابق . حدث فى شهر كسلو وهو يقابل شهر ديسمبر عام ٤٤٥ ق.م وتقابل السنة العشرين لتولى الملك ارتحشستا إمبراطور فارس .. كان نحميا فى شوشن القصر . . . .

وشوشن أو سوسا *SUSA* مدينة قديمة افتتحها أشور بانيبال الاشورى سنة ٦٥٠ ق.م ، ثم توالى عليها الحكم البابلى ثم الحكم الفارس ، وتقع فى الجنوب الغربى من بلاد فارس على بعد ٢٠٠ ميل شرق بابل ، وعلى بعد ١٥٠ ميل شمال الخليج العربى .. فى هذه المدينة بنى الملك داريوس هذا القصر العظيم حيث كان إتساع الدار الوسطى منه تبلغ ٣٤٣ x ٢٤٤ قدماً تكفى للإحتفالات العظيمة ، وقد كشفت الحفريات التى جرت فى منتصف القرن التاسع عشر عن مكان القصر إذ كان مقاماً على إثنين وسبعين عموداً ، وأيضاً عن أماكن المخازن وأحياء الصياغ[1] وقد ارتبطت هذه المدينه ببعض الأحداث الهامة ففيها رأى دانيال رؤياه عن الممالك الأربع (دا ٨ : ٢) ، وفى هذا القصر جرت احداث سفر أستير .. كان أباطرة الفرس يقضون فترة الشتاء فى هذه المدينة ويقضون فترة الصيف فى اكبتانا فى الجبال .

ماذا كان يفعل نحميا فى شوشن القصر ؟

تبوأ نحميا مركزاً عالياً جداً فى القصر الملكى إذ صار ساقياً للملك ، وهذا المركز له خطورته إذ عن طريقه يمكن إغتيال الملك بوضع السم فى مشروبه ، ورغم عظم مركز نحميا إلاّ أنه لم يذكر وظيفته هذه إلاّ فى نهاية حديثه كخبر عابر لأنه إنسان متضع لا يتباهى بوضعه فى القصر وبمركزه العظيم الذى وصل اليه .

ونحن هل نتباهى بعطايا الله لنا ؟

وهل نتفاخر بمواهبه التى منحنا إياها ؟

وهل نتكبر كأن هذه الأمور قد صارت لنا بقدرتنا واقتدارنا وتقوانا ؟

عاش نحميا فى القصر ، وعجز تيار القصور أن يجرفه بعيداً عن إلهه .. ولُد فى أرض السبى إلا إن قلبه كان متعلقاً بإلهه ومدينة إلهه .. هكذا أبناء الله الأمناء يعيشون فى العالم ولكن قلبهم منصرف نحو الوطن السماوى أورشليم السمائية .

---

[1] قاموس الكتاب المقدس ص ٥٧٤ ، ٥٧٥ دائرة المعارف جـ٤

أعد الله نحميا من أجل عمل عظيم ، ووضعه فى القصر من أجل هذه الغاية . فالله لا يعدم الوسيلة لتحقيق مقاصده . فهو الذى سبق ووضع موسى فى قصر فرعون ، ووضع داود فى بلاط شاول الملك ، ووضع عوبديا فى قصر أخاب الملك، ووضع دانيال والفتية القديسين فى قصر نبوخذ نصر ، ووضع المؤمنين فى قصر نيرون ، وكان لكل واحد منهم رسالة معينه ، واختار له اسرته ومسكنه ودراسته وكنيسته بناء على هذه الرسالة . وللأسف قد تطوينى الأيام وأنا لا أدرى ماهى رسالتى فى الحياة !

" **جاء حنانى واحد من اخوتى** " .. كان حنانى " **رجلاً اميناً يخاف الله اكثر من كثيرين** " (نح ٧ : ٢) وربما يكون قد جاء من أورشليم الى شوشن يلتمس عطف الملك ارتحشستا علي المدينة .. تقابل نحميا مع حنانى ورجال يهوذا وسألهم عن

أ- الباقين من السبى.

ب- أورشليم .

الجو الملكى الذى عاش فيه نحميا لم يمنعه من السؤال عن إخوته الأدنياء المحتقرين فقراء الأرض .. إنه يحمل قلب موسى الذى " **خرج إلى إخوته لينظر فى أثقالهم** " (خر ٢ : ١١) .. ونحن هل نهتم بالسؤال عن إخوتنا وعن كنيستنا ؟ وبأى روح نسأل ؟ هل من قبيل التطفل والمعرفة والتسلية أم من قبيل إحساسنا بالمسئولية ؟

كان من الممكن ان يجيبه حنانى بأن الأمور مستقرة وحسنه ، وكله عال العال ولا ينقصنا شيء ، ولكن إذ كان رجلاً أميناً يخاف الله بلّغ الرسالة بأمانه .. إنه عمل عظيم .. يا صديقى إن كنت لا تستطيع أن تفعل شيئا تجاه الأمور المتردّية فليس أقل من إبلاغ الرسالة الى الكنيسة .. إنها مهمة سهلة الإنجاز تنقذ بيوتنا من الخراب وتنتشل نفوساً من فم الأسد .. لنحذر يا إخوتى من السلبية والتملّص من المسئولية ، ولا سيما عندما نسمع عن النفوس الضعيفة التى تنكر مسيحها وتطرح صليبها من أجل يوم لذة .. شهوة .. أو شهرة.لا يكن لسان حالنا ياإخوتى : مادمت

أنا بخير وحالتى الروحية حسنة فكل ما يحدث فلا يخصنى .

اجاب حنانى نحميا قائلاً :

أ- الذين بقوا من السبى هناك فى البلاد هم فى شر عظيم وعار .

ب- سور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار .

أثارت هذه الأخبار مكامن الحزن فى نفس نحميا .. أعادت إليه المنظر البشع الذى حدث عام ٥٨٦ ق.م أى منذ نحو ١٤٢ عاماً، وقد تناقلته الأخبار يوم أن هجم نبوخذ نصر بجيوشه الجرارة على أورشليم يوم " أحرق (نبوزرادان) بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء أحرقها بالنار، وجميع أسوار أورشليم مستديراً هدمها " (٢ مل ٢٥ : ٩ ، ١٠) .. تلك الحادثه التى إختفى بعدها كما يقول البعض تابوت العهد .. تذكّر نحميا أيضاً نداء كورش وعودة زربابل ويهوشع الكاهن العظيم ومعهما آلاف العائدين من السبى منذ نحو تسعين عاماً .. تذكّر عودة عزرا منذ ثلاثة عشر عاماً ، ورغم كل هذه المجهودات فمازالت أورشليم فى شر عظيم حتي محاولة عزرا الأخيرة لبناء الأسوار باءت بالفشل بسبب المقاومين والمعاندين .

ومعنى إن الأسوار منهدمة أى المدينة فقدت أمانها وحصانتها ، وصارت مرتعاً للعالم والشياطين .. لم تعد أورشليم المبنية مثل مدينة عظيمة متصلة بعضها ببعض (مز ١٢٢ : ٣) .. لم تعد أورشليم "أختى العروس جنة مغلقة عين مقفلة ينبوع مختوم" (نش ٤ : ١٢) .. حقاً إن النفس التى بلا أسوار هى نفس بلا حصانه ، والقلب المفتوح على العالم وبلا ابواب مرتع خصب للشياطين .. لنحصن أنفسنا يا اخوتى بوسائط النعمة والأسرار المقدسة، وليكن لنا الحواس المدربة المغلقة على العالم المنفتحه على السماويات .

ثانياً : ماذا أنت فاعل يا نحميا ؟ (٤ - ٧)

" فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت ونحت أياما وصمت وصليت أمام إله السماء وقلت

أيها الرب إله السماء الإله العظيم المخوف حافظ العهد والرحمة لمحبيه وحافظى وصاياه " (نح ٤ ، ٥)

لقد كان السبى وخراب أورشليم والهيكل بسماح إلهى بسبب كثرة الشرور والآثام .. حدد ميخا مكان السبى " **تلوى ادفعى يابنت صهيون كالوالدة لانك الآن تخرجين من المدينة وتسكنين فى البرية وتأتين الى بابل** "(ميخا ٤ : ١٠) .. وحدد أرميا مدة السبى " **وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة** " (ار ٢٥ : ١١) .. وحدد أشعياء إسم الملك الذى سيعيد المسبين الى وطنهم قبل ولادته بزمن طويل " **القائل عن كورش راعىَّ فكل مسرتى يتمم ويقول عن أورشليم ستبنى وللهيكل ستؤسس** " (اش ٤٤ : ٣٨) .. أما نحميا فكان دائماً فى أرض سبيه يصلى مزاميره " **أنت تقوم وترحم صهيون لأنه وقت الرأفة لأنه جاء الميعاد لأن عبيدك قد سُروا بحجارتها وحنوا إلى ترابها .. إذا بنى الرب صهيون يُرى بمجده**" (مز ١٠٢ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦) .

" **جلست وبكيت ونحت اياماً** "..سمع نحميا هذه الاخبار المؤسفة فلم يلق باللوم على سكان أورشليم ، ولم يكتف بإرسال بعض التبرعات من فضلاته .. إنما تأثر جداً ، وفيما هو متأثر لم يلتمس عزاءاً بشرياً من قريب أو صديق أو حبيب ، ولم يلتمس مشورة من الناس الذين يحولون الموضوع الى كلام فى كلام بعيداً عن أى عمل إيجابى .

انفرد نحميا فى مكان هادىء بعيداً عن أعين الناس ، وعندما لم يقو على الوقوف بسبب الثقل الذى يحمله جلس ، وعندما لم يقو على الصمت بكى .. عجيب أنت يا نحميا .. أرجل مثلك يبكى ؟! .. عندما واجهك خطر الموت لم تخشاه وصرخت صرختك المدوية " أرجل مثلى يهرب " ؟!

فما لى أراك ضعيفاً ، وهوذا دموعك قد انسكبت وتدفقت بغزاره ؟ !

ومالى أراك تتحول الى أرميا آخر ولسان حالك يقول " **ياليت رأسى ماء وعينى ينبوع دموع فأبكى نهاراً وليلاً قتلى بنت شعبى** " (ار ٩ : ١)

وما لبكائك تحول إلى نوح ؟

إنى ادرك ما أنت فاعله .. إنك تضعف وتنسكب أمام الرب إلهك .. أنك تقوم الآن بدور الزارع بالدموع لكيما تستحق أن تحصد بابتهاج .. ومشاعرك الصادقة هذه ياسيدى لم تكن مشاعر وقتيه ، بل استمرت أياماً وشهوراً .. الحزن العادى تخف حدته مع الأيام أما أحزانك فكانت الأيام تزيدها مرارة .. هذا هو الحزن المقدس على الضالين الشاردين من الحظيرة على قمم الجبال الخطرة حيث الهاوية تفتح فاها ..

ما أغلى دموعك يا نفسى إن كانت من أجل خطاياك وخطايا إخوتك !!

وما أجمله منظر عندما ينسكب الآب الكاهن عبر القداسات التى تمتد الى الغروب يبكى أبنائه سحقى الخطية !!

وما أحلاها استغاثة عندما يصرخ الشعب كله بصوت واحد " جى ناى نان افنوتى افيوت بى بانطوكراطور .. ارحمنا يا الله الآب يا ضابط الكل .. " !!

كفاك بكاء سيدى .. كفاك نوحاً .. دموعك الكثيرة هى حبات لالىء محفوظة فى ذق عنده .. لقد امتلاء زقك ، وهوذا يناديك " **حوّلى عنى عينيك لانهما قد غلبتانى**" (نش ٦ : ٥) .

وفيما يجلس نحميا ويبكى شعبه يصير رمزاً جميلاً لسيده المسيح الذى وقف على قبر لعازر يبكى جبلته التى انتنت (يو ١١) ، ووقف أمام أورشليم " ونظر الى المدينة وبكى عليها " (لو ١٩ : ٤١) ، وانسكب فى بستان جثسيمانى " وابتدأ يحزن ويكتئب " (مت ٢٦ : ٣٧) " الذى فى ايام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات " (عب ٥ : ٧)

"**وصمت وصليت أمام إله السماء** " .. علم نحميا أن الاصلاح لايمكن أن يبدأ من الخارج ، انما يبدأ من الداخل ويمتد الى الخارج .. كل انسان يريد الإصلاح عليه أن يدخل مخدعه ويغلق أبوابه ويصلى بحرارة ودموع مقدماً صوماً مقدساً نقياً.. ياليتنا نصوم ونبكى على نياتنا الشريرة وقلوبنا النجسة واثقين أن الصوم مع

الصلاة يصنعان المعجزات .. أنظر وتأمل فى قسمة الصوم الكبير " الصوم والصلاة هما اللذان .. " صام الشعب فى القديم كما لقوم عادة فلم يجدوا استجابة لصلواتهم وقالوا " **لماذا صمنا ولم تنظر ؟ ذللنا انفسنا ولم تلاحظ ؟** " (اش ٥٨ : ٣) .. أما نحميا فقد صام صوما مقبولاً فسُمعت صلواته وعُلمت طلباته لدى الهه.. ما أجمل قول نحميا " صليت امام اله السماء " فعندما يضع الانسان نفسه فى الحضرة الالهية لا يشعر بالتعب والملل فى صلواته، ولا تتركه افكاره وتسرح بعيداً .. عندما نضع انفسنا فى حضرة الله بأمانه فأننا ندرك مقدار المشاكل التى تواجهنا ليس حسب نظرتنا لها بل حسب نظرة الله لهذه المشاكل ، ونكتشف قدرة الله العظيمة على حل جميع المشاكل والمعضلات ، ونفهم الدور الواجب علينا القيام به مهما كان بسيطاً حتى ولو كان مجرد رفع الحجر عن قبر لعازر .

" الاله العظيم المخوف " .. الذى لا يقف أمامه إنسان مهما كان سلطانه ، أو ابن بشر مهما كان جبروته ، ولا شيطان مهما كان سطوته .. فهوذا كل مقاليد الأمور فى يده فى السماء وعلى الارض .

" الحافظ العهد والرحمة لمحبية وحافظى وصاياه " .. لقد سبق دانيال ووجه مثل هذه الصلاة للسماء ، فعندما علم بانتهاء مدة السبى صلى قائلاً : " **أيها الرب الإله العظيم المهوب حافظ العهد والرحمة لمحبيه وحافظى وصاياه** " (دا ٩ : ٤) .

وسواء دانيال او نحميا ، فكليهما يطالب الله بتحقيق مواعيده " **وأصنع إحساناً الى ألوف من محبى وحافظى وصاياى** " (خر ٢٠ : ٦) .. ينسكب كل منهما أمام الله قائلاً : يارب وان كنا عاجزين عن حفظ وصاياك وغير أمناء فى حياتنا معك ، فإن عدم أمانتنا لا يبطل أمانتك .. ردنا يا اله خلاصنا من أجل إسمك القدوس الذى دعى علينا .

" لتكن أذنك مصغية وعيناك مفتوحتين لتسمع صلاة عبدك الذى يصلى إليك الآن نهاراً وليلاً لاجل بنى اسرائيل عبيدك ويعترف بخطايا بنى اسرائيل التى اخطأنا بها اليك فانى انا وبيت ابى قد اخطأنا . لقد افسدنا امامك ولم نحفظ الوصايا والفرائض والاحكام التى امرت بها موسى

عبدك " (ع ٦ ، ٧)

عندما دشن سليمان الهيكل صلى قائلاً : " **لتكن عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلاً ونهاراً ... لتسمع الصلاة التى يصليها عبدك ....** " (ا مل ٨ : ٢٩) واستجاب الله لهذه الصلاة وحلّ بمجده فى الهيكل ... والآن نحميا يصلى من أجل الهيكل ومدينة الهيكل يلتمس العفو عن أخطاء شعبه ويستخدم نفس التعبير الذى سبق سليمان واستخدمه ، والله من مجده يتطلع الى هذا القلب الملتهب بالغيرة على شعبه ، واليدان اللتان تبسطان القضية أمامه والركب المنحنيه واللسان المعترف بالخطأ ،واكثر من كل هذا إن الله كان يتجاوب مع لغة الدموع التى أجاد نحميا التحدث بها .

لم يكف نحميا عن الصلاة بلجاجة وتوسل وإلحاح نهاراً وليلاً متمسكاً بقول الكتاب " **مساءً وصبحاً وظهراً اشكو وانوح فيُسمع صوتى**" (مز ٥٥ : ١٧)

وضع نحميا نفسه مع مصاف الخطاة الفاسدين ، بل أكثر من هذا قدّم نفسه على الآخرين فى الاعتراف بالخطأ، وهكذا كانت مشاعر معلمنا بولس الرسول فى أواخر حياته " **المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلّص الخطاة الذين أولهم انا** " (ا تيمو ١ : ١٥) ... شعر نحميا بفداحة الخطية التى وصلت الى حد الافساد ، فصرخ مع المرنم " **اخطأنا مع آبائنا وأسأنا وأذنبنا** " (مز ١٠٦ : ٦)

" لم نحفظ الوصايا والفرائض والأحكام " لان محبتنا لك قلّت ، فهناك علاقة طردية وطيدة بين المحبة لله وحفظ وصاياه ... قال ربنا يسوع ، ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى ، (يو ١٤ : ١٥)

ذكر نحميا لقب جميل لموسى قائلاً " **موسى عبدك** " وكرره مرتين (٧ ، ٨) وقد استخدم هذا التعبير من قبله يشوع بن نون ، وأيضاً والواقفون على البحر الزجاجى ومعهم قيثارات الله يرتلون ترنيمة " **موسى عبد الله** " (رؤ ١٥ : ٣) وتمسك بولس الرسول بهذا اللقب " **بولس عبد يسوع المسيح** " (رو ١ : ١) ياليتنا نصير عبيداً لك يارب عندئذ نصل الى كمال الحرية الروحية .

ثالثاً : تذكير الله بمواعيده وطلب رحمته (٨ - ١١)

" اذكر الكلام الذى امرت بـه موسى عبدك قـائلاً ان خنتـم فـانى أفرقكم فـى الشـعوب وإن رجعتم الىّ وحفظتم وصاياى وعملتموها إن كان المنفيون منكم فى أقصاء السموات فمن هناك أجمعهم وآتى بهم الى المكان الذى اخترت لإسكان اسمى فيه " (ع ٨ ، ٩)

نحميا يذّكر الله بوعوده ، فإنه وعد شعبه الراجع إليه على فم موسى عبده قائلاً : " **يرد الرب سبيك ويرحمك ويعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك إليهم الرب الهك . إن يكن قد بددك إلى أقصاء السموات فمن هناك يجمعك الرب الهك "**

(تث ٣٠ : ٣ ، ٤)

مُر على هذه الوعود أكثر من ألف سنة ولكن الزمن لا يقوى علـى تغيير هـذه الوعود ... كل ملك أرضى يذهب وتذهب معه وعوده ، أما أنت يا إلهى فمواعيدك باقية إلى الأبد ، لانك أنت هو امس واليوم وإلى الأبد وسنوك لن تفنى .

" فهم عبيدك وشعبك الذى افتديت بقوتك العظيمة ويدك الشديدة " (ع ١٠) وضع نحميا أمامه صورة الله الراعى لشعبه التى رسمها ببراعة حزقيال النبى قائلاً **" هانذا اسأل عن غنمى وافتقدها . كما يفتقد الراعى قطيعه يوم يكون فى وسط غنمه المشتته هكذا افتقد غنمى واخلصها من جميع الاماكن التى تشتتت اليها فى يوم الغيم والضباب "** (حز ٣٤ : ١١ ، ١٢) .

وتمثل نحميا بموسى النبى الذى تشفع من أجل شعبه قائلاً **" ياسيد الرب لا تهلك شعبك وميراثك الذى فديته ... هم شعبك وميراثك الذى اخرجته بقوتك العظيمة وبذراعك الرفيعه "** (تث ٩ : ٢٦ ، ٢٩)

يذّكر نحميا الله بأنهم عبيده وشعبه الذين يخافون إسمه ، وقد استفادوا من عقوبة السبى ، والآن يعودون إليه بكل قلوبهم :

" يا سيد لتكن اذنك مصغية الى صلاة عبدك وصلاة عبيدك الذين يريدون مخافة اسمك وأعط النجاح اليوم لعبدك وامنحه رحمة امام هذا الرجل لانى كنت ساقيا للملك " (ع ١١)

وضع نحميا فى قلبه أن يرفع الأمر للملك ارتحشستا ، وهو يعلم أن قلوب الملوك هى فى يد الله يجريها كجداول المياه ، ولهذا طلب من الله أن يعطيه النجاح فى هذه المهمة ... عندما تصلنا أخبار محزنة ليتنا لا نكتفى بالبكاء والندم والحسرة بل نصلى أولاً ثم ننظر كيف ندبر الأمور لكيما نجوز هذه المحنة ، أو على الأقل نخفّف من آثارها على النفوس المجّربة .



١- اذكر ..... من القائل .... ولمن قيلت .... وما المناسبة و .... الشاهد :

* اعط النجاح اليوم لعبدك وامنحه رحمة أمام هذا الرجل .
* سور أورشليم منهدم .... وأبوابها محروقة بالنار .
* أيها الرب الاله العظيم المهوب حافظ العهد والرحمة لمحبية .
* يرد الرب سبيك ويرحمك ويعود فيجمعك .

٢- اذكر الاعمال أو الصفات التى ترمز لهذه الشخصيات :

حنانى - نحميا بن حكليا - بانيبال الاشورى - ارتحشستا - نحميا بن عزبوق

٣- أكمل الآتى من العبارات :

* تحدد السبى وخراب أورشليم بسماح .... فقد حدد .... مكانه وكان ذلك فى سفر .... الاصحاح .... كما حدد .... مدته وكان فى سفر .... اصحاح .... كما أيضاً حدد .... اسم الملك الذى سيعيد .... الى وطنهم .
* غيرة نحميا جعلته يسأل .... العائدين من .... عن احوال .... العظيمة وعن الباقين من .... وكان الرد .... منهدمة و .... بالنار والباقون فى .... عظيم .
* اتخذ نحميا عدة خطوات عند سماعه اخبار أورشليم اعتبرت شفاعة أمام الله .... هذه الخطوات هى .... ، .... ، .... ، ....

٤- سبق الله ووضع بعض من احبائه فى اماكن من أجل عمل عظيم لكيما يتمجد الله بهذا العمل وهم يؤدون رسالتهم فى الحياة .... فما مكان كل من (داود - عوبديا - موسى - دانيال والفتية - المؤمنين)

٥- ما الدليل الذى يوضح أن نحميا كان قلبه دائما متعلقاً بالهه ومدينة الهه ؟

٦- نقول احياناً .... قد تطوينى الايام ولا أدرى ماهى رسالتى فى الحياة ... ما تعليقك على هذه العبارة من خلال الاصحاح .



الاصحاح الثانى

فى هذا الاصحاح يقف نحميا أمام الملك الذى يلاحظ حزنه وكآبته ويسأله عن السبب ، فيخبره نحميا بأخبار أورشليم .. يحنن الله قلب الملك فيسأل نحميا " ماذا طالب انت ؟ " فيصلى نحميا ويطلب بناء المدينة ورسائل لتسهيل مهمته فيعطيه الملك حسب يد إلهه الصالحة عليه ... يذهب نحميا مع كوكبة من الفرسان الى اورشليم حيث يمكث ثلاثة أيام ، ثم يستكشف المكان ليلاً ، وبعد ذلك يعلن رغبته القلبية للشعب فيوافقه الشعب على هذه الرغبة المقدسة ، وعندما يسمع الاعداء يحتقرونهم ويتهمونهم بالتمرد . ويمكن تقسيم هذا الاصحاح الى الاتى :

أولاً : ماذا طالب انت ؟(١ – ٨) .

ثانياً : الحراسة الالهية (٩ ، ١٠) .

ثالثاً : هلمَّ نبنى أسوار أورشليم (١١ – ٢٠)

أولاً : ماذا طالب انت ؟ (١ – ٨)

" وفى شهر نيسان السنة العشرين لارتحشستا الملك كانت خمر أمامه فحملت واعطيت الملك . ولم أكن قبل مكمداً أمامه . فقال لى الملك لماذا وجهك مكمد وأنت غير مريض ؟ ماهذا إلا كآبة قلب . فخفت كثيراً جداً " (ع ١ ، ٢)

ارتحشستا من اللفظة الفارسية " ارنكستترا " ومعناه الذى يعطى القانون المقدس السيادة وهو الإبن الثالث للملك احشويروش فقد اغتال ارناباتوس أباه احشويروش وولاه على العرش ، وبعد أن تولى العرش قتل أخيه الكبير داريوس ، وقتل ايضا ارناباتوس الذى اغتال أباه ، وانتصر على أخيه " هستاسبس " الذى ثار ضده ، كما أخمدَ ثورة المصريين التى ثارت ضده .. دعى باسم ارتحشستا لونجمانوس (٤٦٥-٤٢٤ ق.م) وقد ملك على مملكة فارس اثنتا واربعون سنة ، وهو الذى أرسل عزرا مع تبرعاته الشخصية الى أورشليم ، ولكنه عاد وأصدر أمراً بوقف بناء أورشليم " **فلا تُبنى هذه المدينة حتى يصدر منى أمر** " (عز ٤ : ٢١) وذلك بسبب شكوى رحوم صاحب القضاء وشمشاى الكاتب .

وفى شهر نيسان وهو يقابل شهر ابريل جاءت نوبة نحميا ليقف أمام الملك لأنه كان ساقياً للملك إلا أنه لم يكن الساقى الوحيد ، وكانت العادة أن الساقى يضع على يده اليسرى قليل من المشروب ويشربه أمام الملك حتى يطمئن الملك أن المشروب جيد وليس فيه ما يضره . . قدم نحميا الخمر للملك فلمحَ كآبة قلبه ... لقد مرّ نحو أربعة أشهر ومازال نحميا حزيناً ، ولم يقو أن يتظاهر بالفرح أمامه رغم أن ساقى الملك لابد أن يكون شخصاً بشوشا حكيما يُدخل السرور والابتهاج الى قلب الملك ، ولابد للساقى ان تعلو الابتسامة وجهه سواء حقيقة أو افتعالاً اما نحميا فلم يقدر أن يفتعل الابتسامة ، ورغم أنه يعلم أن ملوك ذاك الزمان يتفائلون ويتشائمون الآ أنه عجز عن رسم الإبتسامة على وجهه الحزين ... حقيقة أن نحميا لم يستطع إخفاء الآلام التى تعمل فى نفسه رغم أنه يعلم أن ظهوره بمثل هذا المظهر الحزين أمام الملك قد يعرضه للموت فقد يعتبر الملك كآبة نحميا نوع من التذمر وعدم الرضى أو نوع من التمرد والعصيان ، وأن كان الملك ارتحشستا قد قتل أخاه الكبير فما هى حياة نحميا بالنسبة له ؟ إنها لا تساوى أكثر من كلمة ينطق بها " **فليمت نحميا** " حتى تقطع رأسه على الفور... نعم كان ملوك ذلك الزمان متقلبون المزاج ، حتى أن الملك احشويروش فى خلوته لم يكن أحد يجرؤ على الظهور أمامه ، ولو حدث وظهر أمامه انسان ولم يرفع له قضيب الذهب فمعنى هذا إعدامه فوراً (اش ٥ : ٢)

وهذا يفسر لنا ما انتاب نحميا عن مشاعر عبَّر عنها قائلاً : "**فخفت كثيراً جداً** " لأن " **فى غضب الملك رسُل الموت والانسان الحكيم يستعطفه** " (ا م ١٦ : ١٤)

كان خوف نحميا أمراً طبيعياً كانسان يواجه خطر الموت ... فهذه هى طبيعة المشاعر الانسانية ، ولكن مما زاد من خوف نحميا إنه يحمل قضية يعتبرها أهم من حياته الشخصية ، والدليل على ذلك انه خاطر بحياته مرات كثيرة من أجل قضيته . فلو حكم الملك عليه بالموت فانه لن يخسر حياته فحسب ، بل سيخسر قضيته أيضا... ولكن الجميل ان نحميا الذى أعتراه الخوف لم يدع الخوف يعطل

عمله فاستكمل حديثه مع الملك ووصل الى هدفه... ان كان الله دعانا لخدمته ومهما كانت تحفها المخاطر فلنخذر من الخوف لئلا تضيع خدمتنا ورسالتنا .

* وإذا نظرنا الى نحميا رجل الصلاة من خلال السفر نلاحظ كيف اختلطت صلواته بحياته ، وجدول بسيط مثل هذا يكشف لنا عن عظمة نحميا رجل الصلاة واستجابة صلواته :

م	الشاهد	الصلاة	النتيجة
١	نح ١ : ٤ - ١١	عند سماعه الاخبار المحزنة - صلى وأقرّ بقداسة الله واعترف بخطيته وخطية أبائه والتمس المعونة الالهية	دخول الله فى العمل
٢	نح ٢ : ٤	أثناء وقوفه امام الملك - صلى صلاته السهمية	نال كل ما طلب حسب يد إلهه الصالحة عليه
٣	نح ٤ : ٤ ، ٥	عندما قاومه طوبيا وسنبلط - صلى وعرض هذه الاتهامات لانها موجهه الى الله	ادخل الله الى حلقة الصراع .
٤	نح ٤ : ٩	عندما علِم بتهديدات الاعداء بالهجوم - صلى والتمس المعونة الالهية	فشل محاولة الهجوم
٥	نح ٥ : ١٩	بمناسبة تقدماته ومائدته المعدّة كل يوم وتخليه عن خبز الوالى - صلى وطلب ان يذكره الهه للخير .	سُمعت صلواته ، ومازالت ذكراه قائمة للآن وستظل خالده للأبد
٦	نح ٦ : ٩	عندما أرسل الاعداء له رسائل التهديد والتخويف - صلى وطلب من الهه ان يشدد يديه	بدّد الله مشورتهم
٧	نح ١٣: ٣١،٢٢،١٤	خلال الاصلاحات الثانية التى قام بها - صلى وطلب من الهه ان يذكره ويتراءف عليه حسب كثرة رحمته	تراءف الله عليه وانجح طريقه، وسيمنحه حسن المكافأة فى الدهر الآتى

سأل الملك ارتحشستا نحميا عن سبب حزنه ، وشخّص حالته بأن هذا الحـزن ليس بسبب المرض لكنه كآبة القلب ، وهذا يُظهر مدى محبة الملك لنحميا الذى طالما خدمه الملك بأمانة ، وطالما أدخل الى قلبه السلام ..." **وقلت للملك ليحيى الملك الى الأبد . كيف لا يكمد وجهى والمدينة بيت مقابر آبائى خراب وأبوابها قد أكلتها النار " (ع ٣)**

وهنا تظهر حكمة نحميا فى الاتى :

أ- طمأن الملك بأن هذا الحزن ليس له علاقة بالملك على الإطلاق ، فهو راضى وسعيد بخدمته فى القصر ، ووقوفه أمام ارتحشستا لذلك قال " **ليحيى الملك الى الأبد** " .

ب- صاغ الاجابه فى شكل سؤال طرحه على الملك كيف لا ... ؟ لكيما يجعل الحديث متصلاً ،.ويصل الى غايته وهدفه فهو أشبه بالصياد الماهر الذى يراقب الفريسة جيداً لكيما يقتنصها لنفسه .

ج- لم يعرض الأمر كقضية سياسية .. قضية الشعب اليهودى الذى تعرض لظلم ملوك فارس ، وأن الملك ارتحشستا ذاته هو الذى أصدر أمره بوقف بناء المدينة .

د- عرض القضية على اساس انها مجرد اخبار مزعجة صدمته فى صميم قلبه ، ففاض القلب بالكآبة ، وواضح ضمنياً إن العلاج فى يد الملك فإن شاء رفع هذه الكآبة .

هـ- جميل تعبير نحميا " **بيت مقابر آبائى** " فانه يريد أن يقول إننى أحمل قضية آباء قد رحلوا عن هذا العالم ، وفيما يقول هذا يعلن عقيدته فى الاهتمام بقبور وعظام الآباء القديسين ، ولا شك أن هذه العقيدة تطابق روح الكتاب تماماً ... ألم يستخدم الله عظام أليشع فى اقامة ميت (٢ مل ١٣ ، ٢١) ؟

" فقال لى الملك ماذا طالب انت ؟ فصليت الى إله السماء وقلت للملك إذا سُر الملك واذا أحسن عبدك امامك ترسلنى الى يهوذا الى مدينة قبور آبائى فأبنيها فقال لى الملك والملكة جالسة بجانبه الى متى يكون سفرك ومتى ترجع فحسن لدى الملك وارسلنى فعينت له زماناً "

(ع ٤ - ٦)

"**ماذا طالب أنت ؟** " ... لقد جاءت إستجابة صلاة نحميا التى رفعها من قبل بتضرع ودموع كثيرة ، وفعلاً وجد رحمة أمام هذا الرجل ونعمة فى عينيه (نح ١ : ١١)

" **فصليت الى اله السماء** " ... الجميل أن الطريق مفتوح دائما بين قلب نحميا وبين إله السماء ... لقد سبق وصلى إلى إله السماء (نح ١ : ٥) بل جاهد مع اله السماء وغلب ، والآن يجاهد مع الملك لكيما يغلب ...وكيف يغلب بدون الصلاة ؟! لذلك رفع افكاره من ملك فارس الى ملك الملوك طالباً الحكمة والارشاد والرحمة... صلى نحميا دون أن يحنى ركبتيه أو يحرك شفتيه ، ولكنه أحنى نفسه وحرك أرغن قلبه الملتهب فانطلقت صلاته السهمية كصرخة إستغاثة قوية وصلت الى العرش الإلهى .

هنا نحميا يذكّرنا بايليا النبى النارى الذى كان يشعر دائما أنه واقف أمام الله ، و كان شعاره " **حى هو الرب الذى أنا واقف أمامه** " إننا نحتاج فى المواقف الصعبة التى نتعرض لها الى مثل هذه الصلاة السهمية ، فبالاضافة الى رشم الصليب .. نصرخ من قلوبنا " ياربى يسوع المسيح ارحمنى "... " ياربى يسوع المسيح أعنى"... ياربى يسوع المسيح انقذنى "

"**اذا سُرَّ الملك واذا احسن عبدك** " ... أنظر يا صديقى إلى الحكمة التى وهبها الله لعبده نحميا ... لم يفرض رأياً على الملك ، ولم يطلب منه طلباً لكنه ترك الأمر لمسرة الملك ، واثقاً من النعمة التى حصل عليها من خلال الصلاة السهمية .

" **ترسلنى** " ... وكأن العمل يخص الملك ذاته ، ونحميا ماهو إلاّ مبعوث لينفذ إرادة ومشيئة ومسرة الملك... عجيب هو الله العامل فى نحميا ، وعجيب هو نحميا فى إستقبال الإشارات الالهية .

" **الملكة جالسة بجانبه** " ... ظهور الملكة بجوار الملك فى الامبراطورية

الفارسية يتم عن وضع غير عادى (اس ١ : ١١) وغالباً لا يحدث هذا إلا فى المناسبات السعيدة .. لقد رتبت العناية الالهية مناسبة حسنة ومزاجاً حسناً للملك لتسهيل مأمورية نحميا ، ولعل الملكة التى تعرف نحميا ساعدت فى تلبية طلباته .

" **فحسن لدى الملك** " ... أى أن الملك وافق على ذهاب نحميا الى أورشليم موفداً من قبل جلالته ، ليصبح والياً وحاكماً عليها فترة معينة ولحين صدور أوامر اخرى .

" **فعينت له زماناً** " ... الغريب ان نحميا استقر فى أورشليم اثنتى عشر سنة ، وليس من المعقول أن تكون هذه المدة التى اتفق عليها نحميا مع الملك ، لذلك غالباً ما يكون نحميا قد عاد الى شوشن بعد عام او اثنين ثم استسمح الملك فى مدة اخرى

" وقلت للملك إن حسن عند الملك فلتُعط لى رسائل الى ولاة عبر النهر لكى يجيزونى حتى أصل الى يهوذا ورسالة الى آساف حارس فردوس الملك لكى يعطينى أخشابا لسقف أبواب القصر الذى للبيت ولسور المدينة وللبيت الذى أدخل اليه . فأعطانى الملك حسب يد إلهى الصالحة علىّ " (ع ٧ ، ٨)

" **ان حسن عند الملك** " ... لم يترك نحميا المناسبة تمر عليه إلاّ واغتنم كل فرصة لصالح العمل ، وهوذا يظهر حكمته ثانية إذ يطرح الأمر ويترك للملك حرية اتخاذ القرار ... نحميا اقترح الحصول على رسائل من الملك ، اما الملك فقد أرسل معه رؤساء وفرسان من تلقاء نفسه ... منذ ثلاثة عشر عاماً أوفد الملك عزرا الى اورشليم يحمل هدايا وتبرعات اليهود والملك نفسه ، ومع هذا فإنه لم يرسل معه حراسة خاصة (عز ٨ : ٢٢) وسافر عزرا مع العائدين معتمدين على الحراسة الإلهية ، وايضا الملك عندما أرسل حراسة مع نحميا لم يرفض نحميا هذه الحراسة ولكنه كان يعتمد أساساً على الحراسة الإلهية .

" **فردوس الملك** " ... قد يكون هو بستان سليمان الذى يقع جنوب اورشليم بنحو تسعة كيلو مترات ، وكان يُستعمل كمخزن للمواد التى تُجمع من أورشليم لارسالها الى مملكة فارس ، وكان اساف يتولى رئاسة الحرس لذلك الفردوس، فطلب نحميا

من الملك رسالة الى اساف ليحصل على الاخشاب التى يحتاج إليها لسقف أبواب القصر ، وهذا القصر هو القلعة الكائنة بجانب الهيكل ، وكان حنانى رئيساً عليه (نح ٧ : ٢) وفى فترة التجسد الإلهى جّدد هيرودس هذا القصر وكان يدُعى بالمعسكر ، وإليه أدخلوا بولس الرسول عندما ضربه اليهود (اع ٢١ : ٣٧) ... كما طلب نحميا خشب لسور اورشليم وأيضاً للبيت الذى سيسكن فيه كحاكم لأورشليم ، والملك لم يرده فى شيء بل أعطاه أكثر مما يطلب ويفتكر .

" **حسب يد الهى الصالحة علىّ** " ... لم ينسب نحميا النجاح الى حكمته أو عبقريته بل رد النجاح إلى الله ... جميل جداً أن الطريق بين نحميا والله مفتوحاً على الدوام ... عندما يدخل الى الضيقة يصرخ الى إلهه ، وعندما يخرج الى السعة لا ينسى إلهه ... كثيراً يا نفسى ما تذكرين الله فى وقت الضيقة ، وتنسينه فى وقت السعة ، ياليتك تتعلمين من نحميا ذكر حبيبك على الدوام . لقد استخدم نحميا مركزه المرموق من أجل خير شعبه ، ونحن عندما يتبوأ احدنا مركزاً مرموقاً هل يخاف على مركزه ؟ وهل يُجرى العدل ام انه يجُور على اخوته حتى لا يُتهم بالتعصب ؟ ... تباً لقائد يّدعى انه مؤمن ويجُور على إخوته يُتعبهم ويرهقهم حفاظاً على كرسيه فيفضلون الغريب عنه .

انطلق نحميا نحو أورشليم حبيبته مرنما مع صاحب المزمور " **انعم يارب بمسرتك على صهيون ولتُبن أسوار أورشليم**" (مز ٥١ : ١٨) ... ونحن نرفع اصواتنا مرنمين معك أيها القائد العظيم : انعم يارب بمسرتك على الكنيسة ولتبن أسوارها .

يتبقى سؤالاً واحداً : أيهما أفضل أن يظل نحميا فى مجده ساقيا للملك أم أنه يبنى أسوار أورشليم ؟

بلا شك أن هناك كثيرون يستطيعون أن يسقوا الملك ، ولكن لايوجد كثيرون يستطيعون أن يقوموا بالعمل الذى قام به نحميا .. أيضا خدمة الملك الأرضى لها الأجر الزمنى الفانى، أما خدمة الملك السمائى فلها أجرها الذى لايضمحل ولا يفنى

ثانياً : الحراسة الالهية (٩ ، ١٠)

" فأتيت الى ولاة عبر النهر وأعطيتهم رسائل الملك وأرسل معى الملك رؤساء جيش وفرساناً . ولما سمع سنبلط الحورونى وطوبيا العبد العمونى ساءهما مساءة عظيمة لأنه جاء رجل يطلب خيراً لبنى اسرائيل " (ع ٩ ، ١٠)

ترك نحميا المدينة شوشن وعبر نهر الفرات وأرض مابين النهرين وسلمهم رسائل الملك . كما أن رؤساء الجيش والفرسان الذين معه يؤكدون صدق رسالته ورغبة الملك فى طلب خير أورشليم .

ونحميا الذى تقدم مسيرة إخوته نحو أورشليم الارضية وكان مسئولا عن احوالهم وسلامتهم هو رمز جميل لسيدنا يسوع المسيح الذى يقودنا الى أورشليم السمائية وهو مسئول عن جميع احوالنا الروحية والجسدية .

وعندما يرسل الله خدامه فى مهمة فانه يحيطهم بملائكته .. يذكر لنا التاريخ إنه فى منتصف القرن التاسع خرّب العرب كثيراً من أديرة وادى النطرون وشرّدوا الرهبان فخرج إليهم البابا شنوده الاول أعزل من السلاح المادى والعجيب إنهم بمجرد أن راؤه فروا من أمامه هاربين ... لماذا ؟ لأنهم أبصروا حوله جيشاً من الفرسان وما هم إلا جنود ملائكية ... ومنذ نحو ثلاثين سنة خرج المقاومون ليلاً ليهدموا كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالهوكارية فى وادى النطرون ، ولكنهم فروا مذعورين لأنهم نظروا فرساناً قائمين على سورالكنيسة ، وما كان هؤلاء الفرسان إلآ جنود ملائكية .

سنبلط الحورونى : إسم سنبلط إسم اكادى يتكون من مقطعين " سن " معناه اله القمر " بلط " معناه أعطى الحياة إذن معنى سنبلط " إله القمر أعطى الحياة " (قاموس الكتاب المقدس) ... كان سنبلط من سكان حوروناييم وهى مدينة جنوب موآب على بعد ٣٠ كم إلى الشمال الغربى من أورشليم ولذلك دعى الحورونى ... كان رجلاً له وزنه فى السامرة حتى صار رئيساً عليها قبل سنة ٤٠٥ ق.م ، وكان سنبلط كرجل سامرى لا يحب الخير لليهود ، ويرى أن كل نهضة فى أورشليم

تُعتبر سبباً يضعف السامرة ,وإذا بنيت أسوار أورشليم وعاد إليها مجدها فربما يتحول ولاء السامريين إليها .. لقد تمثلت فى سنبلط الكراهية والحقد لعمل الله .

طوبيا العبد العمونى : اسم " طوبيا " إسم عبرى معناه الله طيب ، " العبد " أى عبد الملك او عبد الحاكم " والعمونى " نسبة الى عمون ... كان طوبيا أيضاً رجلاً له وزنه فى عمون وخرج من نسله من حكم العمونين فى القرن الرابع قبل الميلاد أما عمون وموآب فإنهم لم يقابلوا بنى إسرائيل عند خروجهم من أرض مصر مقابلة حسنة ، بل استأجروا عليهم بلعام بن بعور ليلعنهم (تث ٢٣ : ٣ - ٦) لذلك وقعت عليهم اللعنة ، وجاء الأمر الإلهى ان لا يدخل أحد منهم الى جماعة الرب .

لكن ما الداعى لانزعاج سنبلط وطوبيا عند وصول نحميا لأورشليم ؟

١- عندما عاد زربابل مع الفوج الاول ، ورفض مساعدة السامريين له (عز ٤ : ٣) ساءت العلاقات بين اليهود وبينهم .

٢- كان نحميا يحمل معه امراً ملكياً بتعمير المدينة وبناء الاسوار .

٣- غيرة نحميا كانت واضحة منذ اللحظات الاولى ، فان كان هناك شخصاً قادراً على بناء أورشليم واعادتها الى مجدها الاول لكان هو نحميا .

٤- عودة نحميا بالفوج الثالث زادت عدد اليهود الراجعين ، وبعثت فيهم الحماس وشوّقتهم للعمل المقدس .

ثالثاً : هلمّ نبنى سور اورشليم (١١ - ٢٠)

" فجئت إلى اورشليم وكنت هناك ثلاثة أيام . ثم قمت ليلاً أنا ورجال قليلون معى . ولم أخبر أحداً بما جعله إلهى فى قلبى لأعمله فى أورشليم . ولم يكن معى بهيمة إلا البهيمة التى كنت راكبها . وخرجت من باب الوادى ليلاً أمام عين التنين الى باب الدمن وصرت أتفرس فى أسوار أورشليم المنهدمة وأبوابها التى أكلتها النار وعبرت الى باب العين والى بركة الملك ولم يكن مكان لعبور البهيمة التى تحتى فصعدت فى الوادى ليلاً وكنت أتفرس فى السور ثم عدت فدخلت من باب الوادى راجعاً . ولم يعرف الولاة الى أين ذهبت ولا ما أنا عامل ولم أخبر الى

ذلك الوقت اليهود والكهنة والاشراف والولاه وباقى عاملى العمل (ع ١١ – ١٦)

" **وكنت هناك ثلاثة أيام** " ... جاء نحميا الى أورشليم ويبدوانه إنطوى على نفسه يستكمل إعتكافه وصلاته ، ويبدو أيضاً أن أحداً من العظماء ورؤساء الشعب لم يأتِ إليه ليهنئه بسلامة الوصول ... الملك الفارسى أرسل معه رؤساء جيش وفرسان أما شعبه وخاصته فلم يحفلوا به ... غير أن الأخبار عن وصوله تناقلت ، وظلت العيون تراقب هذا الحاكم الجديد وتتساءل عن مدى ولائه للملك ؟ ومدى ولائه لشعبه ؟ ... ظل نحميا ساكناً يلتزم الهدوء وقلة الحركة لمدة ثلاثة أيام ، ولم تكن هذه المدة للراحة من مشقة السفر لكنها كانت مدة انتظار أمام الرب ، وأيضا حيثما تنصرف أعين المراقبين له ... لقد ظل فى قبر الخراب والدمار ثلاثة أيام ، ولكن بعدها ستحدث الإنطلاقة الكبرى للعمل والمجد والفخار .

" **قمت ليلاً** " .... قام نحميا ليلاً وركب دابته واصطحب معه رجالاً قليلين وذهب فى رحلة تفقديه حزينه للأسوار المنهدمة ... أخذ ينتقل من باب الى باب يتفرس فى المكان ... تلال الانقاض ... التراب الكثير ... أثار الخراب والدمار والحريق . " **ولم اخبر احداً** " ... لم يخبر أحداً لان القادم الجديد غالباً ما يتعرض للمقاومة ورفض مقترحاته .

لماذا أتيت الى هنا ؟ هل أتيت لتفعل ما نعجز نحن عنه ؟

هل تظن لو كان هناك فرصة للبناء ... هل كنا نتقاعس عنها ؟

لذلك أخفى نحميا الخبر مدفوعاً بتواضعه ، وعدم محبته للدعاية والأعلانات التى تهيج عدو الخير .

لاحظ يا صديقى مشاعر نحميا الذى يعرف جيداً أنه لم يأتِ الى هنا من ذاته ، ولا يتصرف حسب مشيئته ، إنما يتصرف بحسبما وضع اللـه فى قلبه ... يبحث عن إرادة الله لكيما ينفذها كما أنه ينسب ذاته إلى الله فيقول " **بما جعله إلهى فى قلبى** " بدأ نحميا رحلته عن باب الوادى فى الطرف الغربى للمدينة ، وسار جنوباً الى وادى هنوم ، ثم إتجه شرقاً حيث باب الدمن فى الجزء الجنوبى الشرقى ثم اتجه

شمال شرق الى باب العين بجوار بركة الملك ، وهنا نزل عن دابته لأنه لم يكن هناك طريق لعبور البهيمة فترجل وأكمل مسيرته صاعداً الى وادى قدرون . ثم عاد الى باب الوادى ... مرت هذه الرحلة بثلاثة أبواب ، وكل باب من أبواب أورشليم له معناه الروحى وهذا ما سنتعرف عليه فى الاصحاح الثالث .

كم كانت هذه الرحلة قاسية على نفس نحميا رجل الله ؟

كيف التهبت روحه داخله وهو يرى مجد المدينة قد تحول الى هوان ، وبهائها قد تحول الى ذل وعار ؟

كم تنهد وشعر بثقل المسئولية الملقاه على عاتقه ؟

ولكن ثقته أن الله معه جعلته ينظر نظرة التحدى لهذا الخراب والدمار ، ولم يقو عليه الإحباط ... نظر للأمور من خلال منظار الإيمان القادر على هدم حصون الشر ، وسحق الخراب والدمار ، وازالة العار عن شعب الله ... حقاً إن إيمان رجل واحد كفيل بأن يجلب الخير الالهى للكنيسة كلها ، وإيمان رجل واحد كاف لزرع الثقة فى قلوب آلاف المتخاذلين .

" ثم قلت لهم انتم ترون الشر الذى نحن فيه كيف أن أورشليم خربة وأبوابها قد أحرقت بالنار . هلمّ فنبنى سور أورشليم ولا نكون بعد عاراً . وأخبرتهم عن يد إلهى الصالحة علىّ وأيضا عن كلام الملك الذى قاله لى فقالوا لنقم ولنبن وشدّدوا أياديهم للخير " (ع ١٧ ، ١٨)

" هلمّ فنبنى ... لنقم ولنبن " ، كل ما مضى من جهاد نحميا مع الله .. من صلوات وطلبات وتضرعات ، واصوام وتذلل ودموع ونوح ، وأيضاً جهاده أمام الملك كان من أجل هذه اللحظة ... لحظة النداء والإستجابة ، وهنا نلقى الضوء على بعض الأمور الهامة :

١- كيف كان حال شعب يهوذا ؟

بعد أن كان لبنى اسرائيل قبل السبى دولتهم وملوكهم وجيشهم ولغتهم وهويتهم اليهودية ، واعتزازهم بأنهم شعب الله المختار .... أضاع السبى كل هذا ، أما حالة الشعب الآن فيرثى لها ...

انه شعب تعرض للسبى والمذله والعار .
شعب تغلغلت فيه روح الهزيمة والانكسار
شعب فقد حريته ومازال تحت الإحتلال الفارسي .
شعب صاحب مدينة محطمة بلا اسوار وبلا حماية .
هذا الشعب المسكين كان فى مسيس الحاجة الى قائد يريهم أى طريق يسلكون ؟ وكيف يبدأون ؟.. ووجدوا ضالتهم المنشودة فى نحميا رجل الله .
وماذا تفعل يا نحميا مع هذه النفوس التى لا حياة لها ؟
جمع نحميا الرؤساء والكهنة والاشراف وأطلق ندائه : " **هلمَّ فنبنى** " ومما لا شك فيه أنه قبل أن يطلق ندائه افقياً تجاه البشر كان قد أطلق نداء راسياً نحو إله السماء بصلوات وتضرعات وطلبات كثيرة ... لمدة ثلاثة أيام فى أورشليم ..
وجاءت الإجابة المعجزية ولم يعترض أحد ، بل قالوا : " لنقم ولنبن.وشدّدوا اياديهم للخير " ..... حدث هذا رغم ما هو فى الشعب من ضعف وبلاء ، وحدث هذا رغم المقاومات المتوقعة من الشعوب المعادية المحيطة بأورشليم .
٢-أعلن نحميا الأمر للشعب المسكين وهو فى منتهى الاتضاع والوداعة واللطف وأيضاً وهو ممتلىء من الغيرة والحماس : " **انتم ترون الشر الذى نحن فيه** " ... وضع نفسه فى صفهم " نحن فيه " ووضع رقبته تحت النير معهم .. لم يتعال عليهم كرئيس ووالى وحاكم ، ولم يبكتهم ، ولم يلومهم ، ولم يتهمهم بالاهمال والتقاعس والتهاون وعدم المحبة ... لكنه اطلق ندائه الإيجابى "هلمَّ فنبنى أورشليم ولا تكون بعد عاراً " حتى نأمن شر الهجمات الشرسة ... عرض عليهم الأمر ولكنه لم يفرضه عليهم فاقتنعوا بأهمية العمل ، وهو أيضاً حدثهم عن يد الله الصالحة عليه، وعما وضعه الله فى قلبه ، وعن المشيئة الإلهية فى بناء المدينة ، وعن التصريح الامبراطورى الذى يحمله فتشجعوا أكثر فأكثر .
٣- "**هلمَّ**" ... نداء القادة الذين يختارهم الله ويحركهم الروح القدس لامتداد الملكوت ، و " **لنقم** " إستجابة الشعب الذى يطلب وجه الله .. إنها قيامة ضد جاذبية

العالم والجسد والماديات والملذات والشهوات .. لقد أراد الله باورشليم خيراً لذلك هياء القائد الذى يصرخ من قلبه " هلمّ " وهيأ الأذان الصاغية التى تسمع والأفواه المقدسة التى تنطق " لنقم " .

كثيراً ما توجد الأيادى القادرة على العمل ، ولكنها تفتقد القائد ... الرأس ... المدبّر ، وعندما لا يوجد مثل هذا القائد تصير مثل هذه الايدى عاطلة ، وتصير مثل هذه النفوس مثل شعب اورشليم هنا الذى كان ينظر خراب المدينة يوماً فيوماً دون أن يتحرك قلبه ويصرخ لإلهه ....

كم من اعمال روحية وخيرية معطلة بسبب عدم تواجد نحميا ؟!

٤- فى القديم فتح الله طريقاً للشعب للعوده من السبى إلى أورشليم ، وفى الجديد فتح الله أيضاً لنا طريقاً الى الملكوت ... فى القديم بعد العودة من السبى كان أمامهم طريق جهاد طويل وشاق لبناء أسوار أورشليم وتعمير أورشليم ، وفى الجديد بعد خروجنا من المعمودية وقد صرنا أبناء الله وصارت السماء مفتوحة أمامنا وصوت الآب يعلن رضائه عنا . " هؤلاء هم أبنائى الأحباء الذين بهم سررت "... مازال أمامنا طريق جهاد طويل من أجل بناء أسوار الكنيسة وتشييد الملكوت .. أسوار للنفوس الضائعه التائهة وسط خضام هذا العالم .

ويتبقى هنا سؤال : هل أمام هذه النهضة الجبارة سيقف عدو الخير مكتوف الأيدى؟ كلا ... وهذا ما نراه فى الأعداد التالية:

" ولما سمع سنبلط الحورونى وطوبيا العبد العمونى وجشم العربى هزأوا بنا واحتقرونا وقالوا ما هذا الأمر الذى أنتم عاملون أعلى الملك تتمردون . فأجبتهم وقلت لهم إن إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبنى وأما أنتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر فى أورشليم " (ع ١٩ ، ٢٠)

أظهر من قبل سنبلط وطوبيا استيأهما ، والآن انضم اليهما جشم العزبى ، وهو أحد زعماء ، أوملوك قبيلة قيدار ، ومعنى إسمه "جسيم " وقد تم اكتشاف طبق من الفضة فى تل المسخوطة بأرض سيناء يرجع تاريخه الى القرن الرابع قبل الميلاد

وقد اهداه بن جشم العربى الى شخص يدعى هان ايلات ، ومكتوب عليه " **كانيو بن جشم ملك قيدار قدمه تقدمة الى هان ايلات** " .

حاول الاعداء تحطيم معنويات الشعب بالأتى :

١-الاستهزاء بالعمل .

٢-احتقار القائمين بالعمل .

٣-اتهامهم بالتمرد على الملك .

وهذه الطريقة الشيطانية تتكرر مع رجال الله من جيل الى جيل ... وحدثت حتى مع مخلصنا الصالح .ففى البداية سخروا منه وقالوا انه مجنون ومختل العقل وببعلزبول يخرج الشياطين ، وفى النهاية إتهموه أنه ضد قيصر، وصرخوا فى وجه بيلاطس " **ان اطلقت هذا فلست محباً لقيصر** " (يو ١٩ : ٢١)

نعم ان كل خدمة ناجحة لابد أن تقابل بمقاومة بسيطة فى البداية .. مجرد إستياء من سنبلط وطوبيا لعلها تتحطم وتنتهى ... ثم تزداد فينضم اليها جشم العربى وتتحول إلى استهزاء واحتقار وتهديد ... ثم تتصاعد فتصل الى درجة الغيظ والغضب (نح ٤ : ١) . ثم تتجه إلى التآمر والشروع فى الحرب (نح ٤ : ٨) فان فشلت تسلك طريق الخداع والحيلة (نح ٦ : ٢) واخيراً تتسلل الى المحبين وتظهر الرزيلة فى صورة الفضيلة ، ويتكلم الانبياء الكذبة بما ليسٓ هو من الله (نح ٦ : ١٠)

وماذا كان رد فعلك يا نحميا ؟

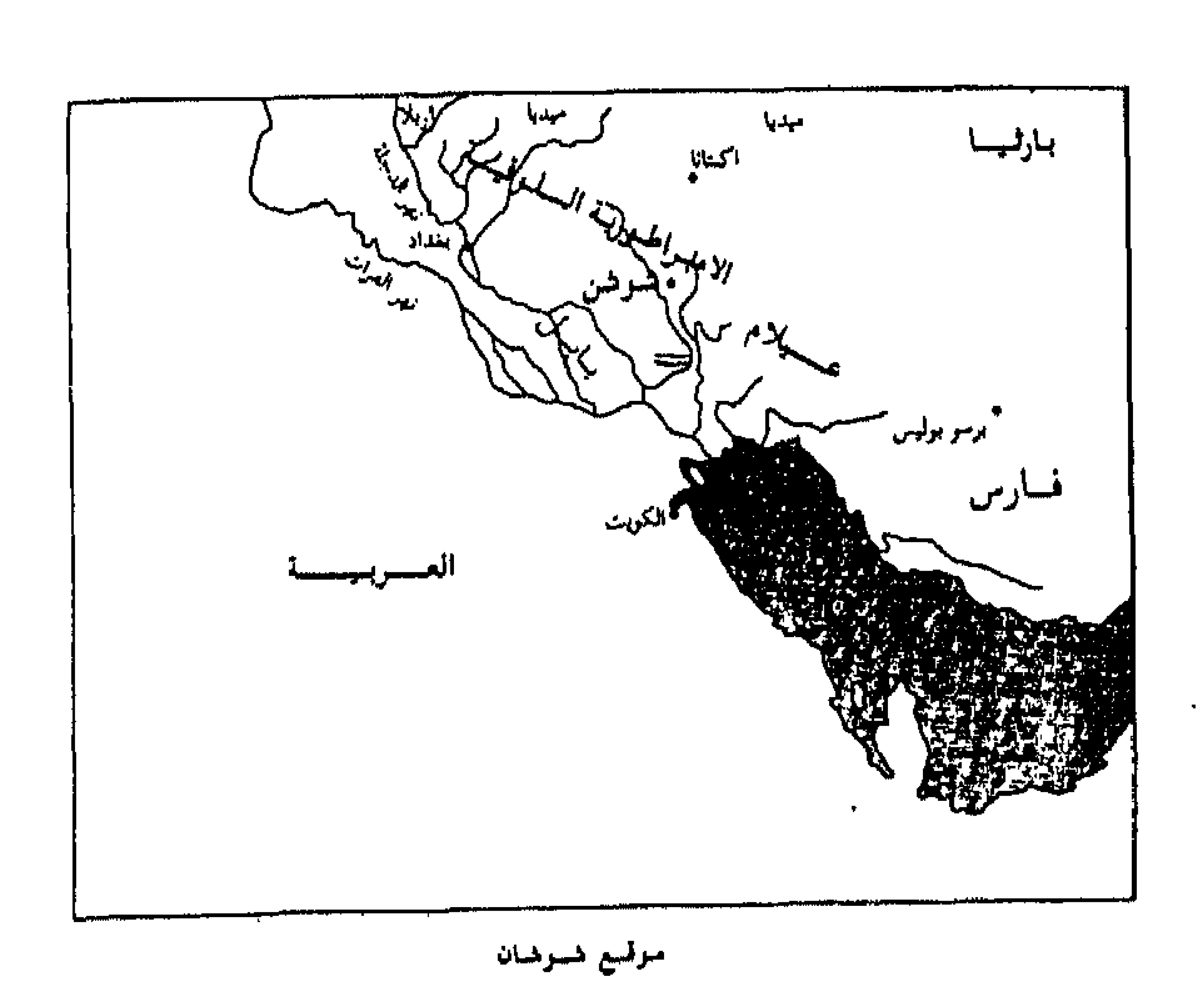
إنه رد مملؤ بالحكمة والإيمان والقوة ... إنه رد من اله السماء الذى تمسكت به فى كل خطواتك يا رجل الله... فانك دائما تضع نفسك فى حضرة إله السماء... " ان اله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبنى " .

لم يستخدم نحميا الأمر الملكى الذى يحمله ، لأنه لا يعتمد على سلطة ملك فارس إنما يعتمد على سلطة ملك الملوك ورب الأرباب فالأمر الملكى معرض للتغيير وقد

تغير من قبل مع عزرا ، بل أن الملك نفسه قد يموت ، بينما الأمر الالهى من يقف أمامه ؟!

قال نحميا : نحن نثق أن النجاح هو من اله السماء فمن انتم حتى تتصدّون لنا ؟ ان كان الرب معنا فمن علينا ؟

أما أنتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر فى أورشليم لقد نجح نحميا فى الاختفاء خلف الله ، ونجح فى أن يبرز لهم إله السماء .. وأمام وجهه من يجرؤ على الوقوف ؟ ... كانت مشاعر نحميا ما نحن إلا عبيد بطالون ... إن عملنا كل البر فنحن مجرد عبيد بطالون أما المجد فهو لالهنا الحى .



موقع شوشان

١- أمامك عبارات .... فما الآية التي تدل عليها ..... وما الشاهد ؟

* رضا وسرور وسعادة نحميا بخدمته للملك * استجابة صلاة نحميا .

* مدى محبة الملك لنحميا الذى طالت خدمته معه .

* موافقة الملك على ذهاب نحميا الى أورشليم * أن أطلقت هذا فلست محبا لقيصر

٢- أكمـــل :

أ- قوة صلاة نحميا النابعة من قلبه فتحت قلب .... فأمر بتسهيل .... أمام .... للعودة الى .... وقلده وظيفة ....

ب- سبب كراهية الاعداء لنحميا انه كان .... ، .... لبنى ....

ج- صفات ساقى الملك .... ، .... ، .... ، ....

د- هناك طريق مفتوح دائماً بين .... واله السماء وهو ....

هـ- تشبه نحميا بالنبى .... الذى كان يشعر دائما انه أمام ....

و- حاول الاعداء تحطيم معنويات الشعب بثلاث نقط :

١- .... ٢- .... ٣- ....

٣- كان نحميا يستفيد من كل فرصة تمر عليه ... وكانت حكمته تظهر دائماً فى ذلك ... فما الموقف الدال على ذلك ؟

٤- قد يرسل الله خدامه فى مهمة عمل روحية ... ويحيطهم بملائكة أيضاً فلا يتركهم ... فما القصة الدالة على هذا المعنى ؟

٥- قابل نحميا مقاومة قوية ظهرت بعدة صور على مدى السفر ولكن رد فعله أيضاً كان قوياً ... فما هذه المقاومات ... وما هو رد فعله ... مع ذكر الشاهد .

٦- اسماء ... ومعانى ... اربط بينهما من خلال الثلاث اعمدة :

(أ)	(ب)	(ج)
* فردوس الملك	اسم اكادى	معناه الله الطيب .
* طوبيا	لفظة فارسية	معناه اله القمر يعطى الحياة .
* جشم العربى	يقع جنوب أورشليم	وهو بستان سليمان .
* سنبلط	اسم عبرى	معنى اسم جسيم .
* ارتحشستا	احد زعماء قيدار	معناه الذى يعطى القانون المقدس السيادة .

الاصحاح الثالث

يتحدث هذا الاصحاح عن ترميم أسوار أورشليم .. أورشليم التى بنُيت على خمس تلال ... أحد هذه التلال هو ما دُعى المُرّيا حيث قدم ابراهيم ابنه اسحق ذبيحة لله (تك ٢٢ : ٢) .. وقد دعُيت اورشليم بعدة اسماء مثل يبوس (قض ١٩ : ١٠ ، ١١) ، وأرئيل (اش ٢٩ : ١) والمدينة المقدسة (اش ٤٨ : ٢ ، مت٤ :٥)

أما الأسوار فقد شيدها فى البداية اليبوسيين ، وحصنها داود النبى (٢ صم ٥ : ٩ ، اخ ١١ : ٨) ثم اعاد سليمان بنائها حول أورشليم بما فيها الهيكل العظيم والقصر المجاور له .. كان هناك جزءاً من السور عريضاً وقد بناه حزقيال الملك ، ويسمح بجلوس الكثيرين عليه (٢ مل ١٨ : ٢٦ – ٢٨) هُدمت الأسوار أثناء السبى البابلى ، وهنا نرى فى هذا الاصحاح ترميمها ، وفى القرن الثانى قبل الميلاد هدمها انطيوخس ابيفانيس (ا مكا ١ : ٣١) فأعاد المكابيون بنائها وترميمها (ا مكا ٤ : ٦٠ ، ١٢ : ٣٦ ، ١٣ : ١٠) ثم حصنها هيرودس الكبير وبنى فيها أبراجاً.. تهدمت اثناء الغزو الرومانى بقيادة تيطس سنة ٧٠ م .. أعاد بنائها الامبراطور الرومانى هدريان سنة ١٣٢ م . ثم تهدمت فاقامها السلطان التركى سليمان فى القرن السادس عشر ، والاسوار فى العصر الحديث ٨ أبواب ، ٣٤ برج (راجع قاموس الكتاب المقدس)

فى هذا الاصحاح نرى ترميم الأسوار رغم وجود الأعداء مثل سنبلط وطوبيا وجشم وأتباعهم . حيث قسم نحميا العمل الى ٤٢ فرقة من العمال ، وكل فرقة مرتبطة برباط معين مثل الرباط الأسرى أو رباط العمل (الصياغ والعطارين) وكان الوضع الغالب ان كل واحد يرمم مقابل بيته .. شارك فى العمل الجميع ... الكهنة واللاويون وخدم الهيكل ورؤساء الدوائر والشعب ، وتم العمل فى حماس بالغ فى جو من اليقظة والسهر والصلاة والآن دعنا يا صديقي نتحدث عن :

أولاً : أبواب أورشليم ومعانيها الروحية .

ثانياً : ملاحظات عامة على العمل .

أولاً : ابواب أورشليم ومعانيها الروحية :

تم ترميم عشرة أبواب وفى (نح ١٢ : ٣٩) نقرأ عن باب افرايم وباب السجن ، فالمدينة لها اثنا عشر باباً ، وهى رمز لأورشليم السمائية التى لها اثنا عشر باباً وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكاً وأسماء مكتوبة هى أسماء أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر (رؤ ٢١ : ١٢) .

كانت بعض الأبواب قد هدمت بالكامل مثل باب الضأن وباب السمك ، وبعضها لم يهدم ولكنه احتاج إلى ترميم مثل الباب العتيق وباب الدمن .

١- باب الضأن :

" **وقام ألياشيب الكاهن العظيم وإخوته الكهنة وبنوا باب الضأن** " (ع ١) .. يقع هذا الباب شمال شرق المدينة بالقرب من الهيكل ، وكان بجوار سوق الغنم ومنه كانوا يدخلون بالذبائح الى الهيكل ، وقد ورد ذكره فى العهد الجديد فى حادثة شفاء المفلوج (يو ٥ : ٢) ... يشير هذا الباب الى الذبيحة الكفارية التى نبدأ بها وننتهى اليها ، " **بدون سفك دم لا تحصل مغفرة** " (عب ٩ : ٢٢) .. ذبيحة الابن التى من خلالها ننال رضى الاب عنا ونحصل على مغفرة خطايانا ... إنه يشير للرب يسوع الذى قال ، " **أنا هو الباب إن دخل بى أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى** " (يو ١٠ : ٩) .

ومن يقوم بترميم هذا الباب إلا الكاهن العظيم ؟

وفعلاً قام الياشيب الكاهن العظيم كقدوة ومثال للشعب مع إخوته ببناء هذا الباب ليعدوا الطريق أمام العابدين الراجعين من السبى ، والياشيب اسم عبرى معناه " من يرده الله " وهو ابن يوياقيم بن يشوع رئيس الكهنة ، وقد يتساءل البعض : مال الكهنة ورئيسهم بالعمل المادى ؟ ألا يكفيهم العمل الروحى ؟ الحقيقية إن العمل المادى متى أداه خدام روحيون تحول إلى عمل روحى ، ولو تحولنا جميعاً إلى خدام للكلمة فمن سيخدم الفقراء والأنشطة الروحية المختلفة ؟

الكاهن العظيم الذى يتقدم العمل يعلمنا كيف يكون الخدام فى مقدمة العمل حيث يتحملون النصيب الاكبر من التعب والعناء والمسئولية .

" **هم قدّسوه وأقاموا مصاريعه وقدّسوه الى برج المئة الى برج حننئيل** " ... قدّسوه بالصلاة وبتقديم الذبائح لله الذى أعانهم فى هذا العمل ، وأيضاً قدّسوه بإقامة حفلة خصوصية بعد انتهاء العمل الذى امتد الى برج المئة ، وقد ذُكر هذا البرج فى (نح ١٢ : ٣٩ ، زك ١٤ : ١٠) وهو فى الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة ، ويذكرنا بالراعى الصالح صاحب المئة خروف ، وبالقرب منه برج حننئيل ، ومعنى حننئيل ، " الله يتحنن عليه " ، وهو يذكرنا ايضاً بالراعى الصالح الذى غُلب من تحننه فسلم ذاته للموت عنا ، ويركز الوحى على عملية تقديس باب الضأن فيذكر مرتين انهم قدسوه ولم يقدسوا غيره من الابواب لانه الباب الوحيد الذى يرمز لشخص السيد المسيح.

٢- **باب السمك :**

وكان التجار الصوريون والجليليون يأتون باسماكهم عبر أحد الطرق الرئيسية الداخله الى أورشليم والتى تمر بباب السمك (٢ أخ ٣٣ : ١٤) ، وكان بالقرب من هذا الباب يوجد سوق السمك " **باب السمك بناه بنوهسناءة هم سقفوه واوقفوا مصاريعه واقفاله وعوارضه** " (ع ٣) ... يقع هذا الباب شمال المدينة ، وقد بناه بنو هسناءة أى " المكرم " " فخدام الله مكرّمون فى عينيه ، وهؤلاء المكرّمون قد اتموا العمل حتى نهايته فأوقفوا مصاريعه واقفاله وعوارضه .

هذا الباب يشير الى خدمة النفوس ... قال ربنا يسوع لتلميذيه سمعان واندراوس " **هلمّ ورائى فاجعلكما تصيران صيّادى للناس** " (مر ١ : ١٧) وقال لبطرس عقب معجزة صيد السمك " **لا تخف من الآن تكون تصطاد الناس** " (لو ٥ : ١٠)

تنبأ صفنيا قائلاً " ويكون فى ذلك اليوم يقول الرب صوت صراخ من باب السمك " (صف ١ : ١٠) انه صوت النفوس الضائعة التى لا تجد الخدمة الصادقة

الباذلة .. لذلك كل من يتذوق الخلاص عن طريق ذبيحة الصليب (باب الضأن) عليه ان يخرج لخدمة النفوس التى اقتنصها الشيطان .

٣- الباب العتيق :

" **والباب العتيق رممه يويا داع** " (ع ٦) ... ويقع شمال غرب المدينة ، وقد يكون هو باب الزاوية ، وقد هدم يهوأش ملك اسرائيل سور أورشليم من " **باب افرايم الى باب الزاوية اربع مئة ذراع** " (٢ مل ١٤ : ١٣) ، وقد تنبأ ارميا النبى عن بناء هذا الباب " **ها أيام تأتى يقول الرب وتُبنى المدينة للرب من برج حننئيل الى باب الزاوية** " (ار ٣١ : ٣٨)

وهذا الباب رممه يوياداع ومعناه " الذى يعرفه الرب " كما أن الباب يشير للرب يسوع الذى " مخارجه منذ القديم منذ أيام الازل " (فى ٥ : ٣) .

٤- باب الوادى :

" **باب الوادى رممه حانون وسكان زانوح** " (ع ١٣) .... ويقع هذا الباب شرق المدينة ... الوادى المنخفض يشير الى الاتضاع ، وفيه تجد المياه الوفيرة " **مفجر عيونا فى الأودية بين الجبال تجرى** " (مز ١٠٤ : ١٠) ، وفيه تجد الثمر المتكاثر " **نزلت إلى جنة الجوز لانظر الى خُضر الوادى ولانظر هل أقعل (أزهر) الكرم هل نوّر الرمان** " (نش ٦ : ١١) ، وفى الوادى تجد ثمرة السلام " **أنا نرجس الشارون (السلام) سوسنة الاودية** " (نش ٢ : ١) ، والوادى معروف بجوه الدافىء .

قام بترميمه حانون أى " المتحنن " مع سكان " زانوح " أى المنكسرين ، فلا يقوى على الاتضاع إلا من يكسر ذاته فيستطيع العمل فى الوادى المنخفض ، ويجد نعمة لدى الله ، " **يقاوم الله المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة** " (يع ٤ : ٦)

٥- باب الدمن :

" وباب الدّمن رممه ملكيا بن ركاب رئيس دائرة بيت هكاريم (ع ١٤) ...

ويقع جنوب غرب المدينة ، وباب الدّمن أى باب النفاية حيث كانوا يخرجون منه النفايات ويحرقونها فى وادى هنوم ، والنفاية غير القمامة لان القمامة قد يوجد فيها ماهو نافع لشخص معدم أو لحيوان ضال ، أما النفاية فهى قمامة القمامة أى لا يوجد فيها شيء مفيد بالمرة .

رمّم هذا الباب ملكيا بن ركاب ، ومعنى ملكيا " يهوه ملك " وركاب معناه " فارس " أى إنه الفارس الذى فى ملكية الله ، وقد استطاع أن يرمّم هذا الباب بمفرده ، ورغم انه كان رجلاً رئيسا غنياً مكرماً من بيت هكاّريم آي بيت الكروم الآ انه لم يتأفف من ترميم باب النفايات ، وهذا الباب يشير الى أمرين :

أ- ترك مباهج هذا العالم الزائل وخيراته من أجل الله ... إبراهيم عندما ظهر له رب المجد ترك أهله وعشيرته ، وموسى من أجل إيمانه أَبَىَ أن يُدعى إبن إبنه فرعون ، وبولس الرسول ترجم مشاعره هذه قائلاً : " **إنى أحسب كل شيء ايضاً خساره من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربى الذى من اجله خسرت كل الاشياء وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح** " (فى ٣ : ٨) ... وقال المرنم " **من لى فى السماء ومعك لا أريد شيئاً فى الأرض** " (مز ٧٣ : ٥) .

ب- يشير هذا الباب أيضاً إلى سر الاعتراف عندما يطرد الإنسان من داخله كل نفاية لكيما يصير طاهراً نظيفاً أمام الله " **لان الله لم يدعُنا للنجاسة بل فى القداسة** " (اتس ٤ : ٧) .

٦ - باب العين :

" **وباب العين رممه شلون بن كلحوزة رئيس دائرة المصفاه** " (ع ١٥) ... ويقع هذا الباب فى الجنوب الشرقى للمدينة ، وقام بترميمه " شلون " أى مكافأة " بن كلحوزة " أى الكامل الرؤية .

والعين تختلف عن البئر التى يحفرها الانسان ، لان العين تفيض منها المياه بدون تدخل بشرى ، وقال موسى النبى عن أرض الموعد بها " **انهار من عيون وغمار ينبع من البقاع والجبال** " (تث ٨ : ٧)

وهذا الباب يشير الى الروح القدس الذى يفيض فينا كقول ربنا يسوع " **من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى . قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه** " (يو ٧ : ٣٨ ، ٣٩) .... فبعد التوبة والإعتراف (باب الدمن) يظهر فينا فيض الروح القدس (باب العين) ، وكلما تغربنا عن العالم والعالميات كلما تعزينا بفيض الروح القدس .

٧- باب الماء

" **وكان النثينيم ساكنين فى الأكمة الى مقابل باب الماء لجهة الشرق والبرج الخارجى** " (ع ٢٦) ... كانت مهمة النثينيم خدمة الهيكل وجلب المياه اللازمة للغسلات الكثيرة ، لذلك سكنوا بجواره وقاموا بترميمه .

وهذا الباب يشير الى المعمودية ، لأنه كما أن المياه تمثل الحياة بالنسبة للانسان هكذا المعمودية تهب الحياة الجديدة من الماء والروح .

٨- باب الخيل

" **وما فوق باب الخيل رممه الكهنة كل واحد مقابل بيته** ".(ع ٢٨) ... ويقع هذا الباب فى الجانب الشرقى من المدينة ، ومنه كانت تخرج وتدخل خيول الملك من والى اسطبلاتها ، والخيل تشير الى الجهاد والنصرة ، فالانسان المسيحى كجندى صالح لربنا يسوع يواجه الحروب الروحية بشجاعة وبسالة وينال النصرة باسم الرب وليس بجهده الخاص لان الله " **لا يسر بقوة الخيل ولا يرضى بساقى الرجل يرضى الرب بأتقيائه بالراجيين رحمته** " (مز ١٤٧ : ١٠)

٩ - باب الشرق

" **رمم شمعيا بن شكنيا حارس باب الشرق** " (ع ٢٩) ... يقع هذا الباب شرق المدينة لذلك دُعى بهذا الاسم، وقد رمّمه " شمعيا " أى الذى يسمعه الرب " و " شكنيا " أي مسكن الرب " فالإنسان الذى يسمعه الله سيسكنه فى دياره إلى الأبد . أما الإنسان الشرير فمهما صرخ لله فلن يسمع إليه .

هذا الباب يذكرنا بمجيء السيد المسيح الذى تنبأ عنه ميخا النبى قائلاً : " لكم

أيها المتقون اسمى تشرق شمس البر والشفاء فى اجنحتها " (ملا ٤ : ٢) ، والمياه المقدسة التى رآها حزقيال فى رؤياه وليست لها نهاية وتشير للحياة المسيحية كانت " **تخرج من تحت عتبة البيت نحو الشرق لان وجه البيت نحو الشرق " (حز ٤٧ : ١)** ، والسيد المسيح صعد من فوق جبل الزيتون شرق أورشليم .

١٠- باب العد

" رمَّم ملكيا بن الصائغ الى بيت النثينيم والتجار مقابل باب العد " (ع ٣١) ... ويسمى أيضاً بباب الجند ويقع فى الجانب الشرقى الشمالى من المدينة ... كان يخرج من هذا الباب الجنود للحرب ، وكانوا يحصونهم عند هذا الباب قبل الحرب وبعد العودة ... هذا الباب يشير الى الجنود الأمناء الذين يخوضون الحرب ويعودون منتصرين لكى يملك عليهم السيد المسيح الى الأبد ، كما إنه يشير إلى يوم الدينونة فكل الذين أسمائهم مُحصاة فى سفر الحياة يرثون الملكوت .

حقاً إن السور يحكى لنا قصة جميلة :

١- الفداء
٢- الخدمة
٣- سيادة المسيح قديم الايام
٤- الاتضاع
٥- التطهير من كل دنس
٦- الحياة حسب الولادة الجديدة
٧- فيض الروح القدس
٨- الحرب والنصرة
٩- مجيء الرب الثانى
١٠- الدينونة والحياة الابدية

ثانياً : ملاحظات عامة على العمل :

١- الترميم :

بنى نحميا الاجزاء المنهدمة ، وأكمل ماهو قائم حتى اتصل السور ، وقد استخدم الكتاب لفظة " رمَّم " أى ثبّت وقوى ماهو قائم ، وجرى الترميم فى اتجاه عكس

عقارب الساعة ، وقد رمّم كل واحد مقابل بيته حتى يستطيع ان يستغل كل الطاقات العائلية ، ولا يصرف وقتا فى الذهاب الى العمل والعودة منه ، كما أنه بهذه الطريقة يشعر كل انسان ان هذا العمل يخصه شخصياً لانه يُعتبر حماية لبيته ولمدينته ... ونحن عندما نشترك معاً فى خدمة جماعية ضخمة علينا أن نتأكد أن كل عضو مقتنع بأهمية العمل الذى يقوم به فان هذا يسهل لنا طريق النجاح فى الخدمة ، وفى سنة ١٩٦٠ قام د. كينون ***Kenyon*** باعمال استكشافيه حيث كشف عن أجزاء من السور .

٢- الخطـــــة :

وضع نحميا خطة عمل على درجة عالية من الكفاءة ظهرفيها :

أ- التوزيع الجيد للعمل حيث رمّم كل واحد مقابل بيته ... آه لو اصلح كل منا نفسه، وقدم توبة واعترافاً ، وسار فى طريق القداسة . تُرى كم يكون نور الكنيسة ولمعانها وسط ظلمة هذا العالم ؟!

ب- اشترك فى العمل جميع فئات الشعب اكليروس وعلمانيون .. رجال ونساء ... كبار وصغار ..فقراء وأغنياء.. العائدون من السبى والمقيمون فى أورشليم وخارجها .. تُرى لو اشتركنا جميعاً فى العمل من أجل الملكوت .. كم من نفوس ستخلص عندئذ ؟!

ج- الادارة الممتازة لنحميا ، فهو لم يقم بترميم جزءاً معيناً من السور لكنه تعب أكثر من جميعهم إذ تحمل مسئولية العمل كله وحمل أثقال جميع العاملين .

٣- سفـــر الحيـــاة:

الذين عملوا وشاركوا فى نزع العار عن أورشليم سجل الله أسماءهم فى كتابه المقدس بل فى سفر الحياة ... ياليتنا ننتهز الفرص للعمل فى بيت الرب ... لا نجبن ولا نتقاعس ولا نتهرب ، بل ننال بركة العمل عالمين إن **" كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه " (١ كو ٣ : ٨) .**

٤- الجمـــال والروعـــة :

ما أجمله منظر ؟ وما أروعه ؟ وما أبدعه ؟

منظر العمل فى أسوار أورشليم ، وقد تحوّل المكان الى خلية نحل نشطة ، واشتعلت القلوب بنيران الغيرة حتى أن العمل انتهى فى وقت وجيز ... العمل الذى يحتاج الى شهور ينتهى فى أيام ، والعمل الذى يحتاج الى أيام ينتهى فى ساعات... الجميع يعملون ويتحدّون كل قوى الشيطان ... الجميع يعملون بتناسق عجيب ... الجميع يعملون فى اتضاع وطاعة للقائد ، وقد خرج كل واحد من دائرة الأنا الى دائرة أورشليم ، وقد تخلى تماماً عن ذاتيته ورأيه الخاص ومشورته ولهذا لم تحدث آية مشاكل أو خلافات بين العاملين ... الجميع يعملون كرجل واحد ، وقلب واحد، وتحت سيطرة روح واحد هو روح الله القدوس .. وهكذا فى الكنيسة يجب تضافر جهود جميع الاعضاء لتقوم الكنيسة برسالتها ... علىّ ان افحص وأتأمل حياتي وأسال نفسى : ماذا أستطيع أن أقدم لانتشار الملكوت ؟

أين دورى وأين موضعى ؟

ماهى وزناتى التى يجب أن أتاجر بها لحساب ملكوت حبيبى ؟

٥- اتصـــال العمـــل :

بعض الالفاظ التى تكررت مثل " بجانبه " أو " بجانبهما " أو " بجانبهم " تفيد إتصال العمل ... ثم تظهر عبارة "مابين" ، وهنا نلاحظ العمل التطوعى من أجل سد الثغرات ... قد تعمل الكنائس فى حدود جغرافية ، وهذا حسن لانه يعطى تنسيقاً وتركيزاً وتنظيماً فى الخدمة ، ولكن " مابين " هذه المناطق الجغرافية قد تقف بعض العائلات فى حيرة لاتجد رعاية أى من الطرفين ... إنها تحتاج الى من يتطوع لخدمتها من أجل سد الثغرات امام عدو الخير .

٦- بركـــة العمـــل :

بينما فَقَدَ بعض سكان أورشليم بركة العمل ، جاء الكثيرون من خارج أورشليم

وفازوا بالبركة مثل :

أ- رجال اريحا : الذين كانوا يوماً تحت اللعنة (يش ٦ : ٢٦) أما اليوم فإنهم يعملون فى مكان البركة بجوار رئيس الكهنة ، وبجوار بنى " زكور " أى الذى يذكره الله .

ب- من اهل جبعون ملطيا الجبعونى ويادون الميرونوثى ومعنى اسم " ملطيا " من خلصه يهوه ومعنى اسم " يادون " يدوم فأهل جبعون الذين خلصهم يهوه داموا فى خدمته .

اهل جبعون هم الذين خدعوا يشوع فقطع معهم عهد سلام ، وعندما أكتشف خديعتهم جعلهم يحتطبون الحطب لبيت الرب ، وعندما قتل شاول الجبعونيين غضب الرب وأرسل جوعاً على الشعب ثلاث سنين .. كانت جبعون والمصفاة خارج حدود يهوذا ولكنهما كانتا خاضعتان لحاكم أورشليم .

ج- سكان زانوح .. لنحذر يا اخوتى لأن كثيرون يأتون من المشارق والمغارب ويتكئون فى حضن ابراهيم واما بنو الملكوت فيطرحون خارجاً .

٧- الكمال والتهاون :

" وبجانبهم رمَّم مريموث بن أوريا بن هقوص وبجانبهم رمَّم مشلام بن برخيا بن مشيزبئيل " (ع ٤)

مريموث : معناه " مرتفعات " ويمثل حلقة ربط هامة بين عزرا ونحميا ، فهو الكاهن الذى تسلم تقدمات الذهب والفضة والآنية التى احضرها معه عزرا من شوشن القصر ، وقام بوزنها وتسجيلها (عز ٨ : ٣٣ ، ٣٤) .. انه يمثل حياة الكمال فى الحياة الروحية .

مشلام : بدأ بداية حسنة ثم تهاون فيما بعد اذ سمح بزواج ابنته ليهوحنان بن طوبيا العبد العمونى .. انه يمثل التهاون فى الحياة الروحية .

٨- عمل السيد الرب :

" وبجانبهم رمّم التقوعيون وأما عظماؤهم فلم يدخلوا اعناقهم فـى عمـل سـيدهم " (ع ٥)

تقوع : تقـع علـى بعـد ١٦ كـم جنوب أورشليم ، وقد بناها رحبعام ، وتحمل المدينة اسم عبرى تقوع ومعناه " نصب" الخيام ، وهـى تقـع علـى مرتفـع عـال يصـل الـى ٢٧٠٠ قدم فوق مستوى البحر ، ومنها يمكـن رؤيـة جبـل الزيتـون .. كـانت مكانـاً للرعى والرعاة ، وهى موطن عاموس النبـى جـانى الجمـيز ، كمـا أن ازميـا النبـى عاش فيها ، ومازالت تقوع قائمة كقرية خربة حتى اليوم .

تشبة عظماء تقوع بأهل " ميروز " الذين لـم يخرجـوا لمعاونـة سيسـرا فقـالت دبورة النبية ، **" العنوا ميروز قال ملاك الرب العنوا سـاكينها لعنـا لانهـم لـم يـأتوا لمعونة الرب معونة الرب بين الجبابرة "** (قض ٥ : ٢٣) .

اما عظماء تقوع فلـم يدخلـوا اعنـاقهم فـى عمـل سيدهم . إنهـم رفضـوا حمـل النير ... ليتنا لا نتمثل بهم بل نضـع أنفسنا تحت نير المسيح **" احملـوا نـيرى عليكـم وتعلموا منىّ . لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم . لان نيرى هيّن وحمل خفيف "** (مت ١١ : ٢٩ ، ٣٠)

٩- العزيمـــــة :

وكان عظماء تقـوع قـدوة سيئة للبسـطاء مـن تقـوع ، إلا أن هـؤلاء البسـطاء تخطوا هذه العقبة ونجحوا نجاحاً عظيماً حيث انهم قاموا بترميم جزء ثان .

كان هناك بعض الاشخاص أشد غيرة فقاموا بترميم " قسم ثان " وتكـرر هـذا اللفـظ ٦ مرات ، وقيل عن باروخ انه . **" عمل بعزم "** أى أن لـه غـيرة شـديدة **" حسـنة هى الغيرة فى الحسنى "** (**غل ٤ : ١٨**) ، ومن الذين رمّموا قسما ثانياً : " حانون بن صالاف " وهو السادس فى اخوته .. اين اخوته الخمسة الذيـن يكبرونـه ؟ ربمـا يكونوا قد تقاعسوا عن العمل أما هو فقد عمل عملاً مشرفاً ومضاعفاً .

ويبــدو أن أورشليــم كانــت مقسَّمــة الى منطقتين ادارتيين على رأس كل منطقة رئيس لأن الفرس لم يأتمنوا رئيساً واحداً على مدينة قوية كهذه ، فكانوا يقيمون اثنين كل منهما يراقب الآخر . كان احد هذين الرئيسين هو " رفايا بن حور" (ع ٩) والثانى هو " شلوم بن هلوحيش " (ع ١٢) وقد عمل كل منهما بيديه ، بل أكثر من هذا أن الثانى سمح لبناته بالمشاركة فى العمل ، وهن ايضا كبنات أحد الرؤساء لم يخجلنَّ من المشاركة فى البناء .

١٠- اصحــاب الحــرف :

شارك فى العمل اصحاب الحرف مثل التجار والصياغ والعطارين ، وخلال هذه الفترة من العمل توقفوا عن تجارتهم وصنائعهم ، ولكنهم اخذوا بركة روحية مضاعفة عوضاً عن هذه الخسارة المادية .

كرسى والى عبر النهر : المقر الرسمى للوالى الفارسى عندما يأتى الى اورشليم .

برج التنانير : قد يكون هو برج داود جنوب باب الخليل على الجانب الغربى وغالباً كانت هناك افران الخبازين (ار ٣٧ : ٢١) .

مدينة داود : الجزء الجنوبى من التل الشرقى لأورشليم .

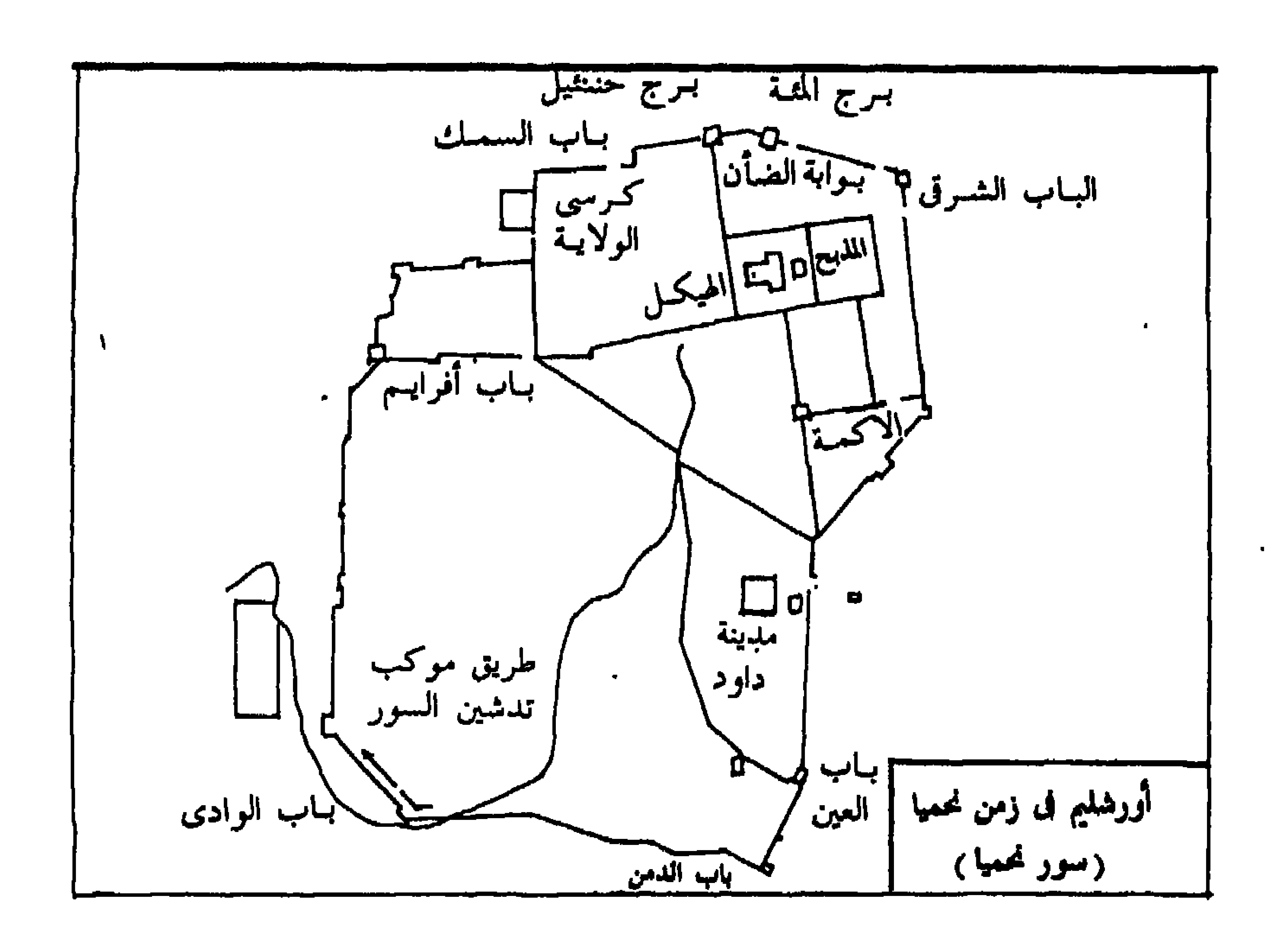
بيت صور : على بعد ٢٠ كم جنوب لبنان .

قبور داود : أى مكان القبور الملكية .

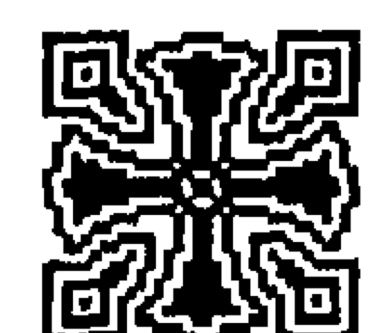
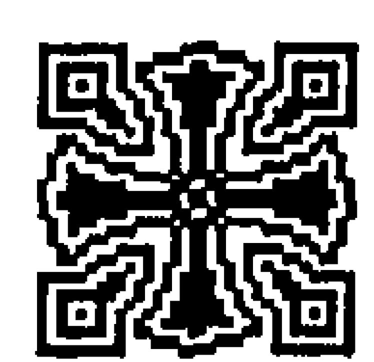
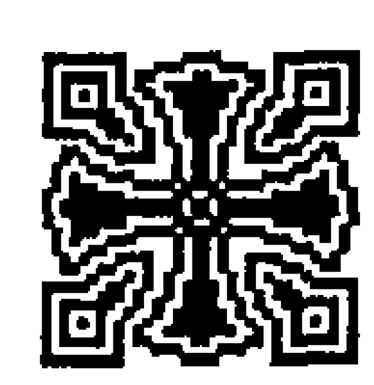
البركة المصنوعة : هذه البركة التى صنعها حزقيا الملك (٢ مل ٢٠ : ٢٠ ، ٢٣ : ٢٩) لتكون مصدراً للمياه، وأيضاً تستخدم كعائق مائى عند حدوث أى حرب .

بيت الجبابرة : قد يكون ثكنات الجنود .

أهل الغور : سكان سهل الوادى المنخفض .



أورشليم فى زمن نحميا
(سور نحميا)

١– هذه الاحداث عن سور أورشليم ... ولكنها غير مرتبة ... فهل يمكنك ترتيبها (اعاد بنائها الامبراطور هدريان الرومانى – اعاد المكابيون بنائها وترميمها – تهدمت وأقامها سليمان التركى – هُدمت أثناء السبى البابلى – شيّدها اليبوسيين – حصنها هيرودس الكبير – اعاد بنائها سليمان حول أورشليم – هدمها انطيخوس ابيفانيس – حصنها داود النبى – تهدمت أثناء غزو الرومانى)

٢– أكمــل :

أ– قام نحميا بترميم ...... ، ...... رغم وجود ...... مثل ...... وطوبيا و...... وابنائهم . وقد قسم نحميا العمل الى ...... فرقة بحيث يرمم كل واحد أمام ...... كما شارك في العمل ......، ...... ، ...... ، ...... الدوائر ...... وكان جو العمل مملوء بـ ...... ، ...... ، ......

ب– كان لمدينة ...... ١٢ ...... يرمزون الى ......، ...... كما جاء فى سفر ...... وقد تهدم منها ...... ، ...... أما ...... ، ...... فقد تم ترميمها .

ج– تركزت خطة عمل نحميا فى ...... ، ...... ، ...... وقد قسم نحميا العمل الى ١٠ اقسام وهى . . .

٣– كيف تنطبق هذه الآية ... من خلال آيات ومعانى الاصحاح (اذا اجتمع اثنين أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم)

٤– صل بين هذه الاعمدة الاربعة لتستخرج عبارات صحيحة المعنى :

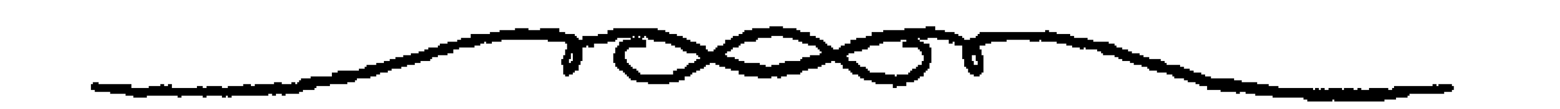
باب السمك	يقع شرق المدينة	من بيت الكروم	اى المتحنن
الباب العتيق	يقع جنوب غرب	كان يدخلون منه بالذبائح	اى المكرم
باب الضأن	يقع شمال المدينة	رممه يوياداع	بناه الياشيب الكاهن
باب الوادى	يقع شمال شرق	بناه بنو هسناءة	تنبأ عنه ارميا
باب الدمن	يقع شمال غرب	رممه حانون	رممه ملكيا بن ركاب

٥– تشير ابواب أورشليم الى معانى روحية عميقة ... فهل يمكنك كتابتها فى جدول يشمل :

(اسم الباب – الرمز الذى يشير اليه – الآية – الشاهد)

٦– امامك سطرين منفصلين من الكلمات ... عليك الربط بينهما :

* ركاب – حانون – يوياداع – الدمن – المنكسرين – المكرم – شمعيا
* هسناءة – فارس – يسمعه الرب – سكان زانوح – النفاية – يعرفه الرب – المتحنن





الاصحاح الرابع

فى هذا الاصحاح تظهر مشاعر الأعداء أمام العمل الالهى وتجاه شعب اللـه . إذ بدأوا يستهزؤن بهم ويحتقرونهم ، ثم تطّور الموقف الى الغضب والغيظ والتآمر حتى فكروا أن يباغتونهم بحرب مفاجئة ويقضون عليهم ، وعندما علمّ نحميا بهذا حَمل الشعب كله الى حمل السلاح استعداداً للقاء العدو ، ومع هذا فإنهم لم يكفّوا عن العمل بكل قلبهم ، ويمكن تقسيم هذا الاصحاح كالآتى :

أولاً : القلب الواحد (١ – ٦)

ثانياً : لا تخافوهم (٧ – ١٥)

ثالثاً : الرب الهنا يحارب عنا (١٦ – ٢٣)

أولاً : القلب الواحد (١ – ٦)

" ولما سمع سنبلط اننا آخذون فى بناء السور غضب وأغتاظ كثيراً وهزأ باليهود . وتكلمْ امام إخوته وجيش السامرة وقال ماذا يعمل اليهود الضعفاء . هل يتركونهم . هل يذبحون . هل يكملون فى يوم . هل يحيون الحجارة من كوم التراب وهى محرقة . وكان طوبيا العمونى بجانبه فقال ان ما يبنونه إذا صعد ثعلب فإنه يهدم حجارة حائطهم . اسمع يا الهنا لاننا قد صرنا احتقاراً ورد تعييرهم على رؤوسهم واجعلهم نهباً فى ارض السبى. ولا تستر ذنوبهم ولا تُمح خطيتهم من امامك لانهم اغضبوك امام البانين . فبنينا السور واتصل كل السور الى نصفه وكان للشعب قلب فى العمل " (ع ١- ٦)

التهبت أورشليم كل أورشليم بالغيرة الالهية ، وأمتد العمل فى جميع أرجائها.. الجميع يعملون بجد ونشاط وتحدى للشيطان الذى يمقت مدينة الملك العظيم ، ويوُد أن تصير هكذا بلا أبواب ، ولا أسوار حتى تصبح مدُوسة من الامم وتكون عاراً الى الأبد بلا صلوات مرفوعة ولا ذبائح مقبولة .

وللان لم يفلح الشيطان فى توجيه أى ضربة الى رجل الله ... لماذا ؟

لان نحميا نجح فى أن يضع نفسه فى يد القدير من خلال الصلوات العميقة المتواترة الملتهبة والدموع الغزيرة التى حنّنت قلب الخالق عليه ... بدأت تظهر

بوادر نجاح العمل ، ووصلت أنباء العمل الإلهى الى المدن المجاورة بما فيها السامرة التى تبطن الحقد الشديد لاورشليم ، وأستغل عدو الخير هذه الانباء فى اثارة سنبلط فحرك الغضب والغيظ داخله ، وظهر هذا الغضب وذاك الغيظ فى صورة الاستهزاء والسُخرية بشعب الله ..

والسُخرية تعبر عن مزيج من الكبرياء والحقد ، وهى تمثل الصورة التى يريدها الأعداء لأورشليم . سنبلط يرى أورشليم مدينة منهدمة لا يسكنها الآ مجموعة من الضعفاء ، وطوبيا يرى الثعالب قد أنتشرت فى المدينة لتهدم أسوارها الضعيفة ، وكلاهما يستريح الى هذا الخيال المريض ، وينفث مابداخله كقول علماء النفس إن " النكته هى انعكاس للكبت النفسى " والسُخرية هى أسلوب الضعيف فى مواجهة القوى ... ولا ندرى هنا من هو الضعيف ومن هو القوى ؟! ولكن الحقيقة إن أبناء الله الضعفاء أقوى كثيراً من مقاوميهم ومضطديهم لان الله ساكن داخلهم .

أستهزأ سنبلط باليهود أمام إخوته ، بل أمام جيش السامرة القادر على الحرب لعله ينجح فى تكوين جبهة مضادة ، لعمل الله ، وكان يقف بجواره طوبيا الذى أدلى بدلوه فى بئر السُخرية والاستهزاء ... فماذا قال الاثنان ؟

١- " **ماذا يعمل اليهود الضعفاء** " .... هذه حقيقة .. فأين يهود هذا الموقف من داود وجبابرته أو سليمان وجيوشه ؟! .. بعد السبى لم يتبق فى أورشليم غير مساكين الأرض ، ومن السبى لم يعد الأ عدد قليل من الأمناء ، أما معظم اليهود الاقوياء فقد فضّلوا البقاء هناك فى أرض السبى ، ونعيد القول بأنه مادام اليهود ضعفاء فما الداعى للانزعاج منهم ؟! ، ولكن إن كانت يد الله هى العاملة فى هؤلاء الضعفاء فمن يستطيع الوقوف ويتحدى اليد القوية والذراع الرفيعة ؟

٢-" **هل يتركونهم** " ؟ .... من يترك من ؟

هل المقصود من هذه العبارة : هل يترك الفرس اليهود ؟

نعم لقد تركوهم ، وملكهم الذى هو آلة فى يد الله سمح لنحميا بالحضور لبناء أسوار مدينة مقابر آبائه .

أم هل المقصود من العبارة : هل يترك الأعداء اليهود فيكمّلون العمل ؟
حتى وإن لم يترك الأعداء اليهود لتكميل العمل ، فانهم لن يقووا عليهم ، وان يقووا على الكنيسة مادام الله فى وسطها فهو سور نار حولها ومجد فى داخلها .
٣- " **هل يذبحون** " ؟ ... أى هل سينجح الضعفاء فى إستكمال العمل وتقديم ذبائح الشكر لإلههم ، ويفرحون بتدشين الأسوار فرحاً عظيماً ؟ ..
نعم لان هذه هى إرادة الله الخيرة لأولاده ...
وهل سيعود دخان الذبائح ويصعد معلنا رضاء الله عن شعبه ؟
نعم ... لأن هذه هى مشيئة الله الخيرة لأولاده .
٤- "**هل يكملون فى يوم** " ؟ ... لا ... لن يكملوا العمل فى يوم ، ولكنهم ماداموا يعملون اليوم وكل يوم بجد ونشاط ، فسريعاً مايأتى اليوم الذى يكمّلون فيه ... إنه بعد اثنين وخمسين يوماً .
٥ - " **هل يحيون الحجارة من كوم التراب وهى محرقة ؟** "
وما أسهل هذا العمل بالنسبة لله ؟
الذى خلق الكون كله من لا شىء ... الاّ يقدر أن يحى الحجارة ؟ ... يعجبنى تعبير الأعداء ، "يحيون الحجارة " ... ما أنا وأنت يا صديقى الاّ أحجاراً فى بيت الهنا ، ولكن هناك أحجار حية ثابته فى البناء تعمل لحساب الملكوت ، وهناك أحجار ميتة تتمرغ فى التراب ... ياليتنا نصلى من اجلها لكيما يحيها الله .
٦- " **ان صعد ثعلب فانه يهدم حجارة حائطهم** " ... ليس بمكره وخداعه ولكن بمجرد وزنه وثقله ... هذه طبيعة عدو الخير الذى يستصغر ويحتقر أعمال الخير ، كما فعل مع أيوب البار قائلاً : أمجانا يتقى أيوب الله ؟
أما الله فانه يستثمن عمل الخير ، حتى ولو كان صغيراً ، ويحتضنه حتى يكبر ويعلو ، وتكتمل الاسوار ، " **يستثمن محرقاتك** " .
وماذا عن رد فعل رجل الله من هذه العبارات الساخرة ؟
لم يلتفت نحميا إلى الأعداء وسخريتهم ، انما التفت الى الهه ، وطلب منه أن

يلتفت إليهم ... طلب منه ان يتصدى هو لهم " **إسمع يا إلهنا لاننا قد صرنا احتقاراً**" .

صمت نحميا وكأنه لا يملك الحجة ، ولا يحمل الامر الامبراطورى بالعمل فى المدينة المقدسة ، وصلى مع داود مزموره " **وأما أنا فكأصم . لا أسمع . وكأبكم لا يفتح فاه . وأكون مثل إنسان لا يسمع وليس فى فمه حجة . لأنى لك يارب صبرت انت تستجيب يارب إلهى** " (مز ٣٨ : ١٣ - ١٥) .

ونجح نحميا فى عرض المشكلة امام الله مثلما فعل حزقيا الملك عندما إستلم رسائل التعيّير من غلمان اشور "**وقرأها ثم صعد الى بيت الرب ونشرها حزقيا أمام الرب**" (٢ مل ١٩ : ١٤)

صلى نحميا بروح النبوة قائلاً : رد تعييرهم على رؤوسهم واجعلهم نهبا فى أرض السبى ولا تستر ذنوبهم ولا تُمح خطيتهم ... لماذا؟

لأنهم أغضبوك يارب أمام البانيين ، كما فعل من قبل رشاقى (٢ مل ١٨ : ٢٦ ، ٢٨) ... الذين يقاومون عمل الله هم يقاومون الله ، وهؤلاء خطيتهم عظيمة اذ تتقسى قلوبهم فيصيرون بعيدين عن رحمة الله وخلاصه ، بل يكنزون لانفسهم عاراً وخزياً أبدياً ويزخّرون لانفسهم غضباً فى يوم الغضب ولكن إن كان نحميا صلى مثل هذه الصلاة بروح العهد القديم وروح النبوة ، فنحن لا نجد حلاً فى تكرار هذه الصلاة أمام روح العهد الجديد حيث محبة الأعداء والصلاة من أجل المسيئين

ترك نحميا المستهزئين ، وألهب قلوب العاملين معه حتى صاروا قلبا واحداً فى العمل ... انهمك الشعب فى العمل بكل مشاعره وطاقته وجهده ووقته فلم تؤثر فيه الحرب الكلامية ، ولم يصرف نحميا وقته فى الرد والمناقشات والمجادلات ... صار الشعب كله قلباً واحداً ، ولم يظهر فيه اية إنقسامات داخلية . ونحن يا أحباتى عندما نواجه بسخرية البعض عن إيماننا الأقدس وتهكماتهم على عبادتنا وطقوسنا وعقولنا ، يجب أن نرفض النزول الى مستوى هؤلاء ، ومبادلتهم السُخرية بسخرية

والاستهزاء باستهزاء ، ونصرف أوقاتنا وطاقتنا ويتعطل عمل الله . بل نرفع عيوننا نحو السماء حيث سلامنا ونجاحنا وقوتنا ومجدنا .

ثانياً : لا تخافوهم (٧ - ١٥)

" لما سمع سنبلط وطوبيا والعرب والعمونيون والاشدوديون أن اسوار أورشليم قد رُمّمت والثغر ابتدأت تُسدّ غضبوا جدّاً . وتآمروا جميعهم معاً أن يأتوا ويحاربوا أورشليم ويعملوا بها ضرراً . فصلينا الى إلهنا وأقمنا حراساً ضدهم نهاراً وليلاً بسببهم . وقال يهوذا قد ضعفت قوة الحمّالين والتراب كثير ونحن لا نقدر ان نبنى السور . وقال اعداؤنا لا يعلمون ولا يرون حتى ندخل الى وسطهم ونقتلهم ونوقف العمل . ولما جاء اليهود الساكنون بجانبهم قالوا لنا عشر مرات من جميع الاماكن التى منها رجعوا الينا . فأوقفت الشعب من اسفل الموضع وراء السور وعلى القُمم أوقفتهم حسب عشائرهم بسيوفهم ورماحهم وقسيهم . ونظرت وقمت وقلت للعظماء والولاة ولبقية الشعب لا تخافوهم بل اذكروا السيد العظيم المرهوب وحاربوا من أجل اخوتكم وبنيكم وبناتكم ونسائكم وبيوتكم ولما سمع اعداؤنا اننا قد عرفنا وابطل الله مشورتهم رجعنا كلنا الى السور كل واحد الى شغله " (ع ٧ - ١٥)

هنا نجد تطور آخر للمقاومة ، فبعد أن فشلت الحرب الكلامية ولم تأت بثمر ، ولم يتوقف العمل بل أن أسوار أورشليم قد رمّمت والثغرات بدأت تسد . تطورت المقاومة الى التآمر والشروع فى حرب مفاجئة .

وأنضم الى الاعداء فريق رابع وهم الاشدوديين نسبة إلى أشدود التى تقع على بعد ٣ اميال من البحر المتوسط بين غزة ويافا ، وهى أحد مدن فلسطين الخمسة الرئيسية وبها بيت داجون حيث أدخلوا اليه تابوت العهد منذ سنين كثيرة ، فسقط داجون وتحطم ، وقد نسى أهل أشدود هذه الحادثة وعادوا يقاومون اله اسرائيل .

كان كل هؤلاء الشعوب سواء السامريون أو العمونيون أو الفلسطينيون أو الاشدوديون خاضعين تحت حكم الفرس ، وكان بينهم صراعات مختلفة ، لكن ولاتهم لم يلتفتوا الى هذه الصراعات الجانبية ، وغضّوا النظر عن اتجاهاتهم المختلفة لان الشر جمّعهم فى بوتقة واحدة ، " **قام ملوك الارض وتآمر الرؤساء**

على الرب وعلى مسيحه " (مز ٢ : ٢)

ولم تلتفت هذه الشعوب الى عدم شرعية الهجوم لأن اليهود قد حصلوا على تصريح ملكى ببناء الأسوار، ولم ينظروا أن شعب الله لم يصنع بهم شراً حتى يردوا عليه شراً بشر .

ماذا كان رد فعل نحميا ؟

١- جمع الشعب كله فى صلاة قوية " **فصلينا الى الهنا** "

٢- أسرع فى سد الثغرات لأن سور بثغرات لا قيمة له ... النفس التى تواجه حرب إبليس عليها أن تسّد الثغرات التى تتسلل منها الثعالب الصغيرة المفُسدة للكروم ، فالثقوب الصغيرة كافية لإغراق السفينة .

٣- أقام حراساً نهاراً وليلاً .... بعد الصلاة كان لابد من العمل فالصلاة بدون عمل لا تكفى ، والعمل بدون صلاة لا يفيد ... أوقف نحميا الحرس فى أسفل الموضع (المواقع المنخفضة) وعلى القمم (المواضع المرتفعة) لأن عدو الخير لا يكف عن مهاجمة النفس سواء بالأمور المنخفضة المنحطّة من خطايا ونجاسات مختلفة ، أو بالأمور المرتفعة من ضربات الكبرياء والمجد الباطل والاعتزاز بالنفس .

٤- يقول رجل الله " **نظرت وقمت وقلت** " .... نظر نحميا الى السماء يستمد منها العون والحكمة ثم نظر الى شعبه المستعد للدفاع عن المدينة كما ينظر القائد الى جيشه قُبيل القتال . وقام لانه سيعمل عملاً عظيماً وهو تهيئة الشعب لمواجهة العدو، وأخيراً قال لهم " **لا تخافوهم** " .... إنه أمر رجل الله إلى شعب الله ، وقدم لهم السند فى هذا :

أ- " **اذكروا السيد المرهوب** " ..... وجه القائد الشعب تجاه مخافة الله التى تطرد أى خوف آخر خارجى ... قال الرب لصهيون:

" **من أنت حتى تخافى من إنسان يموت ومن ابن الانسان الذى يُجعل كالعشب. وتنسى الرب صانعك باسط السموات ومؤسس الأرض** " (أش ٥١ : ١٢ ، ١٣) ...... حقاً أن الانسان الذى يذكر الرب صانعه لا يرهب انساناً ، ولا

يخشى الاحداث مهما تصاعدت .

ب- " **حاربوا من أجل اخوتكم وبنيكم وبناتكم ونسائكم وبيوتكم** " لقد سندهم أولاً نحميا بالمبدأ الروحى وأيضاً لم يغفل الحافز الجسدى . لذلك يذكرهم بزويهم ..

انها التضحية والفداء من أجل الغير . كما انه يعطيهم أمراً بالحرب " حاربوا " وهو يعلم تماماً مدى طاعة الشعب له النابعة من حب القائد والثقة به. غير أنه قد حدث أمر مُخزى إذ بدأ يهوذا أى سبط يهوذا يتخاذل بحجة ان التراب كثير ، وقوة الحمالين قد ضعفت ، وقالوا نحن لا نقدر ان نبنى السور ... ياللحسرة ! يهوذا السبط الملكى الذى طالما أنبت الأبطال ، وقد سبق وتنبأ عنه يعقوب أب الآباء " **يهوذا جرو أسد ... جثا وربض كأسد وكلبوة من ينهضه** "

(تك ٤٩ : ٩) يتخاذل هكذا ! ... إن المشكلة ليست مشكلة التراب والحمالين ولكنها مشكلة الخطية الرابضة بالداخل اذ كان كثيرون منه اصحاب حلف مع طوبيا العدو (نح ٦ : ١٨) ... من ناحية اخرى على القائد ان يدرك المشاكل التى يتعرض لها تابعيه ، ويسرع فى حلها ولا يُقيّم الموقف بناء على حماسه الشخصى إنما يراعى القامة الروحية للعاملين معه ، وهذا ما حدث بالفعل إذ قسم الشعب مجموعتين واحدة تعمل والأخرى تستريح . وفيما هى تستريح تقوم بعمل المراقبة والحراسة ، ثم يتبادلان معاً العمل والراحة.

أما اليهود الساكنون خارج أورشليم بجوار السامريين والعمونيين والعرب والفلسطينين وكانوا يأتون الى أورشليم من أجل الترميم فقد ابلغوا نحميا بما ينويه الاعداء من حرب مفاجئة ، ومن شدة إخلاصهم لم يكتفوا بالابلاغ مرة واحدة بل أبلغوا الموقف عشر مرات . إنهم شابهوا حنانى الذى أبلغ نحميا بموقف أورشليم ، وأبطل الله مشورة الأعداء عن طريق هؤلا الأمناء . وعلم المقاومون ان خطتهم الخفية قد كُشفت فصرفوا النظر عن الهجوم ، وعاد شعب الله الى العمل .

ثالثاً : الهنا يحارب عنا (١٦ - ٢٣)

" ومن ذلك اليوم كان نصف غلماني يشتغلون في العمل ونصفهم يمسكون الرماح والاتراس والقسي والدروع والرؤساء وراء كل بيت يهوذا . البانون على السور بنوا وحاملوا الاحمال حملوا باليد الواحدة يعملون العمل وبالاخرى يمسكون السلاح . وكان البانون يبنون وسيف كل واحد مربوط على جنبه وكان النافخ بالبوق بجانبي . فقلت للعظماء والولاة ولبقية الشعب العمل كثير ومتسع ونحن متفرقون على السور وبعيدون بعضنا عن بعض فالمكان الذى تسمعون منه صوت البوق هناك تجتمعون إلينا . إلهنا يحارب عنا فكنا نحن نعمل العمل وكان نصفهم يمسكون الرماح من طلوع الفجر الى ظهور النجوم . وقلت في ذلك الوقت ايضاً للشعب ليَبت كل واحد مع غلامه في وسط أورشليم ليكونوا لنا حراساً في الليل وللعمل في النهار . ولم أكن أنا ولا اخوتي ولا غلماني ولا الحراس الذين ورائي نخلع ثيابنا . كان كل واحد يذهب بسلاحه الى الماء " (ع ١٦ - ٢٣)

لقد فشلت مؤامرة الاعداء ورجع كل واحد الى شغله ممجداً الله الذى أبطل مشورتهم ، ولكنهم مع هذا لابد أن يبقوا في حالة يقظة لان الحرب قائمة " **للرب حرب مع عماليق من دور الى دور** " (خر ١٧ : ١٦) ، وهذا ما حدث فنصف غلمان نحميا كانوا يعملون والنصف الآخر يحرسون . لقد قسموا وقتهم بين العمل والحراسة حتى قيل عنهم انهم باليد الواحدة يعملون العمل وبالآخرى يمسكون السلاح ، وهذا الوصف تعبيري لأنه من الطبيعي أن الانسان يحتاج أثناء العمل إلى كلتا يديه ، ولكن هذا الوصف للتعبير عن قرب السلاح منهم فكان البانون يبنون وسيف كل واحد مربوط على جنبه ، وكان كل واحد يذهب بسلاحه الى الماء دليل على اليقظة المستمرة والاستعداد الدائم .

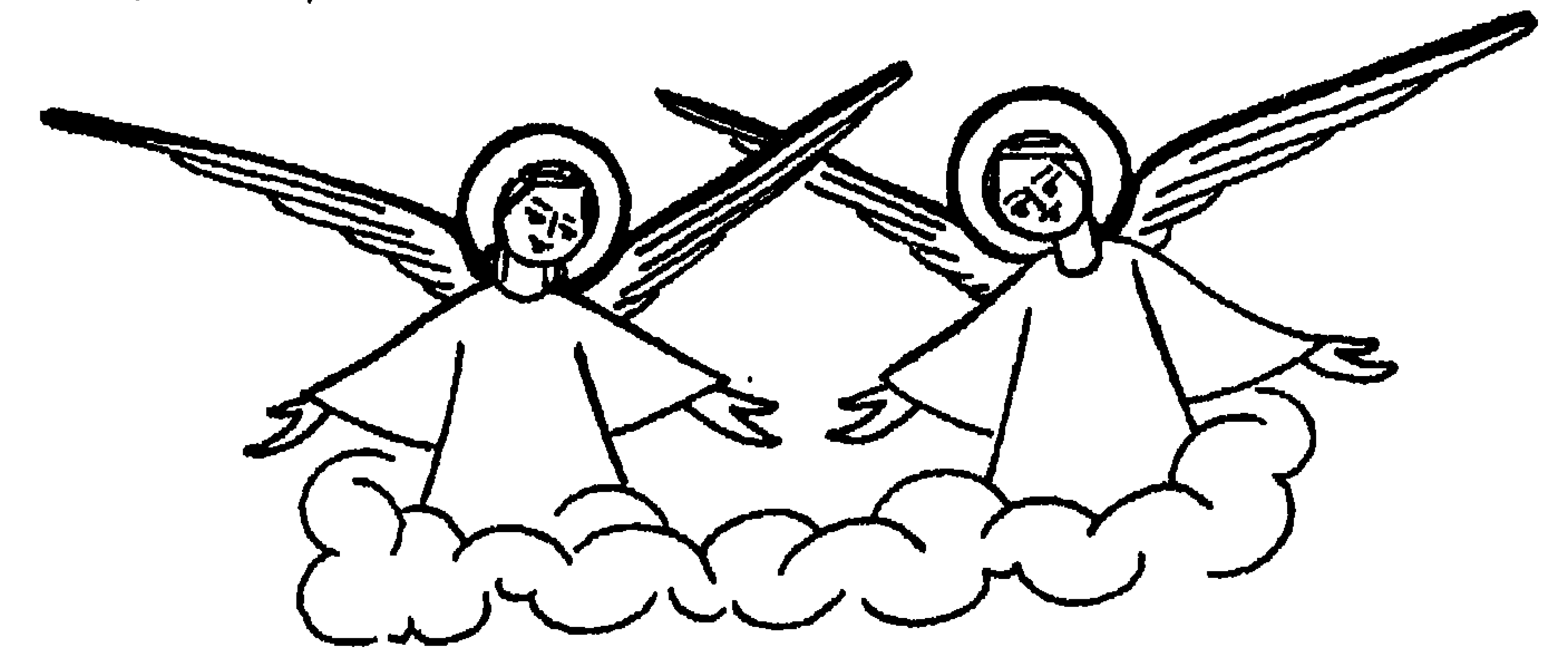
وظهرت حكمة نحميا في أنه جعل بجواره نافخ البوق ، لأنه لا يكف عن الحركة وتفقد الموقع طوال اليوم منتقلاً عن مكان الى اخر ولهذا قال لهم : المكان الذى تسمعون منه صوت البوق هناك تجتمعون إلينا ليتنا في مجال الخدمة والحياة الكنسية لا ننفصل بعضنا عن بعض ، بل نكون متصلين بالفكر الواحد ومرتبطين بالمحبة عالمين ان الانسان بمفرده لا يمكن ان يكون قوياً مثلما يكون في وسط

جماعة الرب ... فى وقت العمل يذهبون كل واحد إلى عمله ، وفى وقت الحرب يجتمعون ليشكلوا قوة واحدة ضاربة ، وهكذا عندما تواجه الكنيسة الحروب الخارجية من المصطهدين وينطلق بوق الانذار تجد أولادها يلتفون حولها كل منهم يودّ تقديم نفسه فداءاً عنها .

" **الهنا يحارب عنا** " فلا نهتم ولا نقلق ولا نضطرب لأن الحرب بين عدو الخير والله . أما نحن فكل ما نعمله هو الالتصاق بالله لأن البعد عنه معناه إننا صرنا فريسة سهلة فى يد عدو شرس . كان لسان نحميا يقول :

" يا إخوتى تقووّا فى الرب وفى شدّة قوته . البسوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد ابليس فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية فى السماويات " (اف ٦ : ١٠ - ١٢)

وهكذا سار العمل على خير مايرام .... البانون على السور بنوا وحاملوا الأحمال حملوا ، ونافخ البوق بجوار القائد العظيم الذى أعطى كل وقته وجهده وتفكيره وقلبه للعمل حتى إنه على مدى أيام طويلة لم يخلع ثيابه ، ولا فى فترات نومه القليلة ، وكان الحرس يحرسون من طلوع الفجر حتى ظهور النجوم ... لا يتقاعسوا ولا يتهاونوا بل يقومون بواجبهم طوال اليوم وكل يوم بلا كلل ولا ملل ، بل سعداء فرحين يغبطون أنفسهم على هذه الفرصة الذهبية التى هيأها لهم الرب الإله .



١- خطة العمل فى البناء ظهرت فى خمسة نقاط :

أ- .... ب- .... ج- ....

د- .... هـ- ....

٢- عندما فشلت الخطة الاولى للاعداء لمقاومة البناء بتحطيم معنويات الشعب . اعادوا الهجوم بالاستهزاء واحتقار العمل بثلاث طرق

أ- .... ب- .... ج- ....

٣- آيات .... ومعانى .... اكتب الآيات الدالة على هذه المعانى :

* هذه هى ارادة الله ومشيئته الخيرة لاولاده .
* أمجانا يتقى أيوب الرب .
* تركوهم وملكهم سمح لنحميا بالبناء .
* استغرق العمل الكثير ... بالجد والنشاط .
* أن كانت يد الله هى العاملة ... فلماذا نخاف .
* ليتنا نصلى من أجلها ... كى يحييها الله .
* الحرب بين عدو الخير والله ... فيجب علينا الالتصاق به .

٤- اثنين خير من واحد . والخيط المثلوث لا ينقطع ... ما أجمل أن يرى الرب جماعة تعيش بقلب واحد ... وضح هذا وأذكر رد فعل عدو الخير تجاه هذه الوحدانية .

٥- اشتعلت الغيرة الالهية بصورة واضحة فى أورشليم . ولم يفلح الشيطان فى توجيه ضربته لها ...... فلماذا ؟

٦- شخصيات ... ومواقف ... اربط بينهما :

طوبيا	رأى أورشليم مدينة منهدمة كلها ضعفاء .
نحميا	اثار سنبلط وحرك الغيظ داخله .
سنبلط	رأى الثعالب انتشرت لتهدم المدينة .
عدو الخير	سقط وتحطم .
داجون	نجح فى الارتباط القوى مع الله .

٧- الروح الواحد من سمات الكنيسة المجاهدة بحق ... اشرح ذلك ؟

الاصحاح الخامس

يأتى هذا الاصحاح الذى يتحدث عن المظالم الاجتماعية كاصحاح عارض بين الاصحاحين الرابع والسادس ، حتى يظن البعض ان احداث هذا الاصحاح جاءت بعد بناء السور ، ويمكن تقسيم الاصحاح الى :

أولاً : آنين المساكين (١ – ٥)

ثانياً : يسمع ويترفق (٦ – ١٣)

ثالثاً : يِنفِق ويُنفَق (١٤ – ١٩)

أولاً : آنين المساكين (١ – ٥)

" وكان صراخ الشعب ونسائهم عظيماً على إخوتهم اليهود . وكان من يقول بنونا وبناتنا نحن كثيرون دعنا نأخذ قمحا فنأكل ونحيا وكان من يقول حقولنا وكرومنا وبيوتنا نحن راهنوها حتى نأخذ قمحا فى الجوع . وكان من يقول قد استقرضنا فضة لخراج الملك على حقولنا وكرومنا . والآن لحمنا كلحم إخوتنا وبنونا كبنيهم وها نحن نخضع بنينا وبناتنا عبيداً ويوجد من بناتنا مستعبدات وليس شيء فى طاقة يدنا وحقولنا وكرومنا للآخرين " (ع ١ – ٥)

بدأ السور يرتفع والثغرات تُسد وتضاءل الخطر الخارجى ، إلا انه ظهر خطراً داخلياً هدد الجميع وعرضّ الجبهة الداخلية للإنهيار ... لقد عانّ سواد الشعب من الفقر الذى وصل الى درجة المجاعة ، وكان صراخ الشعب ونسائهم عظيماً .

" دعنا نأخذ قمحاً فنأكل ونحيا " ... ان العمل التطوعى فى السور قرابة الشهرين واهمال الأعمال الاعتيادية مثل الفلاحة والتجارة زادت الفقراء فقراً والمحتاجين احتياجاً ... لقد كانت هناك مجاعة فى القمح ، وربما يكون مرجعها إلى قلة الأمطار بسبب تأديب الرب لهم لانهم أهملوا بيته **" لاجل بيتى الذى هو خراب وأنتم راكضون كل انسان الى بيته لذلك منعت السموات فوقكم الندى ومنعت الارض غلتها "** (حج ١ : ٩ ، ١٠)

وربما لأنهم سلبوا حقوق الله بتغاضيهم عن العشور والتقدمة (ملا ٣ : ٨)،

فلو كانوا امناء فى تقديم العشور لتحقق لهم الوعد الإلهى " **إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع** " (ملا ٣ : ١٠)

عانَ فقراء الشعب المحدودى الدخل والكثيرى العدد من هذه المجاعة ، وزاد من هذه المعاناة اقتراضهم لدفع خراج الملك ، ورغم ان المقرضين لهم من إخوتهم اليهود الاثرياء إلاّ انهم لم يرحموهم ولم يشفقوا عليهم فأقرضوهم بالربا ، وعندما عجزوا عن دفع القروض والربا أخذ المُقرضون حقولهم وكرومهم كرهن بل أخذوا بنيهم وبناتهم عبيداً وإماء ضماناً لوفاء الدين ... صرخ هؤلاء المساكين إلى نحميا قائلين " **لحمنا كلحم اخوتنا وبنونا كبنيهم** " أى إننا فى حاجة إلى القوت مثلهم ، كما أن معزتنا لأبنائنا لا تقل عن معزتهم لابنائهم .. العجيب أن هؤلاء المقُرضون كانوا فى السبى ورحمهم الله وأعادهم الى وطنهم أفلا كان ينبغى عليهم أن يرحموا هم إخوتهم المساكين ؟

لقد كسروا الوصية الإلهية التى توصيهم بمساعدة الأخ المحتاج وعدم تقاضى الربا منه ، وعدم استعباده " **وإذا افتقر أخوك وقصرت يده عندك فاعضده لا تأخذ منه ربا ولا مرابحة بل أخش إلهك وإذا أفتقر أخوك عندك وبيع لك فلا تستعبده استعباد عبد كأجير كنزيل يكون عندك الى سنة اليوبيل يخدم عندك** (لا ٢٥ : ٣٥ - ٤٠)

لقد سمحت الشريعة بالرهن ولكن تحت شروط معينة :

" **إذا أقرضت صاحبك قرضا ما فلا تدخل بيته لكى ترتهن رهنا منه فى الخارج تقف والرجل الذى تقرضه يخرج إليك الرهن الى الخارج وإن كان رجلاً فقيراً فلا تنم فى رهنه رد إليه الرهن عند غروب الشمس حتى ينام فى ثوبه ويباركك فيكون لك بر لدى الرب إلهك** " (تث ٢٤ : ١٠ - ١٣)

ان المساكين رهنوا كل شيء حتى سلّموا أولادهم وبناتهم لدائنيهم فلهذا لم يباركونهم لكن تزمروا عليهم . وكان لابد من وقفة لانه لا يمكن ان يستمر العمل وسط صراخ وانين المساكين ودموع المظلومين .

ثانياً : يسمع ويترفق (٦ - ١٣)

" فغضبت جداً حين سمعت صراخهم وهذا الكلام . فشاورت قلبى فىّ وبكتّ العظماء والولاة وقلت لهم إنكم تأخذون الربا كل واحد من أخيه وأقمت عليهم جماعة عظيمة . وقلت لهم نحن اشترينا اخوتنا اليهود الذين بيعوا للأمم حسب طاقتنا . وأنتم أيضاً تبيعون اخوتكم فيباعون لنا. فسكتوا ولم يجدوا جواباً وقلت ليس حسناً الأمر الذى تعملونه . أما تسيرون بخوف إلهنا بسبب تعيير الأمم أعدائنا . وأنا أيضاً واخوتى وغلمانى اقرضناهم فضة وقمحاً فلنترك هذا الربا. ردوا لهم هذا اليوم حقولهم وكرومهم وزيتونهم وبيوتهم والجزء من مئة الفضة والقمح والخمر والزيت الذى تأخذونه منهم ربا . فقالوا نرد ولا نطلب منهم . هكذا نفعل كما تقول فدعوت الكهنة واستحلفتهم أن يعملوا حسب هذا الكلام . ثم نفضت حجرى وقلت هكذا ينفض الله كل إنسان لا يقيم هذا الكلام من بيته ومن تعبه وهكذا يكون منفوضاً وفارغاً فقال كل الجماعة آمين وسبحوا الرب وعمل الشعب حسب هذا الكلام" (ع ٦ - ١٣)

كان نحميا منهمكا فى العمل بكل ما يملكه من قوة وحماس وفوجىء بالشعب الصارخ إليه ... لم يبكتّهم ولم يلق عليهم اللوم لان الوقت عصيب والجهد كله موجه لإستكمال العمل ، لكنه استمع إلى شكواهم وترأف وأشفق عليهم ، وهذه الرأفة وتلك الشفقة حرّكت فى نفسه الغضب المقدس كقول صاحب المزمور " **الحمية أخذتنى بسبب الأشرار تاركى شريعتك** " (مز ١١٩ : ٥٣) ... لقد فرّغ نفسه وقتيا لهذه المشكلة الخطيرة ، لأنه لا فائدة من اقامة سور عظيم منيع يخفى وراءه مجموعة من البؤساء .

لم يجد نحميا من يستشيره مّن العظماء والولاة لأنهم جميعاً سقطوا فى خطية القسوة على اخوتهم ، ولكنه لم يكن من النوع الذى تربكه المشاكل أو تقوى عليه المصاعب فتطويه وتشل تفكيره ... لم يطلب من هؤلاء المساكين أن ينتظروا ويأجلوا شكواهم لحين الإنتهاء من عمل السور .

يقول نحميا " **فشاورت قلبى فىّ** " ... فهذه حكمة نحميا التى لا تعرف للتسرع طريقاً ولا للعجلة درباً ... لابد إنه صلى وفكر وشاور قلبه ورتّب حديثه وحُججه قبل أن يتكلم مع أحد ، وكانت نتيجة هذا التشاور ذاك اللقاء الهادى العاصف .

فاللقاء هادىء فى مظهره ولكنه قوى عاصف فى حقيقته ونتائجه .

" **وبكت العظماء والولاة** " ... وهذا ينم عن قوة شخصية نحميا التى لا تعرف المجاملة على حساب الحق ، وان كان من السهل علينا تبكيت المرؤوسين لنا والصغار فانه من الصعب مواجهة الرؤساء والكبار لان هذه المواجهه غالباً ما يكون لها ثمنها .. شاهد على هذا القديس يوحنا ذهبى الفم الذى واجه الامبراطورة افدوكسيا فلاقى العذاب والاهوال ، واثناسيوس ضد العالم وصراعه مع الاريوسية ، وديسقورس الذى واجه الحكام والعظماء وكان ثمن ذلك تكسير أسنانه ونتف شعر لحيته ونفيه الى غاغرا ... ونحن ماذا نفعل عندما نرى المظالم تجرى فى دائرتنا " **المظالم التى تجرى تحت الشمس فهوذا دموع المظلومين ولا معز لهم** " (جا ٤ : ١) ألآ يجب علينا ان نتمسك بالوصية الإلهية " **انصفوا المسكين والبائس نجوّ المسكين والفقير من يد الأشرار انقذوا** " (مز٨٢ : ٣، ٤)

ولنحذر يا اخوتى من ظلم الاجّراء وصغار البائعين لانه " **مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ** " (ا ع ٢٠ : ٣٥)

دفع نحميا أمام هؤلاء العظماء والولاة بالحجج الاتية :

١- " **ونحن اشترينا اخوتنا اليهود الذين بيعوا للامم حسب طاقتنا** " ... ولكيما يأتى نحميا بالثمار المرجوة بكتّ العظماء والولاة دون أن يحتقرهم أو يقلل من شأنهم ... لقد جمع فى شخصه بين الشجاعة والوداعة ، ولمس هؤلاء العظماء محبته وإخلاصه ... إنه اجتهد مع إخوته فى فداء اليهود المستعبدين فى السبى باذلين من أجل ذلك المال والجهد حسب طاقتهم ، فهل بعد هذا تأتون أنتم أيها الاغنياء لكيما تستعبدونهم ؟ هل نحن خلصناهم من عبودية السبى لكيما نسلمهم الى عبودية أورشليم ؟

٢- " **أما تسيرون بخوف الهنا بسبب تعيير الامم اعدائنا** " عندما تكون سيرة العظماء والاغنياء والولاة ردّية وسلوكهم مشين فانهم يجلبون العار والتعيير على جماعة الرب ، وبالمثل عندما يزداد إنحراف المدعوين مسيحيين كلما تعرضت

المسيحية بسببهم الى تعيير الأمم .... أين الزمن الذى تحدى فيه الشهيد يوستين الامبراطور لو أظهر له مسيحيا واحداً سارقاً أو قاتلاً أو زانياً ؟ ... حقا إن عدم وجود مخافة الله فى القلب تعتبر أساساً لكل البلايا والمصائب والأثام .

وبعد أن دفع نحميا بحجته هذه طلب منهم :

١- ان يعتقوا اخوتهم من العبودية المرة ، وسيتكفل هو وإخوته بدفع الثمن " **وأنتم أيضا تبيعون اخوتكم فيباعون لنا** " ... لقد عتق نحميا هذه النفوس من العبودية الجسدية بثمن ارضى ، اما نحن فقد عُتقنا من عبودية الجحيم بالدم الثمين .

٢- ان يتركوا الربا المستحق على هؤلاء المساكين ، وقد يكون بعض غلمانه قد سلكوا مثل هؤلاء الولاة واقرضوا الفقراء بالربا . لكن نحميا اقرضهم بدون ربا ، ومع هذا يضع نفسه فى مصافهم ويقول " **فلنترك هذا الربا** "

٣- إن يردوا لهم اليوم حقولهم وكرومهم وزيتونهم وبيوتهم وقيمة الربا والقمح والخمر والزيت الذى يأخذونه منهم، وان لا يفعلوا ذلك مستقبلاً ... حدث هذا الموقف مع أرميا النبى عندما تأثر صدقيا الملك ونادى بالعتق " **أطاعوا وأطلقوا ولكنهم عادوا بعد ذلك فأرجعوا العبيد والاماء الذين اطلقوهم أحراراً واخضعوهم عبيداً واماء** " (ار ٣٤ : ١٠ ، ١١)

لذلك هدّدهم نحميا برفض الله لكل إنسان لا يقيم هذا العهد أو يرجع فيه ، ولكى يثبت هذا فى أذانهم نفض حجره كوسيلة إيضاح ... لقد أشهد الله عليهم ، كما استحلف الكهنة لكى يعملوا حسب هذا الوعد .

وكما فعل نحميا هكذا فعل بولس الرسول مع يهود كورنثوس " **اذ نفض ثيابه وقال لهم دمكم على رؤوسكم انا برئ** " (اع ١٨ : ١٦) وهكذا أوصى السيد المسيح تلاميذه قائلاً " **ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت أو تلك المدينة وانفضوا غبار أرجلكم** " (مت ١٠ : ١٤) ، وبولس وبرنابا فعلا هكذا مع يهود انطاكية بيسيدية " فنفضا غبار ارجلهما عليهم " (اع ١٣ : ٥١).... عجيب هذا الكتاب المقدس فى وحدته " **الجزء من مئة الفضة** " وهى نسبة

الفوائد الشهرية ١ ٪ أى نسبة ١٢ ٪ سنويا ، وتعتبر هذه النسبة كبيرة فى تلك الأيام لأن التجارة كانت محدودة والفقر متفشى وبالتالى فإن العائد على رأس المال كان قليلاً . نتيجة اللقاء : كانت الإستجابة عاجلة ومشرفة بفضل صلوات نحميا التى سبقت كلماته ، كما انه نجح فى إيقاظ ضمائرهم ومخاطبة عواطفهم ، واضعاً نفسه معهم فى خندق واحد ، فقالوا " **نرد ولا نطلب منهم هكذا نفعل كما تقول** " ... وبعد أن إنتهت المظالم استطاع الشعب أن يسبح الله "**فقال كل الجماعة آمين وسبحوا الرب**" .... قالوا " آمين " كما قالها من قبل شعب الله رداً على اللاويين الواقفين على جبل عيبال للعنة (تث ٢٧ : ١٣) .

ان ما فعله نحميا اراح نفوس الفقراء جداً ، وبهذا نال حبهم وتأييدهم ومساندتهم فى كل اعماله التالية ، واصبحت له شعبية كبيرة جداً رغم أنه لم يسع هو من أجل هذه المكاسب الارضية انما عيناه كانت نحو أورشليم السمائية وحسن المجازاه ومافعله نحميا ايضا كان رمزاً لعمل السيد المسيح مع المسبيين بالخطايا حسب نبوة اشعياء النبى " **لأن الرب مسحنى لأ بشر المساكين أرسلنى لأعصب منكسرى القلب لأنادى للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق ... لأعزى كل النائحين . لأجعل لنائحى صهيون لأعطيهم جمالاً عوضاً عن الرماد ودهن فرح عوضاً عن الفرح ورداء تسبيح عوضاً عن الروح اليائسة** "(اش٦١ : ١- ٣)

ثالثاً : ينفِق ويُنفَق (١٤ - ١٦)

" وأيضاً من اليوم الذى أوصيت فيه أن أكون واليهم فى أرض يهوذا من السنة العشرين الى السنة الثانية والثلاثين لارتحشستا الملك اثنى عشرة سنة لم آكل أنا ولا إخوتى خبز الوالى . ولكن الولاة الاولون الذين قبلى ثقلوا على الشعب وأخذوا منهم خبزاً وخمراً فضلاً عن اربعين شاقلاً من الفضة حتى إن غلمانهم تسلطوا على الشعب وأما أنا فلم أفعل هكذا من أجل خوف الله . وتمسكت أيضاً بشغل هذا السور . ولم أشتر حقلاً . وكان جميع غلمانى مجتمعين هناك على العمل . وكان على مائدتى من اليهود والولاة مئة وخمسون رجلاً فضلاً عن الآتين إلينا

من الأمم الذين حولنا وكان ما يعمل ليوم واحد ثورا وستة خراف مختارة وكان يعمل لى طيور وفى كل عشرة أيام كل نوع من الخمر بكثرة ومع هذا لم أطلب خبز الوالى لأن العبودية كانت ثقيلة على هذا الشعب . اذكر لى يا إلهى للخير كل ما عملت لهذا الشعب " (ع ١٤ - ١٩)

قارن نحميا بينه وبين الولاة السابقين " **الولاة الأولون** " لم يذكر إسمهم لأن عملهم لا يشرفهم لقد ثقلوا على الشعب المعدم ، وتركوا غلمانهم يتسلطون على الشعب المسكين ، وهذا يعكس عدم وجود مخافة الله فى حياتهم . أما نحميا فلم يفعل مثلهم " **وأما أنا فلم افعل هكذا من أجل خوف الله** ، وايضا غلمان نحميا لم يكونوا كغلمان الولاة الآخرين ، إنما عملوا بكل جد ونشاط لرفع اثقال الشعب " **وكان جميع غلمانى مجتمعين هناك على العمل** " حتى إنهم لم يخلعوا ثيابهم مقتدين بسيدهم نحميا الذى لم يثقل على أحد بل تنازل عن حقوق الولاية طوال إثنتى عشرة سنة ، أيضاً لم يستغل هولاء الغلمان إسم سيدهم ومركزه فى مصالحهم الشخصية. تمسك نحميا بشغل السور من أجل توفير الحماية للمدينة ، ولم يشتر حقلاً بسبب انهماكه فى العمل ، وأيضاً بسبب عدم إهتمامه بالأمور الأرضية .. كان يمكنه أن يشترى حقولاً بأسعار رخيصة ولكنه لم تجذبه هذه المكاسب الأرضية إنما جذبته الخدمة كقول معلمنا بولس الرسول " **ولكننى لست أحتسب لشىء ولا نفسى ثمينه عندى حتى أتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله** " (اع ٢٠ : ٢٤)

إنه الخادم الذى لا يكتف بالتنازل عن حقوقه بل وصل إلى مرحلة أسمى وهى بذل مايمكن بذله ، لذلك كان يستضيف كل يوم مائة وخمسين رجلاً من أبناء شعبه بالإضافة الى الغرباء من الامم ... إنه يتمثل بابراهيم أب الآباء الذى كان يحب إضافة الغرباء ، وطبق الوصية الإنجيلية " **عاكفين على إضافة الغرباء** " (رو ١٢ : ١٣) وهكذا كان غايس الذى ذكره معلمنا بولس الرسول فى رسالته الى أهل رومية " **يسلم عليكم غايس مضيفى ومضيف الكنيسة كلها** " (رو ١٦ : ٢٣) العجيب إن نحميا يبرر بذله وكأنه يؤدى واجباً عليه فيقول " **لأن العبودية كانت**

ثقيلة على هذا الشعب " .... إنه يتفق تماماً على المبدأ الانجيلى للخادم " وأما أنا فبكل سرور أُنفِق وأُنفَق لأجل انفسكم " (٢ كو ١٢ : ١٥)

ولا ننسى أن مائدة نحميا التى جمعت الكثيرين من اليهود والأمم هى رمز لمائدة السيد المسيح التى يدعو اليها الجميع ، وإن كان نحميا يقدم افخر الاطعمة إلاّ ان السيد الرب يقدم جسده المقدس ودمه الكريم مجاناً لنحيا بها فى طهارة وبر ، ويكون لنا نصيب فى قيامة الابرار .

واخيراً يوجه نحميا صلاة صغيرة لإلهه " **أذكر لى ياالهى للخير كل ما عملت لهذا الشعب** " ... إنه يطلب رحمة الله لأنه رحم إخوته " **وطوبى للرحماء لأنهم يرحمون " (مت ٥ : ٧)** ... يكفينى ياالهى إنك تذكرنى للخير ، حتى لو نسانى جميع الناس وهذه طبيعتهم إلاّ إنك أنت لا تنسى ابداً يارب .



١- أكمل هذه العبارات :

أ- اهتم الجميع ببناء ...... ولكنهم اهملوا ...... ، ...... فعم ...... فى داخل أورشليم حتى وصلوا الى درجة ...... ربما لانهم ...... بيت الله أو لأنهم ...... ، ...... الله غير امناء فى ...... وكانت النتيجة أن ...... اقرضوهم بـ ...... وانتهت الى سلب ...... وكرومهم كرهن و ...... و ...... كعبيد فصرخوا قائلين ...... ، ...... اخوتنا و ...... لـ ......

ب- كانت حجة نحميا هى : ١- .... ٢- ....

ثم طلب منهم : ١- .... ٢- .... ٣-....... وقد هددهم برفض .... لكل .... لايقيم .... وقد .... حجره كوسيلة ايضاح لهم وتنفيذا لوصية .... ، .... القائل من .... ولا .... ، .... فاخرجوا .... من .... ، .... وانفضوا .... ارجلكم .

ج- اتصف غلمان نحميا بصفات هى

١- .... ٢- .... ٣- .... ٤- ....وتمثل نحميا بأبيه ...... فى .... وأيضاً .... الذى ذكره معلمنا .... فى رسالة ....

د- قضى نحميا فى أورشليم مدة .... سنة يعمل ....

٢- اتصف نحميا بانه حكيم غير متسرع .... اشرح ما يفيد هذا ؟

٣- اذكر أول مشكلة داخلية قابلها نحميا ..... وكيف عالجها ...... وكيف شارك الشعب احماله من أجل خوف الله ؟

٤- انتهى هذا الاصحاح بصلاة قصيرة . فما هدف نحميا من هذه الصلاة ؟

٥- عبارات وآيات .... ومعانى .... اربط بينهما :

شاورت قلبى فىّ	لم يهتم بالمكاسب الارضية
عاكفين على اضافة الغرباء	قوة شخصية نحميا بدون مجاملة
بكت العظماء والولاة	بذل كل مايمكن بذله
طوبى للرحماء لانهم يرحمون	حكمة نحميا دون تسرع

الأصحاح السادس

إن كان الأصحاح الرابع يمثل مقاومة ومحاربة العدو الخارجية ، والأصحاح الخامس يمثل إثارة المشاكل الداخلية ، فإن الأصحاح السادس يمثل مكايد إبليس وسهامه الملتهبة الموجهة تجاه القائد ، وقد تغير أسلوب الحرب بين الأصحاح الرابع والسادس ، ففى الرابع يظهر عدو الخير كأسد زائر بينما يظهر هنا فى شكل الحية الماكرة ، وأيضاً فى الأصحاح الرابع يركز الهجوم على أسوار أورشليم ، اما هنا فالهجوم موجه تجاه القائد بقصد إستدراجه خارج اورشليم بعيداً عن الحراسة لخطفه أو قتله ... وقد استغرقت الاصحاحات من الثانى الى السادس فترة زمنية وجيزة لا تتعدى أشهر قليلة من فصل الربيع ، ويمكن تقسيم هذا الأصحاح الى :

أولاً : باب الحوار مع الشر (١ - ٩)

ثانياً : الذئب الحمل (١٠ - ١٤)

ثالثاً : التآمر السرى (١٥ - ١٩)

أولاً : باب الحوار مع الشر (١ - ٩)

" ولما سمع سنبلط وطوبيا وجشم العربى وبقية أعدائنا أنى قد بنيت السور ولم تبق فيه ثغرة على أنى لم أكن الى ذلك الوقت قد أقمت مصاريع للأبواب أرسل سنبلط وجشم اليّ قائلين هلمّ نجتمع معاً فى القرى فى بقعة أونو وكانا يفكران أن يعملا بى شراً . فأرسلت اليهما رسلاً قائلاً إنى أنا عامل عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل لماذا يبطل العمل بينما أتركه وأنزل اليكما . وأرسلا اليّ بمثل هذا الكلام أربع مرات وجاوبتهما بمثل هذا الجواب . فأرسل اليّ سنبلط بمثل هذا الكلام مرة خامسة مع غلامه برسالة منشورة بيده مكتوب فيها . قد سمع بين الأمم وجشم يقول إنك أنت واليهود تفكرون أن تتمردوا لذلك أنت تبنى السور لتكون لهم ملكاً حسب هذه الأمور . وقد أقمت أيضاً أنبياء لينادوا بك فى أورشليم قائلين فى يهوذا ملك والآن يخبر الملك بهذا الكلام فهلم الآن نتشاور معاً فأرسلت إليه قائلاً لا يكون مثل هذا الكلام الذى تقوله بل إنما أنت مختلقه من قلبك . لأنهم كانوا جميعاً يخيفوننا قائلين قد ارتخت ايديهم عن العمل فلا يعمل فالآن يا إلهى شدد يدى " (ع ١ - ٩)

" ولما سمع سنبلط وطوبيا وجشم العربى وبقية اعدائنا " .... لقد أوشك السور

على الكمال وسددت الثغرات فأصيب الاعداء باليأس ، ولذا وجهوا هجومهم الى نحميا سواء بالاشاعات الكاذبة أو بالحيل الشريرة لعلهم ينجحون فى اسقاطه وتدميره ، وتفريق شعبه ... وأنت يا صديقى عندما تقوم بعمل الله توقع الهجوم الشرس من عدو الخير وأعوانه أعداء الخير ، فعندما تجد النقد يتناثر حولك بلا مبرر والهجوم يمس شخصك وأمانتك فلا تقلق ولا تيأس لأننا لا نجهل افكاره .

" **إنى قد بنيتُ السور** " ... لقد اكتمل السور وسددت الثغرات بعد أن اندمج نحميا مع العمل حتى شعر أن السور أصبح جزءاً منه، ولهذا فى بساطة ينسب العمل إلى نفسه " **بنيتُ** " وليس على سبيل الكبرياء ... لقد إكتمل السور بفضل توفيق الله وجهد الشعب وأمانته وتحديه للمقاومات وتخطيه للضعفات ، وأصبح موقف الأعداء ضعيفاً لذلك أرسلوا الى نحميا ليخرج من أورشليم ويأتى إليهم فى القرى فى بقعة أونو .

" **اونو** " : هى احدى قرى بنيامين على الحدود بين اليهودية والسامرة ، وتقع على بعد ٣٢ كم شمال أورشليم ، وقد ذكر إسمها ضمن نقوش معبد الكرنك فى عهد تحتمس الثالث ... لم يدعونه فى مدينة محصنة لئلا يشك إنهم سيحتجزونه داخلها ... إنما دعوة الى القرى المفتوحة كنوع من الخبث الجهنمى حتى يضمنوا تلبيته لدعوتهم ... إنها دعوة ظاهرها التفاهم معه بحجة عقد معاهدة حُسن الجوار ، وتوطيد اواصر الصداقة ، اما جوهرها فهو مملؤ سماً مميتاً ، لقد قصدوا به شراً ربما بسجنه أو خطفه أو قتله ، ولكن نحميا بحكمته ادرك ما يبطنونه لذلك لم يأتمنهم على نفسه ، واضعاً كلام الحكيم نصب عينيه " **بشفتيه يتنكر المبغض وفى جوفه يصنع غشاً إذا حسَّن صوته فلا تأتمنه** " (ام ٢٦ : ٢٤ ، ٢٥)

لقد أجابهم نحميا بحكمة سامية إذ لم يظهر لهم شرهم ويفضح خديعتهم بل تركهم لشرهم يأكلهم ، ورفض النزول إليهم دافعاً بحجته " **إنى أنا عامل عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل لماذا يبطل العمل بينما أتركه وأنزل إليكما** " ... لم يكن رأيه على سبيل الكبرياء بل إظهاراً للحقيقة ... فليس لديه وقت يصرفه فى أمور

أخرى ، وهو يعلم تماماً إن تركه للعمل يساوى ترك العمل وإبطاله وتوقفه اذ هو يمثل القوة الدافعة التى تحفزهم على العمل ، وتبث فيهم الطاقة الروحية ، فهو أشبه بالتيار الكهربائى الذى يسرى فى الآلات فيحركها، ويسرى فى المصابيح فيضيئها ، فلو انقطع التيار لتوقف كل شيء ... جيد جداً جداً ان نحميا يدرك قيمة الوقت بالنسبة للعمل ، ومؤسف جداً إننا مدعُون لعمل عظيم " **بناء اسوار الملكوت** " ولا ندرك قيمة الوقت ، ونصرفه ببذخ فى التسليات والتفاهات ، وننسى أن الوقت = الحياة .

حاول الاعداء استدراج نحميا كما استدرج أبوهم ابليس من قبل أمنا حواء وأسقطها فى المخالفة ، ولكن ماباءت فيه الأم بالفشل نجح فيه الابن بجدارة ، وصار رمزاً لسيده الصالح الذى إنتصر على محاولات العدو ... لقد حفظ الابن كلام الحكيم " **يا ابنى إن تملَّقك الخطاه فلا ترضَ ... يا ابنى لا تسلك فى الطريق معهم ... امنع رجلك عن مسكنهم ... باطل تُنصَب الشبكة فى عينى كل ذى جناح**" (ام ١ : ١٠ ، ١٥ ، ١٧) ... لنحذر ياإخوتى لئلا يستدرجنا هنا العدو إلى القرى بإغراء الولائم العالمية حيث يمتزج السم بالدسم فيتعرض العمل للتعطيل ، وتتعرض حياتنا للضياع ، ولنحذر لئلا يعطل العدو عملنا الروحى بأى حجة كانت إن لم يكن بالتحزب والانشقاقات فبوقف العمل مؤقتاً لحين البحث عن أفضل الوسائل لتنفيذه أو أخذ رأى المختصين فى هذا ، ويتوه العمل العظيم بين هذا وذاك ويرقص الشيطان رقصة النصرة والشماته .

الإلحاح : كثيرون يسقطون من الإلحاح ... شمشون الجبار خرّ صريعاً تحت إلحاح دليلة " **ولما كانت تضايقه بكلامها كل يوم وألحّت عليه ضاقت نفسه الي الموت فكشف لها كل قلبه** " (قض ١٦ : ١٦ ، ١٧) . أما نحميا فكان حازماً ولم يخضع للالحاح ، بل إن الحاحهم أكد لنحميا نيتهم الشريرة لانه فى المرات الأربع يدعونه إلى نفس المكان حيث المصيدة ، ولم يفكروا ان يأتوا اليه فى أورشليم حيث الحصن الأمين لرجل الله ... تمثل نحميا بالعبد العبرانى الذى لم تقو عليه إلحاحات الخطية " **وكان إذ كلمت يوسف يوماً فيوماً إنه لم يسمع لها** " (تك ٣٩ : ١٠) ،

وكم حاول عدو الخير مع ربنا يسوع لينصت لمشورته ؟ والتجربة على الجبل خير شاهد على هذا ، ورغم إن محاولات عدو الخير لم تكف ... تارة بدعوته للمُلك الارضى وتارة بنعته بانه مجنون ... تارة يحاول إبعاده عن الصليب بواسطة بطرس الرسول وتارة يدفعه تجاه الصليب بواسطة يهوذا ، وإلى أن عُلق على الصليب والشيطان يصرخ ويلح يريد إجابة لسؤاله " **ان كنت أنت إبن الله** " وكل هذه المحاولات باءت بالفشل وسحق ربنا يسوع رأس الحية القديمة .

الرسالة المنشورة : وهى الرسالة الخامسة ، ولكنها هذه المرّة مكتوبة وتحمل الاتهامات الآتية :

١- القصد من بناء السور هو التمرد على الملك : وهذه التهمة الخطيرة سبق أن اوقفت العمل من قبل عندما كتب رحوم صاحب القضاء وشمشاى رسالة للملك ارتحشستا قائلين " **ليعلم الملك ان اليهود الذين صعدوا من عندك الينا قد أتوا إلى أورشليم ويبنون المدينة العاصية الردية ... أنه اذا بنيت هذه المدينة وأكملت أسوارها لا يؤدون جزية ولا خراجاً ولا خفارة** " (عز ٤ : ١٢ ، ١٣) وجاء رد الملك " **فالآن اخرجوا امراً بتوقيف اولئك الرجال فلا تبنى هذه المدينة حتى يصدر منى أمر** " (عز ٤ : ٢١) ... لقد إستخدم الشيطان هنا انصاف الحقائق فبناء السور حقيقة ، ولكن التمرد على الملك وهمّ كاذب وتهمة ملفقة .

٢- القصد من بناء السور هو تنصيب نحميا ملكاً على أورشليم: وهذا مجاف للحقيقة لأن نحميا لا يطمع فى أى ملك أرضى ، بل وهو حاكم على أورشليم قد تنازل عن مخصصاته ، وضحى بالغث والثمين من أجل الملكوت السماوى . كما أن أمانته للملك ارتحشستا لا تسمح له بهذا العمل .

٣- إنه أقام أنبياء ينادون بإسمه قائلين فى يهوذا ملك : والحقيقة أن نحميا لم يستخدم أنبياء كذبة لمصالحه الشخصية ، إنما هم الذين إستخدموا الانبياء الكذبة من أجل إسقاط نحميا ... أما عن قولهم بأنه " **فى يهوذا ملك** " فهذه حقيقة مؤكده ولكنه ليس ملك عادى بل هو ملك الملوك ورب الأرباب القائم فى صهيون .

وكان القصد من هذه الرسالة المنشورة نشر الأخبار بين اليهود حتى يفقدون ثقتهم فى القائدويتزعزعون عن طريقهم ، وأيضا لإقناع نحميا بأن الأمر أصبح معروفاً بين الأمم ، وجشم العربى (الكاذب) يؤكد هذا . لذلك فالأمر جد خطير وعليك يا نحميا تلبية الدعوة للتشاور والمناقشة والحوار .

باب الحوار : لقد ظهر سنبلط بمظهر الصديق الصدوق وهو العدو اللدود .. ظهر كأنه يخاف على نحميا ويهمه إستكمال الأسوار وهو يتمنى تحطيم الإثنين معاً... نحميا ... والاسوار . لقد إنطبق عليه تماماً فى هذا الموقف قول المزمور " **انعم من الزبدة فمه وقلبه قتّال . ألين من الزيت كلماته وهى سيوف مسلولة** " (مز ٥٥ : ٢١) انه رمز ليهوذا الخائن الذى إستخدم القبلة لتسليم سيده... فلتحذرى يا نفسى لئلا تجذبك الحية الجميلة إلى الحوار مع الشر وفلسفته وضرورته وإنه يشبع النفس ، وطريقه لطيف وسهل ومفروش بالورود ، والجميع سائرون فى دروبه عندئذ تصير الثمرة المحرمة بهجة للعيون وشهية للنظر ، ويكون السقوط العظيم فى هوة لا قرار لها ، وجحيم لا يطاق ونار لا تهدأ .

ماذا كان رد نحميا ؟ ... اه لو خاف نحميا واستجاب لدعوى الحوار لفشل هذا العمل العظيم ، وربما تعرضت حياته للخطر ولكن نحميا خرج من هذا المأزق بحكمة بالغة حيث رد عليهم قائلاً :

أ- " **لا يكون مثل هذا الكلام الذى تقوله بل انما انت مختلقه من قلبك** " ... كان سنبلط يظن أن نحميا بمجرد سماعه هذه التهم سيسرع إلى القصر الإمبراطورى فى فارس ليبطل هذه التهم التى تؤدى للحكم عليه بالموت ، أو على الأقل إنه سيوقف العمل مؤقتاً ويسرع إليهم ليهادنهم ويستسمحهم فى إستكمال العمل فيصبحون أصحاب فضل عليه ، لكن نحميا تصدى لهم وهو منتصباً شامخاً لم ينحنِ امامهم ، بل كشف حقيقة سنبلط الرجل الكذاب المخادع الذى يختلق الكلام من قلبه الشرير .

ب- وكالعادة ادخل نحميا إلهه فى المشكلة " **فالآن يا الهى شدّد يدى** " ... إننى أحتاج يا الهى الى معونتك على وجه السرعة الآن لانهم " **جميعاً يخيفوننا قائلين**

قد ارتخت أيديهم عن العمل فلا يعمل " .... حقا أن عدو الخير له طرقه المختلفة في القتال ، ولكن جميع طرقه تحت سيطرتك يا إلهي الصالح ، اما هو فلا يقدر ان يتعدى دائرة ضبطك رغم إنه يحاول جاهداً ان يزرع الخوف في قلوب عبيدك الأمناء ويهددهم سواء بالإيذء الجسدى ، أو الإيذاء النفسى ، أو اختلاق الإدعاءات الكاذبة، والذى يخاف من الرياح والسحب سوف لا يزرع ولا يحصد ... أما نحميا رجل الله نظر الى إلهه قائلاً : يا الهى شدّد يداى حتى تتعلما القتال لأنك أنت " **الذى يعلم يدىّ القتال** " (مز ١٨ : ٣٤) ، والتفت الى شعبه قائلاً :" **شددوا الايادى المسترخية والركب المرتعشة ثبتوها** " (اش٣٥ : ٣) .

ثانياً : الذئب الحمل (١٠ - ١٤)

" ودخلت بيت شمعيا بن دلايا بن مهيطبئيل وهو مغلق فقال لنجتمع الى بيت الله الى وسط الهيكل ونقفل أبواب الهيكل لأنهم يأتون ليقتلوك فى الليل يأتون ليقتلوك . فقلت أرجل مثلى يهرب ومن مثلى يدخل الهيكل فيحيا لا أدخل فتحققت وهوذا لم يرسله الله لأنه تكلم بالنبوة علىّ وطوبيا وسنبلط قد استأجراه . لأجل هذا قد استؤجر لكى أخاف وأفعل هكذا وأخطى فيكون لهما خبر ردى لكى يعيرانى . اذكر يا الهى طوبيا وسنبلط حسب أعمالهما هذه ونوعدية النبية وباقى الأنبياء الذين يخيفوننى " (ع ١٠ - ١٤)

لم يترك الأعداء حجراً إلا والقوه على نحميا ، وكان الهجوم هذه المرة هجوماً شرساً إذ ظهر أمامه شمعيا الحمل الذى يخفى داخله ذئباً مفترساً ، والملاك المرشد الذى يختفى داخله شيطاناً مريعاً خادعاً كاذباً ... هنا الخدعة المزدوجة حيث إدعاء الصداقة وإدعاء النبوة .

كان شمعيا فى بيته وقد انعزل عن المجتمع (ليّحبك التمثيلية تماماً) وتظاهر بأنه محصور أمام الله ينتظر كلمته ، واتخذ مظهر الانبياء الحقيقيين الذين ينتظرون رسالة السماء ، وذهب إليه نحميا الذى يحبه ويقدّره ويظن أنه حمل وديع ولا يعرف إنه ذئب مفترس، وكأن رسالة السماء قد وصلت الى شمعيا بوصول نحميا

اليه فأطلعه عليها " **يأتون ليقتلوك ... يأتون ليقتلوك** " بل ويحدد له الميعاد انهم سيأتون " **فى الليل** " ، وقدم له النصيحة قائلاً : " **لنجتمع إلى بيت الله فى وسط الهيكل ونقفل أبواب الهيكل** " ... هنا يلقى شمعيا بسنارته الشيطانية التى تحمل الطعم الذى يحبه نحميا ،وينصب النبى الكاذب لرجل الله الشبكة باحكام بالغ .

ألست أنت رجل الله الذى يطيع كلام الله ؟ !

ألست أنت رجل الله الذى يحب هيكل الله ؟ !

ألم ترفض ترك أورشليم والذهاب الى بقعة اونو التى دعاك إليها الأعداء ؟ ! فالآن الدعوة موجهه إليك للدخول إلى هيكل رب الجنود الذى انت تحتمى به .

أليس الهيكل هو حصن منيع مقدس يجب الإلتجاء اليه حيث الأحضان الالهية ؟

ثم أليست حياتك ملكا للشعب كله ؟! ...

نعم إن قتلك يعنى توقف العمل الالهى ، فعليك الحفاظ على حياتك من أجل استمرار العمل الذى أنت تعشقه .

كان شمعيا يقصد من هذه الخدعة الاتى :

أ- زرع الخوف فى قلب نحميا .. والخوف خطية تجلب الغضب الالهى والخائفون ليس لهم نصيباً فى الملكوت .

ب- قتل القدوة .. فنحميا القدوة عندما يخاف ويهرب إلى الهيكل ماذا سيفعل الباقون ، لابد أنهم سيتركون العمل ثم يأتى الاعداء وبسهولة ويسر يهدمون الأسوار، وإن كان الخوف على الحياة وتجنب المخاطر أمراً طبيعياً ، ولكن ليس على حساب الإيمان ، والقائد الذى يفضل سلامته على رسالته لن يستكمل مسيرته للملكوت ... كان قصد الأعداء إظهار نحميا بالقائد الجبان فيضحك عليه شعبه ، ويسقط عند دور القائد القدوة .

ج- نحميا ليس من رجال الكهنوت ، وبالتالى فدخوله وبياته فى الهيكل كسر لوصية الناموس تستوجب اللعنة وتجلب الغضب الالهى .

ماذا كان رد نحميا ؟

لقد سندته العناية الالهية ونجته من فخ الشيطان ، فجاء رده فى منتهى الشجاعة والتضحية والفداء " **أرجل مثلى يهرب** " ؟ **ومن مثلى يدخل الهيكل فيحيا ؟ لا أدخل**".. اكد له شمعيا مرتين إنهم يأتون ليقتلوه ، ورد عليه نحميا مرتين بأنه لن يهرب، وفى هذا صار رمزاً للسيد المسيح عندما قال له بعض الفريسيون " **اخرج واذهب من ههنا لان هيرودس يريد أن يقتلك فقال لهم امضوا وقولوا لهذا الثعلب هاأنا اخرج شياطين واشفى اليوم وغداً وفى اليوم الثالث أكمل** " (لو ١٣ : ٣١ ، ٣٢) ، وهنا ينبرى نحميا كفادى يحمل رأسه على يده ، ويقدم نفسه للموت من أجل استكمال العمل الإلهى ... إنه يحمل قلب بولس الرسول الذى طلب منه المؤمنون أن لا يصعد الى اورشليم فقال لهم " **ماذا تفعلون تبكون وتكسرون قلبى لأنى مستعد ليس إن أربط فقط بل أن أموت أيضا فى أورشليم لأجل إسم الرب يسوع** " (اع ٢١ : ١٣)

آه لو هرب نحميا !... لو هرب لظل الشيطان يتعقبه ولا يتركه آمنا حتى ولو دخل الهيكل ، بل سيتعقبه ويخيفه أكثر الى أن يدفعه الى أيدى أعدائه فيقتلونه .

اكتشاف الحقيقة : عندما انتصر نحميا فى هذه التجربة إكتشف الحقيقة ، وعرف إنها خدعة شيطانية شارك فيها طوبيا وسنبلط وشمعيا ونوعدية وآخرين .. جيد يا أحبائى ان نمحّص الكلام ونفحصه جيداً بغض النظر عن قائله ، وقد أوصانا الإنجيل بهذا قائلاً : " **أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله ؟** " (ا يو ٤ : ١) ، ولنحذر من الذين يدّعون إنهم يحملون لنا كلمة الله وهم أنبياء كذبه أمثال شهود يهوه ، الأدفنتست وعشرات المذاهب المنحرفة ، ولنطع وصية مخلصنا الصالح " **احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب حملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة** " (مت ٧ : ١٥

صلاة نحميا : لقد كان نحميا على إتصال مستمر بمركز القيادة السمائى عن طريق الصلاة .. فى كل موقف يرفع قلبه فتصعد صلاته للعرش الإلهى ضابط الكل " **اذكر يا الهى طوبيا وسنبلط حسب أعمالهما هذه ونوعدية النبية وباقى الانبياء الذين يخيفوننى** "

ثالثاً : التامر السرى : (١٥ - ١٩)

" وكمل السور فى الخامس والعشرين من أيلول فى اثنين وخمسين يوما . ولما سمع كل اعدائنا ورأى جميع الأمم الذين حوالينا سقطوا كثيراً فى أعين أنفسهم وعلموا أنه من قبل الهنا عُمل هذا العمل . وايضاً فى تلك الأيام أكثر عظماء يهوذا توارد رسائلهم على طوبيا ومن عند طوبيا أتت الرسائل اليهم لأن كثيرين فى يهوذا كانوا اصحاب حلف له لانه صهر شكنيا بن آرح ويهوحانان ابنه اخذ بنت مشلام بن برخيا وكانوا . ايضاً يخبرون أمامى بحسناته وكانوا يبلغون كلامى اليه وأرسل طوبيا رسائل ليخوفنى " (ع ١٥ - ١٩)

لقد كمل ترميم السور فى وقت وجيز للأسباب الاتية :

١- اشتراك الشعب كله فى العمل .

٢- توافر الأحجار من انقاض السور السابق ، كما استغل البنائون أيضا الأحجار الصغيرة .

٣- بعض أجزاء السور كانت قائمة واحتاجت الى تعلية فقط .

٤- الغيرة النارية التى انتقلت من نحميا للعاملين فى السور .

وكانت نتيجة بناء السور :

١- إن الأعداء سقطوا فى أعين أنفسهم ، لأن فرصتهم فى إيقاف العمل قد ولّت وفاتت ، وأصبح لليهود وضعهم ومدينتهم الحصينة .

٢- علموا أن إله اليهود وان كان قد عاقبهم بالسبى لكثرة شرورهم وأثامهم الا انه لم يتخلى عنهم ، ولم يرفضهم بل هو قائم فى وسطهم كأب وسط أبنائه ، وشاهد على صدق ذلك الفترة الوجيزة التى إنتهى فيها هذا العمل الجبار ... لقد لمس الشعب يد الله العاملة معهم وشهد بهذا الاعداء المحيطين لان العمل الذى تم كان اكبر بكثير من طاقة الشعب الضعيف المحطم العائد من السبى .. لقد إنتهى السور فى اثنين وخمسين يوماً . كان كل يوم له وزنه وله عمله فلم يمر يوماً واحداً ميتاً بدون عمل وجهاد وعرق ...

التآمر السرى : وقد جرى بين بعض رؤساء يهوذا وبين الاعداء .. كان رؤساء

يهوذا ينقلون اخبار نحميا الى الأعداء ، ومن الجانب الآخر كانوا يحاولون تحسين صورة الأعداء أمام نحميا ، ويخبرونه بحسنات طوبيا التى صنعها إليهم من توزيع اموال وصدقات وخلافه ، والحقيقة إن هذه ليست حسنات ولكنها كانت رشوة يدفعها ليصل إلى هدفه .. لقد تساهل اليهود معه ومع بقية الأعداء ، ولولا يقظة نحميا لعقدوا صلحاً معهم وشيئاً فشيئاً يصيرون مثلهم ويعبدون آلهتهم .

وعندما فشلت محاولات الصلح عاد طوبيا يكشف عن طبيعته العدائية إذ أخذ يرسل رسائل التهديد الى نحميا ليخيفه ، ولكن فى جميع هذه المحاولات أنقذ الرب نحميا ، ومازال ينقذنا نحن أيضا لكيما يعظم إنتصارنا بالذى أحبنا .

" **لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين** " : إن التآمر السرى لم يأتى من فراغ ولكن كان ورائه علاقات أسرية غير مقدسة فقد تزوج إبن طوبيا من إبنة مشلام الكاهن حفيدة الياشيب ، كما تزوج حفيد الياشيب من إبنة سنبلط ... أليس بسبب هذه الزيجات الغريبة سقط سليمان الحكيم فى عبادة الاوثان ؟!

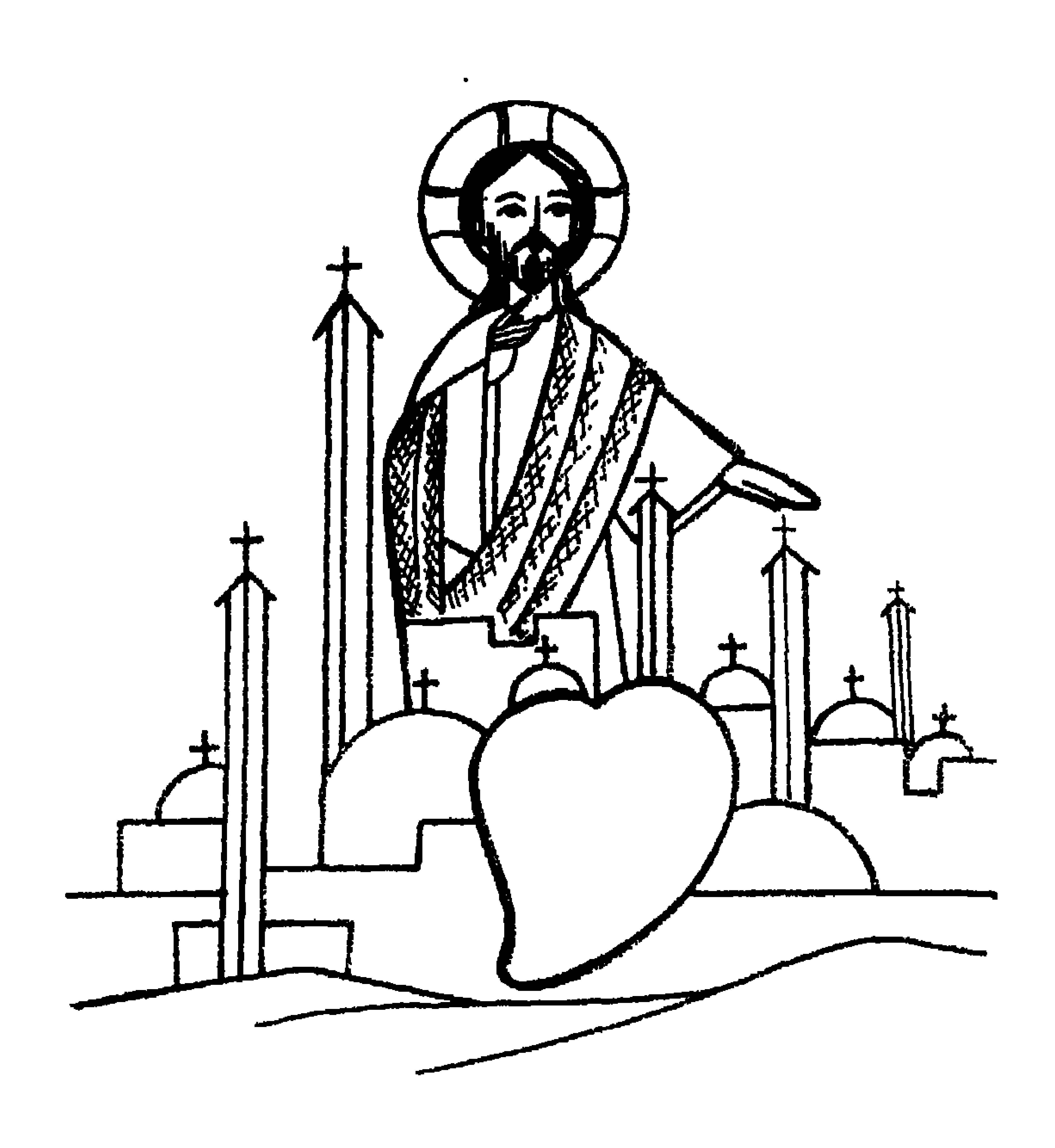
يا ليتنا نضع كلام الإنجيل نصب عيوننا دائماً أبداً :

" **لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين لأنه أية خلطة للبر والاثم وأية شركة للنور مع الظلمة وأى اتفاق للمسيح مع بليعال وأى نصيب للمؤمن مع غير المؤمن وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان** " (٢ كو ٦ : ١٤ - ١٦)

الزواج مع غير المؤمن يعتبر النير المتخالف ، والخلطة غير اللائقة ، والشركة المستحيلة ، والاتفاق الذى لن يحدث ، والنصيب غير الممكن ، والموافقة الشيطانية .

والعجيب يا صديقى أن يسقط بعض الإخوة الكاثوليك فى هذه الخطية ، والأعجب ان كنيستهم تبارك خطيتهم هذه ، ويفتخر أحدهم بأنه عقد ٢٥٠٠٠ زيجة من هذا النوع فى مصر والجزائر وشمال افريقيا ... ولا أدرى ما هذا التخبط الذى وصلت إليه الكنيسة الكاثوليكية ، فبينما هى لا تسمح بالطلاق ولولعلة الزنا تسمح بزواج طرف مسيحى مع طرف آخر غير مسيحى قد يكون ملحداً ، وإذا رفض

هذا الطرف الغير مسيحى دخول كنيسة المسيحيين فإن الكنيسة تصلى على طرف واحد وهو الطرف المسيحى وترسله للطرف الآخر على أساس أن الزواج قد تم معتمدين على الآية القائلة " **لأن الرجل غير المؤمن مقدس فى المرأة والمرأة غير المؤمنه مقدسة فى الرجل** " (ا كو ٧ : ١٤) ويتجاهلون إن هذه الاية كانت تعالج زواج قائم فعلاً وقت قبول احد الطرفين الايمان المسيحى .... إرحمنا يا إلهنا .



١ - من قائل هذه العبارة .... ولمن قيلت .... وما المناسبة

* هلم الآن نتشاور معاً .
* هلم نجتمع معاً فى القرى .
* يا ابنى لا تسلك فى الطريق معهم .
* لنجتمع الى بيت الله الى وسط الهيكل ونقفل ابوابه .

٢ - أكمل من بين الاقواس :

أ- وجه الاعداء هجومهم عن طريق .... (الحروب - الرسائل - الخداع)

ب- تمثل نحميا فى مقاومته لاعدائه بـ .... (داود - بولس - يوسف)

ج- امنع رجلك عن .... (مخاطبتهم - الشر - مسكنهم)

د- " انى قد بنيت السور " دليل على .... (كبرياء - اتضاع - بساطة) نحميا

٣- أكمل :

كان الاسلوب الرابع للاعداء هو اسلوب التهديد والضغط من أجل تحديد .... للقاء فارسلوا منشوراً يحتوى على :

١- .... ٢- .... ٣- ....

٤- .... ٥- ....

وكان رد نحميا : ١- .... ٢- .... ٣- ....

اما المحاولة الخامسة فكانت .... وكان تصرف نحميا

١- .... ٢- ....

اما آخر محاولة للأعداء فكانت ....

٤- نجد فى هذا الاصحاح تشابة قوى بين نحميا والسيد المسيح فى محاوبة عدو الخير ... فما هو وجه الشبة بينهما ؟

٥- ذكرت هذه الاسماء فى بعض المواقف ... فما هى تلك المواقف (أسد - سنبلط وجشم - أونو - حية - شمشون)

٦- ظهرت حكمة نحميا مرة أخرى كما تعودنا منه - فى احدى المواقف فى هذا الاصحاح ...... فأى موقف هذا ؟

الاصحاح السابع

لم ينتهى عمل نحميا بانتهاء بناء السور بل كان أمامه اعمال أخرى عظيمة . لذلك نجده فى هذا الاصحاح يهتم بحراسة وأمن المدينة ، واثبات الأنساب حتى متى أراد أن يقيم بالمدينة سكاناً يكونون يهود خالصين ١٠٠ ٪ لم يختلطوا من قبل بالامم ، ويمكن تقسيم الاصحاح كالتالى :

أولاً : على اسوارك يا أورشليم (١ - ٤)

ثانياً : سفر الحياة (٥ - ٦٩)

ثالثاً : يا ابنى اعطنى قلبك (٧ - ٧٣)

أولاً : على اسوارك يا أورشليم (١ - ٤)

" ولما بنُى السور وأقمت المصاريع وترتب البوابون والمغنون واللاويون . أقمت حنانى أخى وحننيا رئيس القصر على أورشليم لأنه كان رجلاً أمينا يخاف الله أكثر من كثيرين . وقلت لهما لا تفتح أبواب أورشليم حتى تحمى الشمس وما داموا وقوفاً فليغلقوا المصاريع ويقفلوها . وأقيم حراسات من سكان أورشليم كل واحد على حراسته وكل واحد مقابل بيته . وكانت المدينة واسعة الجناب وعظيمة والشعب قليلاً فى وسطها ولم تكن البيوت قد بنيت " (ع ١ - ٤)

١ - **" ولما بُنى السور وأقمت المصاريع "** .... بناء السور بدون أبواب محكمة لا قيمة له ، وأيضاً السور ذوالأبواب المحكمة بدون حراسة يقظة لا قيمة له .... الحراسة تشمل الحراسة المادية من بوابين وحرّاس ، وحراسة روحية من صلوات وطلبات ، ورجل الله اهتم اولاً بالحراسة الروحية ، واهتم باحياء روح العبادة فى الهيكل لتكون حصن امان من الاعداء المحيطين بأورشليم لأنه **" إن لم يحرس الرب المدينة فباطلاً يسهر الحراس "** (مز ١٢٧ : ١) ... والحراسة الروحية مرتبطة بالحراسة المادية فبدون الأسوار يصعب تنظيم العبادة ، وبدون العبادة لا فائدة من الأسوار والأبواب والحرّاس .

أ- **البوابون** : هم المعينون لحراسة الأبواب وليسوا هم المخصصون للهيكل ... انهم يحرسون الأبواب حتى لا يدخل إلى المدينة أى عدو أو شخص غير مرغوب فيه

ب- **المغنون** : طغمة أسسها داود مرنم إسرائيل الحلو " **وهؤلاء هم الذين اقامهم داود على يد الغناء فى بيت الرب** "(ا أخ ٦ : ٣١)

هؤلاء المغنّون الذين مدحهم بنو قورح قائلين " **طوبى للساكنين فى بيتك أبداً يسبحونك** " (مز ٨٤ : ٤) ... فى الأبد سيتغنى المفديون بملكهم وعريسهم السماوى .

ج- **اللاويون** : الذين كانوا يساعدون الكهنة فى خدمة المسكن ، وهم طغمة الشمامسة فى العهد الجديد الذين يهتمون بخدمة المذبح وخدمة الفقراء .

٢- أقام نحميا واليين مسؤلين عن آمن المدينة ، ولم يشترط فيهما أن يكونا جبابرة بأس ، ولكنه إشترط ان يكونا محبين لله . احدهما " حنانى " الرجل الغيور الذى حمل الشعلة الأولى التى أنارت الطريق للتعمير والإصلاح ، وذلك عندما أبلغ رسالة الخراب الى نحميا بكل مشاعره ودموعه ، والثانى " حننيا " الذى يخاف الله اكثر من كثيرين ، أى إنه رجل حكيم أكثر من كثيرين لأن رأس الحكمة مخافة الله... حنانيا الأمين استحق ان يكون رئيساً فى أورشليم لأنه بقدر أمانة الإنسان بقدر ما يأخذ من الله ، فالامين فى القليل يقيمه الله على الكثير ، والأمين فيما لنفسه يأتمنه الله على ما للغير .

٣- " **لا تفتح أبواب أورشليم حتى تحمى الشمس** " ... كانت العادة فتح أبواب المدن عند ضوء الفجر ، ولكن بسبب حالة الطوارىء التى تعيشها أورشليم ، وتربص الاعداء بها وقلة عدد سكانها ، لذلك أعطى نحميا أوامره بأن لا تفتح الابواب حتى تحمى الشمس فيكون كل سكان أورشليم فى يقظة تامة .

وهكذا يجب على النفس أن تغلق أبوابها طوال فترة الظلمة التى يصول فيها ابليس ويجول ، حتى ينبثق النور الحقيقى فيولى الشيطان مدبراً ، وعلى القلب ان يغلق أبوابه أمام ظلمة العالم ومبادئه الهدامة ... أيضاً كلما كشفنا نفوسنا وقلوبنا وأفكارنا ونياتنا أمام الله خلال جلسات الإعتراف كلما نجونا من السقوط فى الظلمة، وكلما نجونا من الحيات التى تختبىء لنا فى الظلمات .

ياليت الكنيسة تعيش فى يقظة تامة وتغلق أبوابها تجاه تيارات العالم والشر ، وتوصد أوابها ضد البدع والهرطقات حتى لايتسلل اليها عدو الخير فى ظلمة الليل البهيم ويلقى بذار الموت لأنه " **فيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زواناً فى وسط الحنطة ومضى** " (مت ١٣ : ٢٥) .... لذلك تقع المسئولية على قادة الكنيسة فى مراقبة أبواب الايمان جيداً عاملين بقول الكتاب " **أن كان أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه فى البيت ولا تقولوا له سلام لأن من يسلم عليه يشترك فى أعماله الشريرة** " (٢ يو ١٠ ، ١١)

ولم يكتف نحميا بغلق مصاريع الأبواب لكنه أقام حراسة طوال الليل على جميع أرجاء المدينة ، كل واحد على حراسته ، وكل واحد مقابل بيته ، وعندما يقوم كل واحد بحراسة بيته فإن المدينة كلها تكون فى أمان ... ليتنا لا نتقاعس عن حراستنا معتمدين على ما أنجزناه من عمل عظيم ، فهذا العمل العظيم بدون الحراسة والمتابعة قد يتعرض للخطر والضياع . أيضاً حياتنا الروحية ليس لها حد نقف عنده . بل هى جهاد مستمر ، وحراسة يقظة بلا ملل ، ومسيرة بلا توقف تجاه الملكوت .

ومـاذا يفعل الحراس خلال فترة حراستهم سوى رفع قلوبهم بالتسابيح ، وما أجمل التسبيح فى هدوء الليل عندما يشارك الإنسان الطبيعة الساحرة بقمرها ونجومها وافلاكها فى تسبيح الخالق ، وتحضر الملائكة فرحة لكيما تشارك المسبحين تسابيحهم ... إنها سيمفونية رائعة للخليقة تشارك فيها الطغمات السمائية الذين هم أرواح بلا أجساد ، والإنسان الذى يسبح بروحه وجسده ، والطبيعة المطيعة التى مازالت تنفذ الكلمة الإلهية منذ بدء الكون والى نهاية الايام .

وهل ننسى أن لكل مدينة ملاك يتشفع من أجلها ؟!

وهل ننسى أن لكل إنسان ملاك حارس يشاركه التسبيح ؟!

ما أروع منظرك يا أورشليم ؟!

وما أقوى صراخك فى هدوء الليل رغم صوتك الخافت ؟ !!!

وصف أشعياء النبى هذا المنظر البديع قائلاً : " **على اسوارك يا أورشليم اقمت حراساً لا يسكتون كل النهار وكل الليل على الدوام . يا ذاكرى الرب لا تسكتوا ولا تدعوه يسكت حتى يُثبت ويجعل أورشليم تسبحة فى الأرض** " (اش ٦٢ : ٦ ، ٧)

وما اروع الكنيسة الساهرة التى تذكر الرب ولا تسكت ؟! مئات والاف الرهبان والراهبات الذين ينتصبون للصلاة والتسبيح هم حراس للكنيسة المجاهدة ، بينما يقف كثيرون ينظرون ويقولون : لماذا هذا الاتلاف ؟ !

ولا يدركون أن هؤلاء الرهبان والراهبات هم حراس على أسوار الكنيسة لا يسكتون نهاراً وليلاً ... وياليت جميع الكنائس تهتم بصلوات التسبحة وألحانها ، وياليت الذين يسبحون الله يسبحونه بقلوبهم وأذهانهم ولسانهم فيقدمون ذبيحة حية يشتمّها الله ويُسرّ بها عوضاً عن رائحة الخطية والآثام المتصاعدة من أتون هذا العالم ...

تُرى يا نفسى لو صعدت فى الفضاء الفسيح ورأيت هؤلاء الساهرين العابدين الخاشعين الملتحفة تسابيحهم بتسابيح الملائكة الاطهار ، ثم رفعت نظرك لأعلى حيث مجد الله الجالس وسط تسابيح المؤمنين " **أنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل** " (مز ٢٢ : ٣) كم تكون سعادتك عندئذ ؟ !

حياة التسبيح تُسهل لنا حياة النصرة ... عندما اجتمع على أورشليم جمهور كثير من عبر البحر الى آرام ... فماذا فعل يهوشافاط؟ إنه صرخ إلى الله وأقام مغنين للرب ومسبحين فى زينة مقدسة " **ليسبحوا الرب اله اسرائيل بصوت عظيم جداً ... ولما أبتدأوا فى الغناء والتسبيح جعل الرب أكمنة على بنى عمون وموآب وجبل ساعير الآتين على يهوذا فانكسروا** " (٢ أخ ٢٠ : ١٩ - ٢٢)

كان الشعب فى المدينة قليلاً ، فبالرغم إنه عاد من السبى نحو خمسين ألفاً ، ولكن أكثرهم سكنوا خارج أورشليم فكان سكانها قليلين بالنسبة الى ما كانوا عليه قبل السبى ، والبيوت ايضاً المتهدمة بنُى جزءاً منها دون الآخر ، ونحميا بنظرته الثابتة أراد أن يُعمّر المدينة بالسكان المخلصين الذين لم يختلطوا بالأمم من قبل ليكونوا درعاً للمدينة .. فماذا فعل ؟

ثانياً : سفر الحياة (٥ - ٦٩)

" فألهمني إلهي أن أجمع العظماء والولاة والشعب لأجل الإنتساب . فوجدت سفر انتساب الذين صعدوا أولاً ووجدت مكتوباً فيه هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبي المسبيين الذين سباهم نبوخذ نصر ملك بابل ورجعوا الى أورشليم ويهوذا كل واحد الى مدينته الذين جاءوا مع زربابل يشوع نحميا عزريا ...." (ع ٥ - ٦٩)

ويمكن تدوين الملاحظات الاتية :

١- " **فألهمني إلهي** " يرجع دائماً نحميا الفضل لله .. كان نحميا صاحب ذهن موقد، وكان روح الله يرشده ويلهمه ... يا ليتنا ننسب كل فكر صالح بداخلنا الى الله لأن " **كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي نازلة من عند أبي الأنوار** " (يع ١ : ١٧)

٢- الله لا ينسى تعب الذين ضحوا من أجل إسمه القدوس فيسجل أسمائهم في سفر الحياة .

٣- الانساب هنا تطابق ما ورد في سفر عزرا ، مع وجود خلافات طفيفة في الأسماء لأن كثيرين كان لهم إسمين الإسم العبري والاسم الذي أطلق عليهم في السبي فمثلاً دعي " **دانيال بلطشاصر وحننيا شدرخ وميشائيل ميشخ وعزريا عبد نغو** " (دا ١ : ٧) ، وايضا هناك خلافات طفيفة في الاعداد مرجعها أن الاحصاء الاول المذكور في سفر عزرا يمثل العائدون عند خروجهم من بابل ، وما ذكر في سفر نحميا يمثل الذين وصلوا إلى اورشليم ، ولكن العدد الاجمالي في كل من السفرين واحد وهو ٤٢٣٦٠ نفس .

٤- استعان نحميا بالمتخصصين من العظماء والولاة والشعب فلم يكن نحميا من القادة الذين يدعون إنهم يفهمون كل شيء في كل شيء ، ويركزون جميع السلطات في أيديهم حفاظاً على شخصيتهم وهيبتهم ، وبهذا يقتلون المواهب ويعرضون العمل للنكوص والفشل وعدم الإستمرارية .

٥- عاد من السبي مع زرُبابل تسع فئات هم :

أ- الذين جاءوا مع زر بابل : " يشوع نحميا عزريا رعميا نحماني مردخاي بلشان مسفارث بغواي نحوم وبعنة " إحدى عشر شخصاً يعتبرون معاونين لزربابل في رحلة العودة اى انهم مع زربابل يكون عددهم اثنى عشر رمزاً لتلاميذ السيد المسيح ونحميا المذكور هنا غير نحميا بن حكليا صاحب السفر ، ومن هؤلاء الأشخاص بغواى وبعنة اللذان ختما الميثاق مع نحميا .

ب- رؤساء الشعب : كان عددهم عشرون رئيساً ، وأولهم " فرعوش " ومعناه " برغوث " ، ورغم أن إسمه يوحى بالصغر والاحتقار الإ انه عاد معه عدد ٢١٧٢ نفساً ، وشارك إبنه فدايا فى ترميم السور ، وفى قراءة سفر الشريعة . إنه يذكرنا بقول داود عن نفسه **" وراء من خرج ملك إسرائيل ؟ وراء من أنت مطارد ، وراء كلب ميت ، وراء برغوث واحد "** (ا صم ٢٤ : ١٤) ، وقد شارك ثلاثة من هؤلاء الرؤساء فى ترميم السور.

ج- رجال من مدن يهوذا وبنيامين : عاد من يهوذا رجال إلى أربع مدن فقط (بيت لحم ونطوفة ويعاريم ونبو) بينما كانوا يملكون ٧٥ مدينة ، وعاد من بنى بنيامين رجال من ١٤ مدينة بينما يملكون ٣٠ مدينة .

د- الكهنة : بعد أن كان عدد الفرق التى رتبها داود النبى ٢٤ فرقة لم يرجع من السبى سوى ثلاث فرق هم " **بنو يدعيا** " ومعناه يهوه يعرف وهو رئيس الفرقة الثانية و " **بنو امير** " وهو رئيس الفرقة السادسة عشر ، و" بنو حاريم " رئيس الفرقة الثالثة (ا أخ ٢٤ : ٧ ، ١٤ ، ١٨) .

هـ- اللاويون : " اما اللاويون فبنو يشوع لقدميئيل من بنى هوديا أربعة وسبعون " وهو يمثل عدد ضئيل من الذين ذهبوا للسبى ، ولكن معانى أسماء العائدين جميلة فيشوع معناه " **يهوه يخلص** " ، وقدميئيل معناه " **الله فى الامام** " ، وهوديا معناه " **المجد ليهوه** " .

و- المغنون : " المغنون بنو آساف مئة وثمانية واربعون " وكان داود النبى قد

نظمهم ليقفوا " **بآلات غناء بعيدان ورباب وصنوج مسمعين برفع الصوت بفرح** " (١ أخ ١٥ ، ١٦) .

ز- **البوابون** : عاد منهم ١٣٨ ، وكانت وظيفتهم حراسة أبواب المدينة .

ح- **النثينيم** : رغم انهم ليسوا من شعب الله إلا أنهم لبوا نداء كورش وعادوا إلى حماية إله إسرائيل .

ط- **بنو عبيد سليمان** : ومجموعهم مع النثينيم ٣٩٢ لخدمة بيت الله .

٦- هناك بعض الاشخاص الذين " **لم يستطيعوا أن يبنّوا بيوت ابائهم ونسلهم هل هم من اسرائيل . بنو دلايا بنو طوبيا بنو نقودا ست مئة واثنان وأربعون . ومن الكهنة بنو حبايا بنو هقوص بنو برزلاى الذى أخذ إمرأة من بنات برزلاى الجلعادى وتسمى بأسمهم هؤلاء فحصوا عن كتابة أنسابهم فلم توجد فرذلوا من الكهنوت . وقال لهم الترشاثا أن لا يأكلوا من قدس الاقداس حتى يقوم كاهن للأوريم والتميم** " (ع ٦١ - ٦٥) ... من الذين لم يستطيعوا أن يثبتوا نسبهم إلى إسرائيل بنو طوبيا وبنو دلايا ، وهما من اشر الاعداء للعمل الالهى ، وبعض الكهنة الذين تزوجوا بزيجات غريبة فزالت عنهم نعمة الملكوت.... فلنحذر يا أصدقائى من الزيجات الغريبة (الخطايا) لئلا تزول عنا نعمة الملكوت .

" **الاوريم والتميم** " حجران صغيران كانا على صدرة رئيس الكهنة (لا ٨ : ٨) وعن طريقهما كان يعرف رئيس الكهنة المشورة الإلهية " **فيقف أمام العازر الكاهن فيسأل له بقضاء الأوريم امام الرب** " (عد ٢٧ : ٢١) بشرط أن يكون الكاهن رجل الله ، وأيضاً السائل يعيش فى مخافة الله " **تميمك وأوريمك لرجلك الصادق** " (تث ٣٣ : ٨) .

" **فسأل شاول عن الرب فلم يجبه الرب لابالاحلام ولا بالاوريم ولا بالانبياء** " (١ صم ٢٨ : ٦) ...

أى أن الكهنة الذين اخطأ ابائهم بزواجهم من غريبات لا يعودوا الى الكهنوت إلا عند قيام رئيس كهنة جديد .

ثالثاً : يا ابنى إعطنى قلبك (٧٠ - ٧٣)

" والبعض من رؤوس الاباء اعطوا للعمل . الترشاثا أعطى للخزينة ألف درهم من الذهب وخمسين منضحة وخمس مئة وثلاثين قميصاً للكهنة . والبعض من رؤوس الآباء أعطوا لخزينة العمل ربوتين من الذهب وألفين ومئتى منا من الفضة . وما أعطاه بقية الشعب ست ربوات من الذهب وألفى منا من الفضة وسبعة وستين قميصاً للكهنة . وأقام الكهنة واللاويون والبوابون والمغنون وبعض الشعب والنثينيم وكل اسرائيل فى مدنهم " (ع ٧٠ - ٧٣)

الترشاثا : إسم فارسى معناه " مخوف أو محترم " ويُقصد به الوالى المعين من قبل الملك الفارسى كحاكم على يهوذا .

وذكر نحميا عطاياه ليس من قبيل الإفتخار والمجد الباطل ولكن لكيما يكون قدوة للولاة والحكام الذين يأتون بعده على مدى الايام، ولكن بسبب تواضعه لم يذكر إسمه صراحة بل ذكر وظيفته " ترشاثا " وكأنما فعل هكذا ليس تفضلاً ولكن بحكم وظيفته ، وكأنه أراد أن يربط بين مسئولية الوظيفة والتقدمة التى قدمها .

وبعد أن شوهت الخطية مدينة أورشليم وشعب أورشليم جاء نحميا واصلح كل شيء اذ بنّيت اسوار المدينة ورمّمت الثغرات وأُقيمت المصاريع ، وعُمّرت المدينة بالسكان ، وعاد للشعب كرامته بين الشعوب ... انه رمز واضح لعمل سيدنا يسوع المسيح من اجلنا الذى اعاد خلقة الانسان الذى شوهته الخطية ، وجدّد طبيعتنا البشرية ، واعاد لنا الكرامة الاولى التى فقدناها بالخطية .

كثيرون قدموا عطاياهم وجاءت أرملة فقيرة قدمت فلسين فقال عنها مخلصنا الصالح " **الحق أقول لكم إن هذه الأرملة الفقيرة قد ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا فى الخزانة** " (مر ١٢ : ٤٣) ... كل عطايا الكتبة والفريسيين لا تساوى شيئاً من فلسي الأرملة لأن الله ينظر الى القلب ، لهذا قال " **يا ابنى إعطنى قلبك ولتلاحظ عيناك طرقى** "

لننظر يا احبائى كيف نعطى لئلا تحتقر عطايانا وترفض .

١- كلمة السر :

استخرج اجابات هذه الجمل فى كلمة واحدة - ثم اشطبها رأسياً - أفقياً - مائلاً ثم جمع الحروف المتبقية لتكون لك كلمة السر

ف	أ	س	أ	د	أ	أ	ت
ل	ح	ن	ح	أ	ن	و	ر
س	ن	ر	م	و	و	ر	ش
ى	أ	أ	أ	د	أ	ش	أ
ن	ن	ر	و	س	ر	ل	س
م	ى	م	ى	ى	ى	ى	أ
أ	أ	ل	ر	ن	و	م	ع
أ	ل	هـ	ى	أ	ل	ق	ت

* رجل غيور انار الطريق للتعمير.
* اختصار سفر الامثال .
* خاص بأورشليم بنى عدة مرات .
* باطلاً يسهر الـ .....
* جعل الرب اكمنة على بنى ...... وموآب
* لم تفتح أبوابها حتى حمو الشمس .
* صفة من كلمة شر .
* ألهمنى .... أن أجمع العظماء .
* اسم فارسى معناه مخوف .
* المغنون بنو .... عددهم ١٤٨ فرداً .
* مبلغ قليل - ولكنه كثير .
* كل موهبة تامة هى نازلة من عند أبى الـ .....
* اعطت كل ما عندها .
* رجعوا .... أورشليم .
* هذه الارملة ..... أكثر من الجميع .
* قائل طوبى للساكنين فى بيتك للابد يسبحونك .

٢- ضع علامة (√) أو (×) أمام العبارات مع تصحيح الخطأ فيها :

١- البوابون مخصصون للهيكل ( )

٢- اللاويون يهتمون بخدمة الكهنة ( )

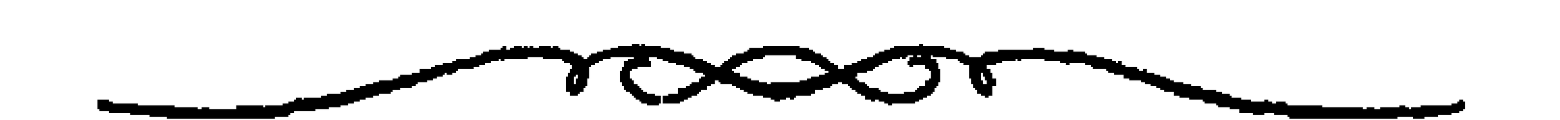
٣- ذكر نحميا عطاياه من قبيل الافتخار والمجد الباطل ( )

٤- الاوريم والتميم أخين رافقا نحميا فى رحلته فى بناء السور ( )

٥- كثيرون قدموا عطاياهم كانوا اعظم من الارملة ( )

٣- ماذا فعل كل من يهوشافاط ونحميا بسكان المدينة المخلصين ؟

٤- نجد فى هذا الاصحاح تطابق مع سفر عزرا رغم وجود بعض الاختلافات اذكر هذا التطابق وهذه الاختلافات ؟





بعد أن إنتهى نحميا من بناء السور وإقامة الأبواب وتنظيم الحراسة وتصحيح كثير من أوضاع المدينة ، كان يعلم تماماً أن كل هذا العمل العظيم بدون حفظ شريعة إله السماء هو عمل باطل ... لماذا ؟ لانه بدون حفظ الشريعة سيعود الشعب يخطيء وينصرف عن اله السماء فينصرف الله عنه ، فيعود الاعداء ويعود للمدينة خرابها ... لذلك أراد نحميا ان يضمن إستمرار أورشليم عامرة آمنه لذلك كان لزاماً عليه أن يعلن كلمة الله لهم ، ويمكن تقسيم هذا الاصحاح كالاتى :

أولاً : سماع كلمة الله ... أمام باب الماء (١ - ٨)

ثانياً : تأثير كلمة الله ... فرح الرب قوتكم (٩ - ١٢)

ثالثاً : طاعة كلمة الله ...عيد المظال (١٣ - ١٨)

أولاً : سماع كلمة الله ... أمام باب الماء (١ - ٨)

" ولما استهل الشهر السابع وبنو اسرائيل فى مدنهم . اجتمع كل الشعب كرجل واحد الى الساحة التى أمام باب الماء وقالوا لعزرا الكاتب أن يأتى بسفر شريعة موسى التى أمر بها الرب اسرائيل . فأتى عزرا الكاتب بالشريعة أمام الجماعة من الرجال والنساء وكل فاهم ما يسمع فى اليوم الأول من الشهر السابع وقرأ فيها أمام الساحة التى أمام باب الماء من الصباح الى نصف النهار أمام الرجال والنساء والفاهمين وكانت آذان كل الشعب نحو سفر الشريعة ووقف عزرا الكاتب على منبر الخشب الذى عملوه لهذا الأمر ووقف بجانبه متثيا وشمع وعنايا وأوريا وحلقيا ومعسيا عن يمينه وعن يساره فدايا وميشائيل وملكيا وحشوم وحشبدانة وزكريا ومشلام . وفتح عزرا السفر أمام كل الشعب لأنه كان فوق كل الشعب وعندما فتحه وقف كل الشعب . وبارك عزرا الرب الاله العظيم . وأجاب جميع الشعب آمين آمين رافعين أيديهم وخرجوا وسجدوا للرب على وجوههم الى الارض . ويشوع وبانى وشربيا ويامين وعقوب وشبتاى وهوديا ومعسيا وقليطا وعزريا ويوزاباد وحنان وفلايا واللاويون أفهموا الشعب

الشريعة والشعب فى أماكنهم . وقرأوا فى السفر فى شريعة الله ببيان وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة " (ع ١ - ٨) .

" **ولما استهل الشهر السابع** " ... كُمل بناء السور يوم ٢٥ من شهر أيلول وهو الشهر السادس من العام ، وفى اليوم الأول من الشهر السابع كان يوافق عيد تذكار هتاف البوق (لا ٣٣ : ٢٢ - ٢٥) فاجتمع كل الشعب ... كان هناك اجتماع مماثل حدث منذ عشرات السنين بعد عودة الفوج الأول بقيادة زر بابل عندما " **إستهل الشهر السابع** " (عز ٣ : ١) حيث اجتمع كل الشعب فى ساحة الهيكل كرجل واحد لاصعاد محرقات لاله السماء " **لأنه كان عليهم رعب من شعوب الأرض وأصعدوا عليه محرقات للرب محرقات الصباح والمساء وحفظوا عيد المظال كما هو مكتوب** " (عز ٣ : ٣ ، ٤) ، وفى هذا الإجتماع أيضاً إجتمع الشعب كله مع نحميا وعزرا كرجل واحد سواء سكان أورشليم أو سكان المدن ، لأن سور المدينة لم يبُنى ليفصل شعب الله الى قسمين ، وجيد أنه فى الأوقات الهامة يعرف شعب الله كيف يجتمع كرجل واحد وقلب واحد ، وعندما يجتمع شعب الكنيسة حول الرأى الواحد بعيداً عن كل تحزب وانشقاق يستريح روح الله داخلها ... إجتمع ليس الرجال فقط بل والنساء وكل فاهم من الأولاد ، واجتمعوا من ذواتهم بدون ضغط أو إجبار من أحد ... ياليت الرجال أرباب الأسر يحفزون أسرهم لحضور الأجتماعات الروحية وسماع كلمة الله .

" **امام باب الماء** " ... هناك تشابه بين الماء وكلمة الله ، فكما أن الماء ضرورى للحياة الجسدية كذلك كلمة الله ضرورية للحياة الروحية ، ولهذا فى اليوم الأخير من عيد المظال " **وقف يسوع ونادى قائلاً أن عطش أحد فليقبل الىّ ويشرب . من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه انهار ماء حى** " (يو ٧ : ٣٧ ، ٣٨) ..... اجتمع الشعب كله الى الساحة التى أمام باب الماء الذى يتجه للشرق ، وكان هذا الباب يؤدى الى نهر جيحون الذى يمثل المصدر الرئيسى للمياه التى تحتاجها المدينة المقدسة .

" **قالوا لعزرا الكاتب** " ... كان عزرا " **كاتب ماهر فى شريعة موسى التى أعطاها الرب اله اسرائيل** " (عز ٧ : ٦) فهو " **عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء** " (عز ٧ : ١٢) إنه يذكرنا بكلام مخلصنا الصالح " **كل كاتب متعلم فى ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت يخرج من كنزه جدداً وعتقاء** " (مت ١٣ : ٥٢) .

قالوا لعزرا ... أي إنه لم يفرض نفسه على الموقف ، بل هم الذين دعوه ، وهنا نلاحظ تواضع كل من نحميا وعزرا ، فنحميا ترك القيادة لعزرا الكاتب الكاهن لأن هذا هو عمله ، وعزرا الكاتب المتعلم الماهر لم يفرض نفسه ... الغريب أن رئيس الكهنة لم يحضر ، وربما لم يكن راضياً بما فعله عزرا لأنه يريد أن يحتفظ بمفتاح المعرفة له شخصياً . أما عزرا الرجل الشجاع فلم يتقاعس عن اداء مهمته ، ولم يهتم بارضاء الناس أكثر من الله ، ونفذ الوصية الانجيلية " **ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس** " (اع ٥ : ٢٩)

كان عزرا صاحب معرفة روحية ، وهذه المعرفة هى كنز ثمين كما إنها وزنة وأمانه ... كنز يودعه الله لأبنائه الأمناء لكيما يتاجروا بها ويربحون النفوس لحساب الملكوت السماوى .

ويدعى البعض بأن عزرا لم يقدم للشعب الشريعة الأصلية انما قدم الشريعة التى كتبها هو ونقحها ،وهذا إدعاء كاذب بدليل قول الكتاب " **وقالوا لعزرا الكاتب أن يأتى بسفر شريعة موسى التى امر بها الرب إسرائيل** " ولم يشر الكتاب لا من قريب ولا من بعيد بأن عزرا جاء بالشريعة بعد ان نقحها بل قال " **فأتى عزرا** الكاتب بالشريعة " **وقرأ فيها أمام الساحة التى أمام باب الماء من الصباح الى نصف النهار** " ... كانت القراءة واضحة متأنية تناسب الشعب العائد من السبىالذى يجهل كلمة الله . لذلك تخلل القراءة تفسير المعنى " **وفسروا المعنى وافهموهم القراءة** " ، وقد استعان عزرا بثلاثة عشر رجلاً من اللاويين هؤلاء " **أفهموا الشعب الشريعة** " ولا سيما إن الشريعة قرئت باللغة العبرية الخالصة بينما لغة الشعب العبرية تأثرت بلغات الأمم الأخرى ، وكثيراً منهم أصبح يتعثر فى فهم

العبرية الخالصة ... ومن الصباح الى نصف النهار تعكس مدى اشتياق الشعب لسماع كلمة الله ، وأيضاً إختار نحميا بحكمته ميعاد هذا الإجتماع عقب الإنتهاء من بناء السور واختبار يد الله القوية العاملة وسط شعبه .

" **أمام الرجال والنساء الفاهمين** " ... المهم أن نقرأ ونتعلم ونفهم لأن القراءة بدون فهم لا قيمة لها لان " **كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم فيأتى الشرير ويخطف ما قد زرع فى قلبه** " (مت ١٣ : ١٩) أما " **الفاهمون يضيئون كضياء الجلد** " (دا ١٢ : ٣)

" **كانت آذان كل الشعب نحو سفر الشريعة** " ... لقد وقفوا ساعات طويلة ليس كتأدية واجب وليس طاعة لنحميا وعزرا بدون وعى ، ولكنهم وقفوا بآذان صاغية نحو كلمة الله ، وتحقق فيهم كلام السيد المسيح " **طوبى لاذانكم لأنها تسمع** " (مت ١٢ : ١٦) ... عندما كانت لهم آذان ثقيلة تعرضوا للسبى وهذا ما أوضحه الوحى على لسان أشعياء النبى (اش ٦ : ١٠ - ١٣) لقد تسببت الآذان الثقيلة والقلب الغليظ فى خراب أورشليم وكثير من بيوتها صارت خاوية .... ياليتنا فى اجتماعاتنا الروحية نطلب من الله أن يزيل غلفة اذاننا لكيما تصير صاغية واعية لا تتصرف بعيداً ... إعط يارب فماً للمتكلم وآذانا للسامع .

كما يجب أن نشكر الله الذى أنعم علينا بتوافر كتابه المقدس وبرجاله القديسين الذين يفسرون لنا ما يصعب ادراكه . قبل عصر الطباعة كانت حيازة جزء من الكتاب يعتبر أمنية صعبة المنال ، اما الان فالكتب المقدسة متوفرة لدينا ... ليتنا نشكر الله على ذلك كثيراً ، ولا نكف عن الصلاة ... إجعلنا يارب سامعين عاملين بشريعتك المقدسة .

" **ووقف عزرا الكاتب على منبر الخشب** " .... لقد أعطى عزرا من روحه لهذا الإجتماع المهيب ، وأعطى من مشاعره لهذا الشعب أكثر مما أعطى من كلماته ... وقف عزرا على المنبر الذى صُنع خصيصاً من أجل هذا الاجتماع ، وكان منبراً متسعاً يكفى لأربعة عشر شخصاً ، فوقف ومعه ثلاثة عشر اخرين يتناوبون القراءة

معه ، كما أنها فرصة لتدريب هؤلاء على قراءة كلمة الله وقيادة الإجتماعات الروحية . أما أسماء الرجال فإنها تحمل معانى جميلة متصلة بكلمة الله :

أ- الذين على يمينه

١- متثيا = هبة الله
٢- شمع = سمع
٣- عنايا = جواب الله
٤- اوريا = الرب نور
٥- حلقيا = نصيب الرب
٦- معسيا = عمل الرب

ب- الذين على يساره :

١-فدايا = الرب قد فدي
٢- ميشائيل = من مثل الله
٣- ملكيا = الرب معك
٤- حشوم = الغنى
٥- حشبدانة = قضائه
٦- زكريا = الرب يتذكر
٧- شلام = مكافأة

" وفتح عزرا السفر " فحدث مايلى :

أ- عندما فتحه وقف كل الشعب احتراما وتوقيراً وتبجيلاً لكلمة الله ... وهذا ما يحدث فى طقس قراءة القداس فى الكنيسة اذ يقف الشعب ، كما يحمل شماسان الشموع علامة على أن كلمة الله نور ، " لان الوصية مصباح والشريعة نور " (ام ٦ : ٢٣)

ب- وقبل أن يقرأ عزرا فى السفر بارك الرب الإله العظيم فسحب قلوب الواقفين تجاه إله السماء ... إنها عودة البنين الى بيت الآب ، وهذه هى اللحظة التى ينتظرها الله عندما يقف أولاده أمامه لكيما يباركونه أى لكيما ينالون البركة منه ، لان تلاوة إسمه المبارك تقدس أفواهنا وتنير أذهاننا ... حقا ما احلى صلوات التسبحة :

إسمك حلو ومبارك ... فى أفواه قديسيك .
يا ربى يسوع المسيح ... مخلصى الصالح .

ج – تأثر جميع الشعب وقالوا آمين آمين رافعين ايديهم وخروا وسجدوا للرب على وجوههم إلى الأرض ... ما أجمله منظر عندما ينظم الطقس كل شيء في الكنيسة حتى حركات الشعب تكون حركات واحدة ، وحيث روح الله فهناك النظام ، لأن الهنا " **ليس اله تشويش بل إله سلام** " (١ كو ١٤ : ٣٣) ... عجباً لجماعة تقف في الصلاة حسبما اتفق حتى انهم قد يقفون مقابل بعضهم البعض .

ثانياً : تأثير كلمة الله ... فرح الرب قوتكم (٩ – ١٢)

" و(نحميا آي) الترشاثا وعزرا الكاهن الكاتب واللاويون المفهمون الشعب قالوا لجميع الشعب هذا اليوم مقدس للرب إلهكم لا تنوحوا ولا تبكوا لان جميع الشعب بكوا حين سمعوا كلام الشريعة . فقال لهم اذهبوا كلوا السمين واشربوا الحلو وابعثوا أنصبه لمن لم يعد له لأن اليوم إنما هو مقدس لسيدنا ولا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم وكان اللاويون يسكتون كل الشعب قائلين اسكتوا لأن اليوم مقدس فلا تحزنوا . فذهب كل الشعب ليأكلوا ويشربوا ويبعثوا أنصبة ويعملوا فرحاً عظيماً لأنهم فهموا الكلام الذى علموهم إياه " (ع ٩ – ١٢)

ماذا كان تأثير كلمة الله على هذا الشعب الواقف منذ الصباح ؟

لقد كشفت كلمة الله لهم عن :

١– **فشل الانسان** ... الذى ينأى بنفسه عن الله ، والذى يرفض الشريعة الإلهية يصير مرفوضاً ولا تقبل عبادته الشكلية حتى صلاته تصير مكرهة للرب " **من يحول آذنه عن سماع الشريعة فصلاته أيضاً مكرهه** " (ام ٢٨ : ٩)

٢– **سبب البلاء** ... عرفوا وتيقنوا أن كل البلاء الذى جاء عليهم والسبى الذى تعرضوا له كان بسبب تركهم لأبيهم السماوى ، وهو ليس بظالم لذلك سبق وحذرهم مراراً وتكراراً من هذا الأمر .

فالاصحاح السادس والعشرون من سفر اللاويين ذكر الكثير من النتائج المترتبة على رفض الله " **أسلط عليكم رعباً ... تزرعون باطلاً زرعكم فيأكله أعداؤكم ... تهربون وليس من يطردكم ... أصيرّ سماءكم كالحديد وأرضكم**

كالنحاس ... أطلق عليكم وحوش البرية ... أجلب عليكم سيفاً ... وأرسل فى وسطكم الوباء ... فتأكلون ولا تشبعون ... فتأكلون لحم بنيكم ولحم بناتكم تأكلون ...وترذلكم نفسى .... وأصير مدنكم خربة ... وأذريكم بين الأمم " (لا ٢٦ : ١٤ - ٣٣) ... و هذا القانون الإلهى كثيراً ما ينُسى فى العهد الجديد رغم أنه سارى المفعول ، ولو إنه ينسحب على الامور الروحية أكثر من الامور الجسدية .

وقبل السبى بقليل حذّر ارميا النبى هذا الشعب العنيد بما سيحدث نتيجة شرورهم فقال " لماذا بادت الأرض واحترقت كبرية (مثل برية) فقال الرب على تركهم شريعتى .... هانذا أطعم هذا الشعب أفسنتيناً وأسقيهم ماء العلقم . وابددهم فى أمم لم يعرفوها هم ولا آباؤهم واطلق ورائهم السيف حتى افنيهم " (ار ٩ : ١٢ - ١٦)

٣- امانة الله ... الذى يعاقبهم لكيما يردهم عن طريق الهلاك الأبدى الى طريق الحياة الأبدية لذلك يقول فى نفس أصحاح التحذير :

" ولكن مع ذلك أيضاً متى كانوا فى أرض أعدائهم ما أبيتهم ولا كرهتهم حتى أبيدهم وأنكث ميثاقى معهم لأنى أنا الرب إلههم... بل أذكر لهم الميثاق مع الأولين ... لأكون لهم الهاً " (لا ٢٦ : ٤٤ ، ٤٥)

وعندما اكتشف الشعب مدى فشله ، وعرف سبب البلاء الذى صار عليه ، ورأى امانة الله الذى ردّه الى وطنه بكى الشعب ، وايضاً من قبل عندما قرأ شافان سفر الشريعة أمام يوسئيا الملك " فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه " (٢ مل ٢٢ : ١١) ... ما أجمل هذا البكاء يا صديقى ؟ إنه علامة على تحول القلوب الحجرية إلى قلوب لحمية تحس وتشعر بكلمة الله الحية الفعالة والأمضى من كل سيف ذى حدين (عب ٤ : ١٢) ... ولكن العجيب أن نحميا وعزرا واللاويون منعوا الشعب من البكاء قائلين " لا تنوحوا ولا تبكوا "... فلماذا منعوهم؟

١- لان اليوم الاول من الشهر السابع ، وهو عيد مقدس " فى الشهر السابع فى أول الشهر يكون لكم عطلة تذكار هتاف البوق محفل مقدس " (لا ٢٣ : ٢٤)...

إنه تذكار بوق اليوبيل الذى كان يطلق كل خمسين عاماً " ثم تعبر بوق الهتاف في الشهر السابع ... **تقدسون السنة الخمسين وتنادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها تكون لكم يوبيلا وترجعون كل الى ملكه وتعودون كل إلى عشيرته** " (لا ٢٥ : ٩ ، ١٠) .... انه تذكار ارتجاع الارض المباعة والمرهونة ، وعتق العبيد وإعفاء المديونين .

٢- هناك وقت للحزن ووقت للفرح ، وهذا الشعب الذى تمرمرت حياته بالسبى سبعين عاماً ، وجاز زمن البكاء والدموع عندما علقوا قيثاراتهم على أنهار بابل وكفّوا عن التسبيح أن لهم ان يفرحوا اليوم إذ عادوا الى ابيهم السماوى وهو عاد اليهم ... آن لهم ان يفرحوا بعد أن بنيت مدينتهم ... آن لهم ان يفرحوا بعد أن هزموا كل مؤامرات أعدائهم .

" **اذهبوا كلوا السمين واشربوا الحلو** " ... لم يدعونهم للفرح الجسدانى الشهوانى الذى هو للأشرار مع الشياطين ، بل دعوهم الى الفرح الروحى المقدس ... الفرح بوجود الله فى وسطهم ... كلواالسمين واشربوا الحلو إشارة لطيفة إلى سر الإفخارستيا المقدس " **لان جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق** " (يو ٦ : ٥٥) " **وابعثوا انصبة لمن لم يعد له** " ... اراد نحميا ان يجمع بين الاحتفال والعطاء .. انها فرصة لذيذة ان نشرك الآخرين فى افراحنا واحتفالاتنا .. ياليت اصحاب الافراح يذكرون إخوتهم الفقراء والمعدمين ، وفيما هم يصرفون الكثير فى الولائم والمظاهر والورود يرسلون ولو القليل لمن لم يعد لهم ... أليست هذه هى وصية ربنا يسوع لنا " **اذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجدع العرج العمى فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافؤك لأنك تكافىء فى قيامة الأبرار** " (لو ١٤ : ١٣ ، ١٤) وفعلاً نفذ الشعب هذه الوصية لانهم فهموا الكلام الذى علموهم إياه :

" **لاتحزنوا لان فرح الرب هو قوتكم** " .... الإنسان الذى يفرح بالرب لا ينجح عدو الخير فى إغرائه واصطياده ، بينما يصطاد العدو اللئيم النفس الحزينة حزناً عالمياً بسهولة فيضربها باليأس والكآبة وصغر النفس ثم يجذبها إلى تحطيم

الوصايا ... الفرح المقدس بالرب يجعلنا نحتقر الطعُم الذى يقدمه لنا عدو الخير ، والنفس الفرحة بعريسها هى نفس قوية لذلك يوصينا الإنجيل قائلاً :

" افرحوا فى الرب " (فى ٣ : ١)

" افرحوا فى الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا " (فى ٤ : ١٤)

وحبقوق النبى فى أشد الظروف وأصعبها يفرح بالرب :

" فمع انه لا يزهر التين ولا يكون حمل فى الكروم ويكذب عمل الزيتونة والحقول لا تصنع طعاماً ينقطع الغنم من الحظيرة ولا بقر في المذود ، فانى أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصى " (حب ٣ : ١٦ ، ١٧)

ويعتبر القديس يوحنا كاسيان الكآبة خطية كبرى من الخطايا الثمانية التى تحارب النفس مثل النهم والزنا والكبرياء ، ومن يعانى منها لابد أن يقدم توبة صادقة لكى يختبر الفرح الالهى الذى هو قوة النفس المسافرة للملكوت .

ثالثاً : طاعة كلمة الله ...عيد المظال (١٣ - ١٧)

" وفى اليوم الثانى اجتمع رؤوس آباء جميع الشعب والكهنة واللاويون إلى عزرا الكاتب ليُفهمهم كلام الشريعة . فوجدوا مكتوباً فى الشريعة التى أمر بها الرب عن يد موسى إن بنى اسرائيل يسكنون فى مظال فىالعيد فى الشهر السابع . وأن يسمعوا وينادوا فى كل مدنهم وفى أورشليم قائلين أخرجوا الى الجبل وأتوا بأغصان زيتون وأغصان زيتون برىّ وأغصان آس وأغصان نخل وأغصان أشجار غبياء لعمل مظال كما هو مكتوب فخرج الشعب وجلبوا وعملوا لانفسهم مظال كل واحد على سطحه وفى دورهم ودور بيت الله وفى ساحة باب الماء وفى ساحة باب افرايم . وعمل كل الجماعة الراجعين من السبى مظال وسكنوا فى المظال لانه لم يعمل بنو اسرائيل هكذا من أيام يشوع بن نون الى ذلك اليوم وكان فرح عظيم جداً . وكان يقرأ فى سفر شريعة الله يوماً فيوماً من اليوم الاول الى اليوم الاخير وعملوا عيداً سبعة أيام وفى اليوم الثامن اعتكاف حسب المرسوم " (ع ١٣ - ١٨)

" في اليوم الثانى " ... اجتمع الرؤساء والكهنة واللاويون مع عزرا ليفُهمهم كلام الشريعة ، فهكذا الذين يتذوقون كلمة الله لا يشبعوا منها ، بل يعودون ثانية ينهلون

منها وبالاكثر الذين تقع عليهم مسئولية التعليم يجب أن يكونوا متُعلمين دائماً ، والمعلم الحقيقى هو الذى يحمل قلب تلميذ .

وإن كان الكتاب قال عن كلام الإنسان " **الكلام الحسن شهد عسل حلو للنفس وشفاء للعظام** " (ام ١٦ : ٢٤) فكم وكم كلام الله الذى يحمل للنفس الشفاء والنور والراحة والسلامة والفرح والبهجة ، ويبعث فيها الإشواق أكثر فأكثر لحياة الفضيلة والتطلع الى السماء إنه " **أحلى من العسل وقطر الشهاد** " (مز ١٩ : ١٠) .... " **ما أحلى قولك لحنكى أحلى من العسل لفمى** " (مز ١١٩ : ١٠٣) " **وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لى للفرح** " (ار ١٥ : ١٦) ويقول حزقيال النبى " **فأكلته فصار فى فمى كالعسل حلاوة** " (حز ٣ : ٣) ... ياليتنا نقرأ كلمة الله كل يوم بأكثر إشتياق لأنه كلما كان الإنسان أمينا فى القراءة كلما إزداد اشتياقاً لكلمة الله ، وكلما كشف الله له اسرار الملكوت .

وعندما رأى الشعب إشتياق رؤسائه وكهنته الى كلمة الله إشتاق هو اكثر فأكثر حتى إنه خلال أيام عيد المظال " **كان يقرأ فى سفر شريعة الله يوماً فيوماً من اليوم الأول الى اليوم الأخير** " ... أما الذين اقامهم عزرا بالأمس عن يمينه وعن يساره كمعلمين للشعب فأنهم أتوا اليوم يتتلمذون على يديه ويتعلمون منه . " **فوجدوا مكتوباً فى الشريعة** " ... عندما قرأوا أخرجوا جدداً وعتقاء ... عرفوا عيد المظال وبهجته وتمتعوا به ، ولو لم يقرأوا ما كانوا عيدوا هذا العيد ولا فرحوا ... الذى يفتش فى الكتاب يكتشف الامور الجميلة التى قد يكون نساها منذ زمن طويل .

وكان شعب الله يحتفل بسبعة أعياد فى السنة منهم أربعة متقاربين هم :

١- **عيد الفصح** : الذى يشير إلى الفداء بذبيحة الصليب .

٢- **عيد الفطير** : الذى يشير إلى حياة الطهارة والقداسة .

٣- **عيد الباكورة** : حيث يقدم الشعب من حصيد الأرض للرب . ويشير لقيامة الرب من الأموات إذ صار باكورة الراقدين

٤- **عيد الخمسين** : إشارة لحلول الروح القدس . أما الأعياد الثلاثة الاخرى فهم متقاربون ايضا حيث انهم يقعون فى الشهر السابع وهم:

١- **عيد تذكار هتاف البوق** : فى اليوم الأول من الشهر ويشير للنفوس الراجعة الى الله .

٢- **عيد الكفارة** : في العاشر من الشهر وهو يشير إلى يوم الخلاص على الصليب

٣- **عيد المظال** : ومدته سبعة أيام من (١٥ - ٢٢) من الشهر وهو يشير لوجودنا فى غربة هذا العالم .

" **باب افرايم** " لم يذكر عنه إنه تم ترميمه لأنه لم يتعرض للهدم والحرق مثل بقية الابواب ، وكان يقع فى غرب المدينة بين باب الزاوية والباب العتيق .

" **عيد المظال** " ... كان يترك الشعب أماكن سكناهم ليقيموا فى مظال مصنوعة من أغصان الأشجار والنخيل سواء فى الساحات أو الشوارع أو أسطح المنازل أو الجبال المحيطة بأورشليم ، وكان الهدف من عيد المظال :

١- تذكير الشعب بحياتهم فى البرية أربعين سنة والله لم يتخل عنهم . فمنظر الأكواخ المتناثرة فوق أسطح المنازل وفى الساحات وعلى الجبال يذكرهم بعمل الله القوى فى البرية .

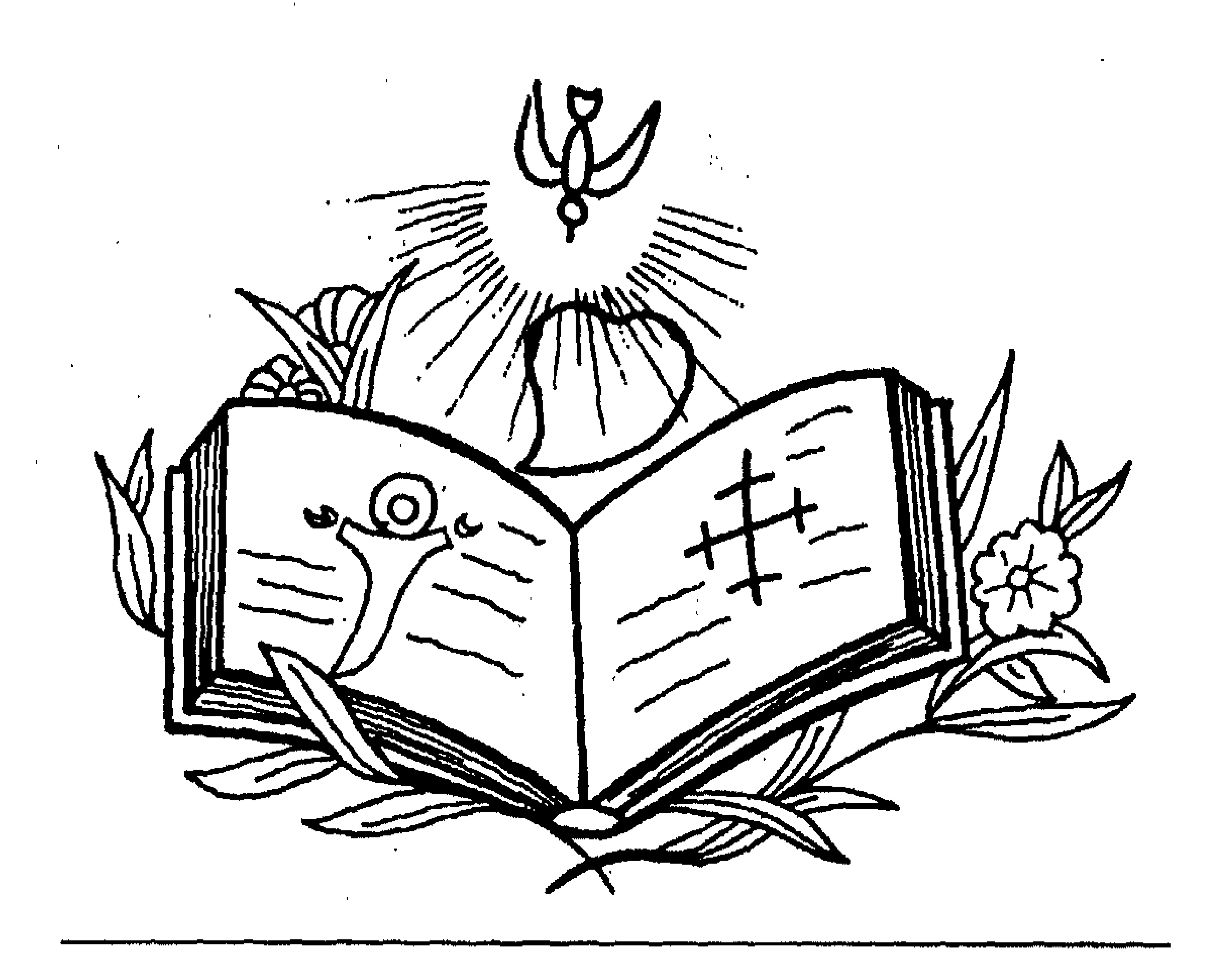
٢- ترك الحياة العادية الروتينية اليومية ليفيق الانسان على حقيقة غربته على الأرض ... حقيقة أن الشعب عاد الى الوطن الأرضى أورشليم المحبوبة المدينة المقدسة ولكنه مازال غريباً عن أورشليم السمائية .... فى عيد المظال ترنو قلوب الشعب الى المظال السمائية " **إن نقض بيت خيمتنا الارض فلنا فى السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد ابدى** " (٢ كو ٥ : ١)

٣- أن يصير الشعب سواسية ، فالجميع إخوه متحابين يسكنون الخيام لا فرق بين غنى وفقير .

وكان من عاداتهم إرتداء الملابس الجديدة المُفرحة ، والذهاب فى صباح كل يوم من الأيام السبعة الى الهيكل ، حيث يحمل رئيس الكهنة إبريقاً من ذهب يملأه

من بركة سلوام ويعود به الى الهيكل يفرغة فى طست من الفضة ، وهذا الطست متصل بطست آخر من الفضة به خمر جيدة، كان طست الخمر متجها للغرب ، وطست الماء متجها للشرق ، والاثنان متصلان بانبوبة فيمتزج السائلان ويسكبان عبر الانبوبة الى وادى قدرون ، ويتكرر هذا المنظر كل يوم من أيام العيد .

" **لم يعمل بنوا إسرائيل هكذا من ايام يشوع بن نون** " .... لأنه كان لهذا العيد طعماً خاصاً وفرحة كبرى بالعودة من السبى وبناء الأسوار ، وخُتم الإحتفال فى اليوم الثامن بعمل الإعتكاف ... حقيقة انه منذ ثلاثة عشر عاماً " **حفظوا عيد المظال كما هو مكتوب** " (عز ٣ : ٤) ، وحقيقة إن سليمان عمل عيداً للمظال كان أعظم من هذا ولكنه لم يحفظ الإعتكاف فى اليوم الثامن (١ مل ٨ : ٦٥ ، ٦٦) أما فرحة الشعب فى هذا العيد فلم يكن لها مثيل من قبل " **وكان فرح عظيم جداً** " .



١- صل بين هذه الاعمدة الثلاث لتستخرج جملة صحيحة المعنى

(أ)	(ب)	(ج)
سمع كلمة الله	تزرعون باطلاً زرعكم	عمل باطل
انتهى نحميا من البناء	وأقامة الأبواب	اضربوا أورشليم
عمل عظيم	بدون حفظ الشريعة	يأكله اعدائكم
كمل بناء السور	سامعين عاملين	طاعة كلمة الله
الاذان الثقيلة	يوم ٢٥ ايلول	تنظيم الحراسة
اجعلنا يارب	القلب الغليظ	شريعتك المقدسة
اسلط عليكم رعبا	تأثير كلمة الله	الشهر السادس من العام

٢- اسماء ومعانى .... اربط بين اسماء الصف الاول ومعانيها بالصف الثانى

أ- ملكيا - حشوم - عنايا - فدايا - حلفيا - منثيا - شلام - معسيا - أوريا - ميشائيل

ب- الرب معك - عمل الرب - جواب الله - نصيب الرب - مكافأة - من مثل الله -هبة الله - الرب قد فدى - الغنى - الرب نور -

٣- أذكر الآيات التى تطابق هذا المعنى . مع ذكر الشاهد

* عدم اهتمام عزرا بارضاء الناس اكثر من الله وقد أدى مهمته .
* قراءة بدون فهم - لا قيمة لها .
* اصغى الى كلمة الله .
* من رفض الشريعة صار مرفوضاً .
* تشير الى سر الافخارستيا المقدسة .
* النفس الفرحة بعريسها نفس قوية .

٤- اعياد واشارات ... اكتب ما تشير اليه هذه الاعياد

عيد الباكورة - عيد المظال - عيد الفصح - عيد الكفارة - عيد الفطير - عيد هتاف البوق



الأصحاح التاسع

بعد أن احتفل الشعب احتفالاً عظيماً بعيد المظال سبعة أيام ، واعتكفوا بصوم وصلاة فى اليوم الثامن إجتمعوا ثانية فى اليوم الرابع والعشرين لتقديم توبة واعترافاً وقطع ميثاق مع الله ... ويمكن تقسيم هذا الاصحاح الى :

أولاً : يوم الصوم والتذلل (١ - ٣)

ثانياً : يوم نشيد الاعتراف (٤ - ٣٧)

ثالثاً : يوم قطع الميثاق (٣٨)

أولاً : يوم الصوم والتذلل (١ - ٣)

" وفى اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر إجتمع بنو إسرائيل بالصوم وعليهم مسوح وتراب . وانفصل نسل إسرائيل من جميع بنى الغرباء ووقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب آبائهم . وأقاموا فى مكانهم وقرأوا فى سفر شريعة الرب إلههم ربع النهار وفى الربع الآخر كانوا يحمدون ويسجدون للرب إلههم " (ع ١ - ٣) .

اجتمع كل الشعب وعليهم مسوح وتراب ... أنظر يا صديقى إلى درجة التذلل التى وصل اليها هذا الشعب الذى انفتحت عيناه على خطاياه ... بل انفتحت على محبة الله ... لقد فرحوا لما نظروا إلى الله وحزنوا لما نظروا الى خطاياهم ... إنه يوم التذلل " **يوماً يذلل الإنسان فيه نفسه يحنى كالأسلة رأسه ويفترش تحته مسحاً ورماداً** (اش ٥٨ : ٥) .

ولم يكتفوا بهذا بل قام كل منهم " **بحل قيود الشر** " (اش ٥٨ : ٦) ، والدليل على حل قيود الشر إنهم انفصلوا عن جميع بنى الغرباء، واعترفوا بخطاياهم .

فى عيد تذكار هتاف البوق منع نحميا وعزرا الشعب من البكاء لأنه كان يوم فرح ، **أما اليوم فإنهما تركا الشعب يبكى خطاياه المريرة وينسحق فى التراب ...** حقاً أن للبكاء وقت وللفرح وقت (جا ٣ : ٤) أما الذين ينادون بأن المسيحية فرح دائم ويتناسون الأصوام ويرفضون الجهاد ويتجاهلون إن " **كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه** " (ا كو ٣ : ٨) فإنهم يخدعون أنفسهم لأنهم يتبعون انصاف الحقائق،

والذين يحتجون على الأصوام الكنسية بحجة إنها لم تذكر في الإنجيل ولا تُمارس في السر ، فأننا نقول لهم أن هذا الصوم لم تحدده الشريعة وقد مارسه الشعب كله في العلن وكان مقبولاً عند الله .

ظل الشعب واقفاً لمدة ثلاث ساعات يستمع الى كلمة الله دون أن يمل أو يتململ أو يتأفف ، بل وقف خاشعاً يصغى للكلمة ويضعها في قلبه ويتألم على السنين التى أكلها الجراد ... كانت كلمة الله بالنسبة لهم بمثابة المرآة التى كشفت كل عيوبهم وتعدياتهم ونقائصهم . كما أن ما قرأوه في سفر الشريعة أمدهم بمادة التأمل والصلاة التى استمرت ثلاث ساعات اخرى وهم وقوف ...

تُرى كم من الدموع انسكبت في هذا اليوم ؟

كم كان حزن الشعب عظيماً ؟

لكنه حزن حسب مشيئة الله " **الآن أنا أفرح لا لانكم حزنتم بل لأنكم حزنتم للتوبة لأنكم حزنتم بحسب مشيئة الله .... لأن الحزن الذى بحسب مشيئة الله ينشىء توبة لخلاص بلا ندامة وأما حزن العالم فينشىء موتاً** " (٢ كو ٧ : ٩ ، ١٠)

وبقدر ما كان الحزن عظيماً بقدر ما كانت تعزيات السماء وافرة لهذا الشعب المحطم العائد من السبى ، والذى إجتهد الملوك الغرباء في الغاء شخصيته وقوميته، وحاولوا أن ينسوه إنه شعب الله ، ولكن الله قد عظّم الصنيع معهم وجمعهم من أقاصى الأرض وردهم الى المدينة المقدسة .

ثانياً : يوم نشيد الاعتراف (٤ - ٣٧)

يسجل هذا النشيد مباركة الخليقة السماوية والأرضية لله الخالق والحافظ كل شىء بكلمة قدرته . ثم معاملات الله مع شعبه الجاحد، ومحاولاته المستمرة لرده الى طريق الحياة . تارة بالنعم والبركات التى يسبُغها عليه وتارة أخرى بالعقوبات .

" ووقف على درج اللاويين يشوع وباني وقدميئيل وشبنيا وبنيّ وشربيا وباني وكناني وصرخوا بصوت عظيم الى الرب إلههم . وقال يشوع وقدميئيل وباني وحشبنيا وشربيا وهوديا وشبنيا وفتحيا قوموا باركوا الرب إلهكم من الأزل الى الابد وليتبارك اسم جلالك المتعالى على كل بركة وتسبيح . أنت هو الرب وحدك أنت صنعت السموات وسماء السموات وكل جندها والارض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها وأنت تحييها كلها وجند السماء لك يسجد " (ع ٤ - ٦)

" **درج اللاويين** " ... ربما يكون المنبر الخشبى الذى وقف عليه عزرا مع ثلاثة عشر رجلاً من قبل (نح ٨ : ٤) ، وربما يكون أحد السلالم التى تفصل بين ساحة الهيكل واحدى الساحات الأخرى مثل الدرجات الخمس عشرة التى كانت تفصل بين ساحة النساء وساحة إسرائيل ، وكان اللاويون يصعدون عليها مرنمين .

" **وصرخوا بصوت عظيم الى الرب إلههم** " ... هؤلاء الواقفون على الدرج يمثلون القوة المحركة الدافعة للشعب ، ويمثلون مركز القيادة فى إجتماع الصلاة هذا ... صرخوا بصوت عظيم ليس مثل أنبياء البعل لكنهم صرخوا نتيجة إحساسهم بعظم جُرمهم وخطاياهم واثامهم التى اكتشفوها فى نور كلمة الله ، ولكن هناك خطورة من التأمل فى خطايانا فقط . فبجوار هذا يجب أن نضع محبة الله ورحمته وأبوته أمامنا ، لذلك نادى هؤلاء القادة قائلين " **قوموا باركوا الرب إلهكم من الأزل الى الأبد** " ... حقاً يا إلهى إنك مبارك منذ الأزل ، فأنت هو الكائن الوحيد منذ الأزل ... لستَ محتاجاً الى عبوديتى أو عبودية آي خليقة أخرى بل نحن الذين نحتاج الى ربوبيتك... أنت الوحيد يا إلهى الكامل فى ذاتك المتكامل فى صفاتك ...

ليتبارك إسم جلالك المتعال على كل بركة وتسبيح ... عندما نباركك تتبارك حياتنا بذكر إسمك المبارك ، وعندما نقدّسك تتقدس حياتنا بذكر إسمك القدوس .

أنت هو الرب وحدك ولا شريك لك ... أنت واحد فى جوهرك الإلهى ... واحد فى كيانك الإلهى ... مثلث فى أقانيمك الالهية .. الآب والابن والروح القدس ... أنت هو الله الخالق كل شيء السموات وسماء السموات وكل جندها ، والارض وكل ما عليها ، والبحار وكل ما فيها ... أنت هو الله الحافظ خليقتك " **تحييها**

كلها" .. انت الله القابل العبادة من الطغمات السمائية " وجند السماء لك يسجد " .

اعمال الله مع شعبه : لقد اختار الله شعبه من بين جميع شعوب الأرض وقدم لهم حباً ونعمة وبركة وخيراً وحماية ... فماذا فعلت يارب معهم ؟

١- أعطيت الوعد لابراهيم ونفذته : " أنت الذى إخترت إبرام واخرجته من اور الكلدانيين وجعلت اسمه ابراهيم . ووجدت قلبه أمينا أمامك وقطعت معه العهد أن تعطيه أرض الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين واليبوسيين والجرجاشيين وتعطيها لنسله وقد انجزت وعدك لأنك صادق " (ع ٧ ، ٨) .. أنت يارب مع الأمين تكون أمينا ، وتحقق له مواعيدك الحقيقية غير الكاذبة .

٢- خلصت شعبك من أرض مصر : " ورأيت ذل آبائنا فى مصر وسمعت صراخهم عند بحر سوف واظهرت آيات وعجائب على فرعون وعلى جميع عبيده وعلى كل شعب أرضه لانك علمت انهم بغوا عليهم وعملت لنفسك اسما كهذا اليوم .وفلقت اليم أمامهم وعبروا فى وسط البحر على اليابسة وطرحت مطارديهم فى الأعماق كحجر فى مياه قوية " (ع ٩ -١١)

إن عملك العجيب يا الهى مع شعبك عند بحر سوف يذكره التاريخ الى الأبد... إنه إعلان عن يدك الرفيعة وذراعك القوية التى مازالت تعمل فى كنيستك على مدى الأجيال، ولا سيما فى وقت ضيقة الموت ... يدك التى حركت جبل المقطم على يد سمعان الخراز فى عهد المعزلدين الله الفاطمى ، ونجيت شعبك من كل انتظار الشعب القاسى .

٣- هديت شعبك فى البرية : " وهديتهم بعمود سحاب نهارا وبعمود نار ليلاً لتضىء لهم فى الطريق التى يسيرون فيها " (ع ١٢)

هديتهم يا إلهى فى البرية القفرة وعينت خطواتهم ، وأضأت لهم وأرشدتهم فى الطريق التى إخترتها لهم ... من يسير معك ياربى لا تدركه الظلمة ، والذى يسير فى كنفك تضىء له حياته فى هذا العالم فى والآتى ايضا :

٤- منحتهم وصاياك : " ونزلت على جبل سيناء وكلمتهم من السماء وأعطيتهم أحكاما مستقيمة وشرائع صادقة وفرائض ووصايا صالحة وعرفتهم سبتك

المقدس وأمرتهم بوصايا وفرائض وشرائع عن يد موسى عبدك "(ع ١٣ ، ١٤) ... أنت يا إلهى لم تكتف بإرسال الشريعة لهم بل نزلت بذاتك على جبل الشريعة لكيما يرى شعبك مجدك ، ولم تكن هناك أمة على الأرض تملك مثل هذه الشريعة السماوية .

٥- علتهم فى الصحراء : واعطيتهم خبزاً من السماء لجوعهم وأخرجت لهم ماء من الصخرة لعطشهم " (ع ١٥) .. لقد كنت معهم يا إلهى فى القفر مسئولاً عن شربهم وطعامهم وملبسهم وكل شىء .

٦- اورثتهم ارض الميعاد : " وقلت لهم أن يدخلوا ويرثوا الأرض التى رفعت يدك ان تعطيهم " ... لو لم يخطئوا فى الطريق لدخلوا جميعاً أرض الموعد ، ولكن بسبب عصيانهم سقطوا فى القفر ودخل نسلهم أرض كنعان على يد يشوع بن نون بعد أن سحقت امامهم سبعة شعوب قوية ، وأعظم مدنهم أريحا سقطت بدون قتال .

وماذا كان رد الشعب العنيد فى البرية ؟

١- " ولكنهم بغوا " (ع ١٦)

٢- " صلبوا رقابهم ولم يسمعوا لوصاياك وأبوا الاستماع " (ع ١٦ ، ١٧)

٣- " ولم يذكروا عجائبك التى صنعت معهم " (ع ١٧)

٤- " وعند تمردهم أقاموا رئيساً ليرجعوا الى عبوديتهم " (ع ١٧)

٥-"عملوا لانفسهم عجلاً مسبوكاً وقالوا هذا الهك الذى اخرجك من مصر"(ع ١٨)

٦- " عملوا إهانة عظيمة " (ع ١٨)

فماذا كان رد الله على عصيانهم وجحودهم ؟

لم يمنع نعمته عنهم بل أكثر لهم الخيرات لعلهم يشعرون بجحودهم .

١- " أنت إله غفور وحنّان ورحيم طويل الروح كثير الرحمة فلم تتركهم " (ع ١٧)

٢- " أنت برحمتك الكثيرة لم تتركهم فى البرية ، ولم يزل عنهم عمود السحاب نهاراً لهدايتهم فى الطريق ، ولا عمود النار ليلا ليضىء لهم فى الطريق التى

يسيرون فيها " (ع ١٩) .

٣- " واعطيتهم روحك القدوس لتعليمهم " (ع ٢٠) .

٤- " ولم تمنع منّك عن افواههم وأعطيتهم ماء لعطشهم " (ع ٢٠) .

٥- " وعُلتهم اربعين سنة فى البرية فلم يحتاجوا . لم تبلِ ثيابهم ولم تتورم أرجلهم " (ع ٢١) .

٦- " واعطيتهم ممالك وشعوباً وفرقتهم الى جهات فامتلكوا ارض سيحون وأرض ملك حشبون وأرض عوج ملك باشان " (ع٢٢)

٧- " واكثرت بنيهم كنجوم السماء واتيت بهم الى الارض التى قلت لابائهم أن يدخلوا ويرثوها . فدخل البنون وورثوا الأرض واخضعت لهم سكان أرض الكنعانيين ودفعتهم ليدهم مع ملوكهم وشعوب الأرض ليعملوا بهم حسب إرادتهم . وأخذوا مدنا حصينة وأرضا سمينة وورثوا بيوتاً ملآنه كل خير وآبارا محفورة وكروما وزيتوناً وأشجاراً مثمرة بكثرة فأكلوا وشبعوا وسمنوا وتلذذوا بخيرك العظيم " (ع ٢٣ - ٢٥)

فماذا كان رد الشعب العنيد على تكرار النعم والخيرات ؟

١- " وعصوا وتمردوا عليك " (ع ٢٦)

٢- " وطرحوا شريعتك وراء ظهورهم " (ع ٢٦)

٣- " وقتلوا انبياءك الذين اشهدوا عليهم ليردوهم إليك وعملوا إهانة عظيمة " (ع ٢٦)

وكان لابد أن يتخذ الله وسيلة اخرى للرد على هذه الاهانات المتكررة :

فبدأ يؤدبهم بغرض اصلاحهم وردهم إليه : فماذا فعل ؟

" فدفعتهم ليد مضايقيهم فضايقوهم وفى وقت ضيقهم صرخوا اليك " (ع ٢٧)

فلم يحتمل صراخهم بل أسرع بإنقاذهم " وأنت من السماء سمعت وحسب مراحمك الكثيرة أعطيتهم مخلصين خلصوهم من يد مضايقيهم " (ع ٢٧)

وياليت كان هذا نهاية المطاف ولكن على مدار الأيام والسنين والقرون تتكرر

هذه المأساه من قبل الشعب المعاند صلب الرقبة.. لقد انقذهم الرب مراراً وتكراراً من أعدائهم فلم يفهموا ولم يتعظوا " ولكن لما استراحوا رجعوا الى عمل الشر قدامك فتركتهم بيد اعدائهم فتسلطوا عليهم ثم رجعوا وصرخوا اليك وأنت من السماء سمعت وأنقذتهم حسب مراحمك الكثيرة أحياناً كثيرة . وأشهدت عليهم لتردهم الى شريعتك وأما هم فبغوا ولم يسمعوا لوصاياك وأخطاوا ضد احكامك التى إذا عملها انسان يحيا بها . واعطوا كتفا معاندة وصلبوا رقابهم ولم يسمعوا . فاحتملتهم سنيناً كثيره واشهدت عليهم بروحك عن يد انبيائك فلم يصغوا فدفعتهم ليد شعوب الأراضى . ولكن لأجل مراحمك الكثيرة لم تفنهم ولم تتركهم لأنك إله حنان ورحيم " (ع ٢٨ - ٣١)

ما اجمل صفات الله ؟

إنه إله عظيم غفور أعلن صفاته من قبل لرئيس الأنبياء عندما طلب أن يراه " **فاجتاز الرب قدامه ونادى الرب الرب الـه رحيم ورؤوف بطىء الغضب وكثير الإحسان والوفاء حافظ الإحسان إلى ألوف . غافر الإثم والمعصية والخطية** " (خر ٣٤ : ٦ ، ٧) من محبته أرسل إليهم القضاة ثم أقام لهم الملوك لكيما يخلصونهم من اعدائهم ، ولكن ما أن ينالوا الخلاص حتى يعودون إلى تمردهم ويعطون كتفاً معاندة ويرفضون كلام الروح القدس على فم الانبياء القديسين (٢ بط ١ : ٢) ، بل اضطهدوا الانبياء وقتلوهم ... لذلك تعرضوا للعقوبات والتأديبات وكان الهدف الرئيسى من هذه التاديبات " **لتردهم إلى شريعتك** " حتى لا يهلكوا

الطلبة الوحيدة : الطلبة الوحيدة التى ذكرها الشعب فى هذه الصلاة الطويلة " **والآن يا إلهنا الإله العظيم الجبار المخوف حافظ العهد والرحمة لا تصغر لديك كل المشقات التى أصابتنا نحن وملوكنا ورؤساءنا وكهنتنا وأنبياءنا وآباءنا وكل شعبك من أيام ملوك اشور إلى هذا اليوم** " (ع ٣٢) .. كانت طلبتهم الوحيدة أن لا يستصغر الله المشقات التى جازوا فيها جميعاً ولم ينج منها أحد ، وحتى هذه الطلبة امتزجت باعترافاتهم وندمهم على ما بدّر منهم ضد الحب الأبوى ... " وأنت بار فى كل ما أتى علينا لأنك عملت بالحق ونحن أذنبنا . وملوكنا ورؤساؤنا وكهنتنا وآباؤنا لم يعملوا شريعتك ولا أصغوا الى وصاياك وشهاداتك التى أشهدتها عليهم . وهم لم يعبدوك فى

مملكتهم وفى خيرك الكثير الذى أعطيتهم وفى الارض الواسعة السمينة التى جعلتها أمامهم ولم يرجعوا عن أعمالهم الردية. ها نحن اليوم عبيد والارض التى أعطيت لآبائنا ليأكلوا أثمارها وخيرها ها نحن عبيد فيها . وغلاتها كثيرة للملوك الذين جعلتهم علينا لأجل خطايانا وهم يتسلطون على أجسادنا وعلى بهائمنا حسب إرادتهم ونحن فى كرب عظيم " (ع ٣٣ - ٣٧) .

لقد فقدوا كل شىء حتى سيطرتهم على أجسادهم ، وهذا ليس بالأمر الغريب لان الله المحب سبق وأنذرهم قائلاً : " **من أجل انك لم تعبد الرب إلهك بفرح وبطيبة قلب لكثرة كل شىء تُستعبد لاعدائك ... فى جوع وعطش وعرى وعوز كل شىء... فتأكل (الأمة الغريبة) ثمرة بهائمك وثمرة أرضك ...** " (تث ٢٨ : ٤٧ - ٥١) ، ومع هذا فإن مراحمه لم تزول ، إنما هى جديدة كل صباح لذلك ردّهم من أرض سبيهم الى المدينة المقدسة أورشليم مدينة السلام ... يا ليتنا عندما نجوز فى تأديبات ننسكب أمام الله معترفين ببر الله المحب ، ومعترفين بخطايانا التى جلبت علينا التأديبات ، ونتضع ونتصاغر أمام الله فيرفعنا من تواضعنا وينظر إلى مذلتنا ويعيدنا إلى المجد الأول .

ثالثاً : يوم قطع الميثاق (٣٨)

وهنا جاء ختام الأمر كله " **من أجل كل ذلك نحن نقطع ميثاقاً ونكتبه ورؤساؤنا ولاويونا وكهنتنا يختمون** " (ع ٣٨) ... لم يأت هذا الميثاق وليد الصدفة ، لكنه جاء نتيجة أحداث عظيمة ودروس طويلة جاز فيها الشعب .. انهم يقطعون الميثاق شهادة عليهم وليس على الله ، لأنه أمين إلى الأبد أما الإنسان فهو الذى دائما ينقض عهوده ... جاء الميثاق برضاء كامل وعزم وطيد على عدم العودة للخطايا السالفة .

١- أكمل بين الاقواس :

أ- ظل الشعب واقفا لمدة .... ساعات لسماع كلمة الله (٤ - ٦ - ٣)

ب- وصل الشعب الى درجة .... (النسك - التذلل - العفة)

ج- مارس الشعب صوماً . وكان .... عند الله (مرفوضاً - فاتراً - مقبولاً)

د- هؤلاء الواقفون على الدرج يمثلون .... (كثرة عدد - قوة محركة - بركة الشعب)

٢- اذكر الموقف الذى ذكرت فيه هذه الآيات فى تفسير هذا الاصحاح :

* كل واحد سيأخذ اجرته بحسب تعبه (ا كو ٣ : ٨)
* قوموا باركوا الرب الهكم من الازل الى الأبد (نح ٩ : ٥)
* انت اله غفور وحنان ورحيم طويل الروح كثير الرحمة (نح ٩ : ١٧)
* يحنى كالأسلة رأس ويفترس تحته مسحاً ورماداً (اس ٥٨ : ٥)

٣- من قائل هذه العبارات . ولمن قيلت وما المناسبة . والشاهد

* أنت هو الرب وحدك .... وجند السماء يسجد لك .
* اخرجت لهم ماء من الصخرة لعطشهم .
* وأنت بار فى كل ما اتى لأنك عملت بالحق ونحن اذنبنا .
* هذا اليوم مقدس للرب الهكم لا تنوحوا ولا تبكوا .

٤- كلمات .... ومواقف .... اذكر موقف لكل كلمة من هذه الكلمات :

فرح - جبل المقطم - مشقات - حزن - ميثاق

٥- صلاة طويلة ... احتوت على طلبة واحدة ... فما هى هذه الطلبة .

٦- اختار الله شعبه من بين شعوب الارض كلها . وانعم عليهم بالحب والخير والبركات ... وكان كلما يكثر الله من نعمه وعطاياه يكون رد الشعب بالعصيان والتمرد يمكنك توضيح هذا فى جدول مقارنة يوضح عطايا الله وخيراته وما يقابلها من رد الشعب واعماله .



الاصحاح العاشر

يظهر فى هذا الاصحاح الثمار الحلوة لشجرة الخدمة التى زرعها نحميا ورواها عزرا ، ويمكن تقسيم الاصحاح كالاتى :

أولاً : ختـــم العهد (١ - ٢٧)

ثانياً : أطراف العهد (٢٨ - ٢٩)

ثالثاً : بنـود العهـد (٣٠ - ٣٩)

أولاً : ختم العهد (١ - ٢٧)

" والذين ختموا هم نحميا الترشاثا ابن حكليا وصدقيا . وسرايا وعزريا ويرميا . وفشحور وأمريا وملكيا . وحطوش وشبنيا وملوخ . وحاريم ومريموث وعوبديا . ودانيال وجنثون وباروخ ومشلام وأبيا وميامين . ومعزيا وبلجاى وشمعيا . هؤلاء هم الكهنة واللاويون يشوع بن أزنيا وبنوى من بنى حيناداد وقدميئيل . واخوتهم شبنيا وهوديا وقليطا وفلايا وحانان . وميخا ورحوب وحشبيا . وزكور وشربيا وشبنيا . وهوديا وبانى وبنينو . رؤوس الشعب فرعوش وفحث موآب وعيلام وزتو وبانى . وعزجد وبيباى . وأدونيا وبغواى وعادين . واطير وحزقيا وعزور . وهوديا وحشوم وبيصاى . وحاريف وعناثوث ونيباى ومجفيعاش ومشلام وحزير . ومشيزبئيل وصادوق ويدوع . وفلطيا وحانان وعنايا . وهوشع وحننيا وحشوب . وهلوحيش وفلحا وشوبيق . ورحوم وحشبنا ومعسيا . وأخيا وحانان وعانان . وملوخ وحريم وبعنة " (ع ١ - ٢٧)

ويمكن تدوين الملاحظات الاتية :

١- صنع بنو اسرائيل عهدهم الاول مع الله بقيادة موسى النبى قبل تأسيس الكهنوت اللاوى فاصعد " **فتيان بنى اسرائيل محرقات وذبحوا ذبائح سلامة ... فأخذ موسى نصف الدم ووضعه فى الطسوس ونصف الدم رشه على المذبح واخذ كتاب العهد وقرأ فى مسامع الشعب فقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل وسمع له"** (خر ٢٤ : ٥ - ٧) تكرر هذا العهد مرات عديدة ، ففى أيام الملك آسا اجتمع كل الشعب فى أورشليم " **ودخلوا فى عهد ان يطلبوا الرب اله ابائهم بكل قلوبهم وكل انفسهم حتى ان كل من لا يطلب الرب إله اسرائيل يُقتل " (٢ اخ ١٥: ١٢، ١٣)**

وحزقيا الملك فتح ابواب بيت الرب وجمع الكهنة واللاويون قائلاً " **فالان في قلبي أن أقطع عهدا مع الرب اله اسرائيل** " (٢ اخ ٢٩ : ١٠) وصنعوا احتفالاً عظيماً وعاد الشعب الى الهه ، ويوشيا الملك الصالح الذى ازال الرجاسات من بني إسرائيل أيضا قطع عهداً هو وكل الشعب في أورشليم مع الرب إلهه " **للذهاب وراء الرب ولحفظ وصاياه وشهاداته وفرائضه ... فعمل سكان أورشليم حسب عهد الله إله ابائهم**" (٢ اخ ٣٤ : ٣١ ، ٣٢) ، وأيضاً عزرا الكاهن الحاضر اليوم معهم قد قطع عهداً من قبل هذا بثلاثة عشر عاماً " **فلنقطع الآن عهداً مع الهنا**" (عز ١٠ : ٣) .

ولكن اين كل هذه العهود والمواثيق ؟

لقد تبخرت بنيران الخطايا ، ولم تثبت أمام سطوة إغراءات عدو الخير ، فتحطمت على صخرة الارتداد . اما العهد الجديد الذى صنعه إبن الله بدم صليبه فهو باق إلى الأبد ضامن لنا لعهد أفضل .

٢- كان الترشاثا (نحميا) أول من وقع على هذا العهد فهو القدوة والمثل لشعبه وإخوته ، أما عزرا الكاهن فلم يظهر إسمه لأنهم إختاروا من الكهنة رؤوس بيوت الآباء ، ووقعوا باسماء أسرهم ، وكان عزرا من بيت عزريا ، فيعتبر إنه وقّع على الميثاق ضمنياً .

٣- لم يكن من الممكن أن يُوقّع على هذا العهد جميع أفراد الشعب ، لذلك تقدم نواب عنهم من الكهنة إثنين وعشرين كاهناً ، ومن اللاويين سبعة عشر لاويا معظمهم من الذين قادوا الصلوات الاعترافية ، ومن رؤساء الشعب أربعة واربعين صاروا مثالاً وقدوة حسنة للشعب ، واستحقوا أن تذكر أسمائهم فى الكتاب المقدس " **لان ذكر الصديق للبركة وإسم الأشرار يَنخَر** " (ام ١٠ : ٧)

ثانياً : اطراف العهد (٢٨ ، ٢٩)

" وباقى الشعب والكهنة واللاويين والبوابين والمغنين والنثينيم وكل الذين انفصلوا من شعوب الأراضى إلى شريعة الله ونسائهم وبنيهم وبناتهم كل أصحاب المعرفة والفهم . لصقوا بإخوتهم وعظمائهم ودخلوا فى قسم وحلف أن يسيروا فى شريعة الله التى أعطيت عن يد موسى عبد الله وأن يحفظوا ويعملوا جميع وصايا الرب سيدنا وأحكامه وفرائضه " (ع ٢٨ ، ٢٩)

يمثل الله الطرف الأول من هذا العهد ، ويمثل الطرف الثانى نواب الشعب الذين ختموا العهد المكتوب ، وأيضاً الشعب الذى دخل فى قسم وحلف مع الله .

ودخل فى هذا العهد جميع الذين انفصلوا عن شعوب الأرض ، حتى الذين ليسوا هم فى الأصل من شعب الله مثل النثينيم ولكنهم أحبوا إله اسرائيل وخدموه واستظلوا بحمايته استطاعوا أن يقطعوا عهداً ليعيشوا فيما بعد له ، أما المتمسكون بإله هذا الدهر فليس لهم نصيب فى إله إسرائيل لا فى هذا الدهر ولا فى الاتى ايضاً .

وقد اشترك فى هذا العهد ليس الرجال فقط بل كل صاحب فهم من الذكور والأناث لأنهم جميعاً اخطأوا بإرادتهم ، واليوم يأتون بارادتهم إلى الأحضان الأبوية

أنظر يا صديقى إلى اللمسات الحلوة للكاتب .... فعندما يذكر إسم موسى رئيس الأنبياء يصفه بأنه " عبد الله " ومادام هو عبد لله إذن هو حر من سلطان العالم والشيطان والجسد ... وعندما يذكر إسم الرب ينسبه لنفسه ولجماعته كلها التى صارت مقدسة فيقول "سيدنا" .

ثالثاً : بنــود العهـــد (٣٠ - ٣٩)

لقد تعهد الشعب أن يحفظ جميع وصايا وأحكام وشرائع الرب ، إلا أنهم ركزوا على بعض الأمور التى عانوا منها ، وحجبت عنهم وجه الرب ، لذلك تضمنت بنود العهد الاتى :

١- الإمتناع عن الزيجات المختلطة : " وإن لا نعطى بناتنا لشعوب الأرض ولا نأخذ بناتهم لبنينا " (ع ٣٠) ... لان الشعب كله أصبح مقدساً للرب يسير حسب

شريعة السماء ، بينما الشعوب الاخرى لا يعرفون الاله الحقيقى ويسيرون حسب شريعتهم الارضية، وقد تسببت هذه الزيجات الغريبة فى سقوط شمشون اقوى الأقوياء ، وسليمان أحكم الحكماء ، ولهذا يحذرنا الله منها على فم معلمنا بولس الرسول (٢ كو ٦ : ١٤ – ١٧)

٢- تقديس يوم السبت :

" وشعوب الأرض الذين يأتون بالبضائع وكل طعام يوم السبت للبيع لا نأخذ منهم فى سبت ولا فى يوم مقدس " (ع ٣١)

تعهدوا بحفظ السبت والأيام المقدسة ، ووقف التعامل مع شعوب الأرض الذين يغوونهم ببضائعهم واطعمتهم فى مثل هذه الأيام . حتى تعلم هذه الشعوب أن شعب الله يقدّس يوم الرب فلا يأتون للتجارة معهم فى مثل هذه الايام المقدسة ، ويعلمون أن شعب الله قد تحرر من اغراءات المال وعبوديته ... ياليتنا نقدس يوم الرب ولا نضحى به من أجل الاغراءات المادية حتى لا تجف حياتنا ونفقد البركة .

٣- حفظ طقس السنة السابعة :

" وأن نترك السنة السابعة والمطالبة بكل دين " (ع ٣١)

لقد أمر الله الشعب بتقديس اليوم السابع ، وايضا امره بتقديس السنة السابعة فهى سنة الراحة والابراء .. الراحة للارض " **واما فى السابعة فتريحها وتتركها ليأكل فقراء شعبك وفضلتهم تأكلها وحوش البرية** " (خر ٢٣ : ١٠) والابراء أى العتق والاطلاق فيطلق العبيد احراراً ، ويعتق المدينون من الديون التى عليهم " **فى اخر سبع سنين تعمل إبراء وهذا هو حكم الابراء يبرى كل صاحب دين يده مما أقرض صاحبه لا يطالب صاحبه ولا أخاه** " (تث ١٥ : ١ ، ٢)

وكانت العادة إنه فى نهاية يوم الإبراء يبوق بوق الهتاف فيفرح الشعب ولا سيما العبيد الذين تحرروا من العبودية ، والمدينون الذين زالت عنهم ديونهم ... أما نحن ففرحنا دائم بمخلصنا الصالح الذى حررنا من عبودية إبليس المرة ، واعتقنا من عبودية الموت الأبدى ، ووفىّ الدين الإلهى عنا .

٤- ثلث الشاقل :

" وأقمنا على أنفسنا فرائض أن نجعل على أنفسنا ثلث شاقل كل سنة لخدمة بيت إلهنا . لخبز الوجوه والتقدمة الدائمة والمحرقة الدائمة والسبوت والأهلة والمواسم والأقداس وذبائح الخطية للتكفير عن اسرائيل ولكل عمل بيت إلهنا " (ع ٣٢ ، ٣٣)

كانت الشريعة تنص على إنه عند إحصاء الشعب يدفع كل فرد يزيد عمره عن العشرين سنة نصف شاقل فدية عن نفسه (خر ٣ : ١٢ - ١٥) وكان يدفعها الجميع الغنى لايكثر والفقير لا يقلل علامة على تساوى جميع الانفس أمام الله وهذه الفدية اشارة الى حاجة الإنسان للفداء ، وقد تكون ضريبة الدرهمين التى أداها السيد المسيح مع تلميذه بطرس هى ضريبة الفدية ... عاد الشعب الى أداء هذه الضريبة ولكن لأن الفقر كان شديداً والضرائب المفروضة من قبل ملوك فارس فادحة لذلك خُفضت إلى الثلث ، وثلث الشاقل الذى تبدو قيمته زهيدة إلآ أنه عندما يلتزم الشعب كله بسداده ستكون القيمة كافية لاستمرارية الخدمة فى بيت الله . فمن هذه الحصيلة يقدمون خبز الوجوه والتقدمة الدائمة والمحرقة الصباحية والمسائية .... الخ .

٥- حطب المحرقة :

" والقينا قرعاً على قربان الحطب بين الكهنة واللاويين والشعب لادخاله الى بيت إلهنا حسب بيوت آبائنا فى أوقات معينة سنة فسنة لأجل احراقه على مذبح الرب إلهنا كما هو مكتوب فى الشريعة " (ع ٣٤)

لو وجُدت الذبيحة والكاهن والهيكل بدون الحطب لا يمكن تقديم الذبيحة ، لهذا حمل أبونا ابراهيم معه حطب المحرقة وهو صاعد على جبل المريا ليقدم إبنه إسحق حبيبه محرقة وهنا لم يغفل نحميا ان يحدد مسئولية تقديم حطب المحرقة ولا سيما إن الحطب حول أورشليم غير متوفر .

٦- الباكورات :

" ولادخال باكورات أرضنا وباكورات ثمر كل شجرة سنة فسنة الى بيت الرب . وابكار بنينا وبهائمنا كما هو مكتوب فى الشريعة وأبكار بقرنا وغنمنا لاحضارها الى بيت الهنا الى الكهنة الخادمين فى بيت الهنا . وأن نأتى بأوائل عجيننا ورفائعنا وأثمار كل شجرة من الخمر والزيت

إلى الكهنة الى مخادع بيت إلهنا " (ع ٣٥ - ٣٧)

هذه الباكورات تشمل :

١- باكورة الأرض المزروعة زراعة دورية

٢- باكورة ثمر الارض من الشجر غير المزروع زراعة دورية .

٣- الابكار من الابناء ٤- الابكار من الحيوانات

٥- اوائل العجين ٦- الرفائع

٧- ثمر الاشجار التى تنتج الخمر والزيت

٧- العشـــور :

" ويعشر أرضنا الى اللاويين ، واللاويون هم الذين يعشرون فى جميع مدن فلاحتنا . ويكون الكاهن ابن هرون مع اللاويين حين يعشر اللاويون ويصعد اللاويون عشر الاعشار الى بيت الهنا الى المخادع الى بيت الخزينة . لأن بنى اسرائيل وبنى لاوى يأتون برفيعة القمح والخمر والزيت الى المخادع وهناك آنية القدس والكهنة الخادمون والبوابون والمغنون " (ع ٣٧ - ٣٩)

رغم الظروف المعيشية القاسية التى كان يجتاز فيها الشعب لكنه إلتزم بأداء العشور واثقاً من وعد الله على فم نبيه ملاخى الذى كان معاصراً لهذه الاحداث " **هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتى طعام وجربونى بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع "** (ملا ٣ : ١٠)

فالأموال التى تصل إلينا هى حقيقة ملك لله وقد وهبها لنا كأمانة نتصرف فيها بحكمة ، فلا يقل أحد اننى حصلت على هذه الأموال وتلك الممتلكات بجهدى وعقلى لأن العقل والصحة هما أيضا هبة من الله ، ونحن ما إلا امناء على هذا المال كذلك قال داود النبى عندما هيأ كل مايلزم لبناء الهيكل " **لان منك الجميع ومن يدك اعطيناك** " (١ أى ٢٩ : ١٤) ، وحسب القانون الإلهى أن الذى يعطى يزداد " **يوجد من يفرق فيزداد أيضاً** " (ام ١١ : ١٤)

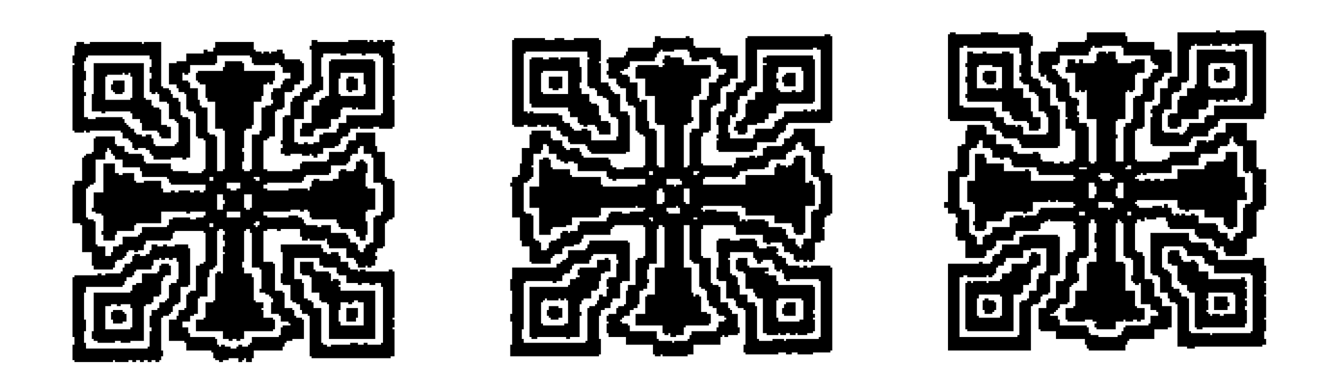
أما عشر الأعشار فكان اللاويون الذين يحصلون على عشور الشعب يقدمون

عشر ما يحصلون عليه للكهنة حتى لا يحرموا من بركة العطاء .

٨- ولا نترك بيت إلهنا :

" **ولا نترك بيت الهنا** " (ع ٣٩) وهذا هو بيت القصيد .. لن نترك بيت الهنا ونسعى وراء آلهه الأمم الذين هم شياطين ولن نترك بيت إلهنا وننشغل فى أعمالنا الارضية ، وما دمنا نهتم ببيت الله فالله حتما سيهتم بنا وبأولادنا ومنازلنا وكل مالنا

ولا ننسى أن هؤلاء قد ختموا العهد بحبر وورق أما ربنا يسوع فقد قطع معنا العهد الجديد وختمه بدمه المسفوك على عود الصليب ، ونحن نأخذ استحقاقات هذا العهد فى الصبغة المقدسة (المعمودية) .



١- أكمـل :

* قاد موسى النبى .... فى عهدهم الاول مع ..... قبل تأسيس ..... اللاوى .

* عهود ومواثيق كثيرة عقدت ولكنها ..... بنيران ...... ولم تثبت أمام ..... عدو الخير فتحطمت على صخرة ..... وقد جاء .... صنع عهد ..... بدم ..... وهو .... الى الابد .

* تقدم نواب عن الشعب لل ..... على هذا .... وكان عددهم ..... كاهناً ، ..... لاويا ، ...... من رؤساء الشعب .

* تمثل طرفى هذا العهد فى الطرف الاول وهو .... والطرف الثانى وهو .... الذين ختموا ..... المكتوب أما المتمسكون بإله .... فليس لهم ..... فى اله ..... لا فى هذا ...... ولا فى ...... ايضا .

* تمثلت باكورات الشعب فى ١- .... ٢- .... ٣- ....
٤- .... ٥- .... ٦- .... ٧- ....

* هؤلاء ختموا .... بحبرو .... اما .... فقد ختم عهده معنا بـ .... على .... ونحن نأخذ .... هذا العهد فى ....

٢- ملوك واعمال صف كل ملك باعماله التى تنسب اليه

+ حزقيا الملك	اجتمع كل الشعب فى أورشليم .
+ عزرا الكاهن	ازال من بنى اسرائيل الرجاسات.
+ الملك آسا	قاد شعب بنو اسرائيل فى عهده الاول مع الله .
+ يوشيا الملك	قطع عهداً من قبل هذا بثلاثة عشر عاماً .
+موسى النبى	فتح أبواب بيت الرب وجمع الكهنة واللاويين .

٣- تعهد الشعب ان يحفظ وصايا وشرائع الرب فركزوا على عدة بنود كانت السبب فى حجب وجه الرب عنهم من قبل ..... اذكر هذه البنود .

الاصحاح الحادى عشر

بعد أن بنى نحميا أسوار أورشليم ، وأعاد الشعب الى شريعة الله ، ونظم الخدمة والعبادة في الهيكل ، وأصبحت أورشليم مركزاً للقيادة وجد نحميا ان عدد سكانها قليل ، وهى محل اطماع الكثيرين ، ولكى تكون مدينة قوية قادرة على الدفاع عن نفسها فإنها تحتاج الى مواطنين آخرين فيها ، لذلك فكر نحميا فى زيادة عدد سكان المدينة ، ويمكن تقسيم الاصحاح كالاتى :

أولاً : تعمير أورشليم (١ ، ٢)

ثانياً : داخل أورشليم (٣ - ٢٩)

ثالثاً : خارج أورشليم (٣٠ - ٣٦)

أولاً : تعمير أورشليم (١ ، ٢)

" وسكن رؤساء الشعب فى أورشليم . وألقى سائر الشعب قرعاً ليأتوا بواحد من عشرة للسكنى فى أورشليم مدينة القدس والتسعة الاقسام فى المدن وبارك الشعب جميع القوم الذين أنتدبُوا للسكنى فى أورشليم " (١ ، ٢)

أورشليم المدينة المقدسة مدينة الملك العظيم حيث الهيكل محل العبادة الذى يأتى اليه جميع اليهود من اى بلد لتقديم الذبائح ، لأن كل بلد بها جالية يهودية كان يوجد فيها مجمع للعبادة ، ولكن لا يوجد هيكل إلآ فى أورشليم ... أورشليم التى تغنى بها المرنُم قائلاً :

" ما أحلى مساكنك يارب الجنود ... تشتاق بل تتوق نفسى الى ديار الرب ... طوبى للساكنين فى بيتك أبداً يسبحونك" (مز ١٨٤ ، ١) ... أما الآن فان الشعب يفضل السكنى خارج المدينة ... لماذا ؟

١- فضل الشعب سكنى القرى ليكونوا بالقرب من أراضيهم ، وأيضا ليهربوا من مسئولية الإشتراك فى حراسة المدينة .

٢- بسبب الخراب الذى حل بأورشليم لم تعد مدينة تجارية لذلك فضل الشعب

سكنى المدن الآخرى بحثا عن مصدر الرزق .

٣- كانت أورشليم محل اطماع الأعداء ، ولذلك كان سكنى المدينة له مخاطره ، فهرب الشعب إلى القرى المحيطة ، وقد غاب عن ذهنهم إنهم ماداموا يرضون الله بأعمالهم الصالحة فإن " **الله فى وسطها فلن تتزعزع** " (مز ٤٦ ، ٥) بل ستكون مدينة مطمئنة " **أنظر صهيون مدينة أعيادنا عيناك تريان أورشليم مسكناً مطمئناً خيمة لا تنتقل لا تقلع أوتادها إلى الأبد وشىء من أطنابها لا ينقطع بل هناك الرب العزيز لنا**" (اش ٣٣ : ٢٠ ، ٢١)

٤- السكنى فى المدينة المقدسة يتطلب نوع من التدقيق والإلتزام فى السلوك بينما معظم الشعب كانوا قد تعودوا على التسيب والإنحلال خلال فترة السبى ، لهذا فضل بعضهم السكنى بعيداً عن الاماكن المقدسة .

ولكن بعد بناء أسوار أورشليم ، وقد اخذت المدينة مكانها كعاصمة للدولة اليهودية لذلك لم يعد ثمة مشكلة فى تعميرها.

أولاً : سكن الرؤساء بمحض إرادتهم المدينة المقدسة وصاروا قدوة حسنة للشعب فى الشجاعة والإيمان وإنكار الذات وتحمل المسئولية والغيرة على مجد الله .. لقد اختاروا السكنى تحت جناحى القدير " **الساكن فى ستر العلى فى ظل القدير يبيت** " (مز ٩١ : ١) ... كانوا سعداء بهذا ولسان حالهم يترنم لله " **يوماً واحداً فى ديارك خير من الف** " (مز ٨٤ : ١٠) ؛ ولكن لم يكن عدد الرؤساء كافياً لتعمير المدينة .

ثانياً : ألقوا قرعا لإختيار عشر الشعب ، وجميع الذين وقعت عليهم القرعة وافقوا على سكنى المدينة لم يرفض أحد منهم ولم يتذمر أحدهم ، لكنهم أحسوا أن هذه مشيئة الله فشكروه على اختياره لهم ، وأصبحوا مواطنين أورشليميين فاستحقوا أن يباركهم الشعب ... أيضا أختيار عشر الشعب يعكس تقديس العشور لله فى كل شىء

ثانياً : داخل أورشليم (٣ - ١٩)

" وهؤلاء هم رؤوس البلاد الذين سكنوا فى أورشليم وفى مدن يهوذا . سكن كل واحد فى ملكه فى مدنهم من إسرائيل الكهنة واللاويون والنثينيم وبنو عبيد سليمان . وسكن فى أورشليم

من بنى يهوذا ومن بنى بنيامين . فمن بنى يهوذا عثايا بن عزيا بن زكريا بن أمريا بن شفطيا بن مهللئيل من بنى فارص. ومعسيا بن باروخ بن كلحوزة بن حزايا بن عدايا بن يوياريب بن زكريا بن الشيلونى . جميع بنى فارص الساكنين فى أورشليم أربع مئة وثمانية وستون من رجال البأس

وهؤلاء بنو بنيامين . سلو بن مشلام بن يوعيد بن فدايا بن قولايا بن معسيا بن إيثيئيل بن يشعيا . وبعده جباى سلاى . تسع مئة وثمانية وعشرون . وكان يوئيل بن زكرى وكيلاً عليهم ويهوذا بن هسنوآة ثانياً على المدينة من الكهنة يدعيا بن يوياريب وياكين . وسرايا بن حلقيا بن مشلام بن صادوق بن مرايوث بن أخيطوب رئيس بيت الله . وإخوتهم عاملوا العمل للبيت ثمان مئة واثنان وعشرون . وعدايا بن يروحام بن فلليا بن أمصى بن زكريا بن فشحور بن ملكيا . وإخوته رؤوس الآباء مئتان واثنان وأربعون . وعمشساى بن عزرئيل بن أخزاى بن مشليموث بن إمير . وإخوتهم جبابرة بأس مئة وثمانية وعشرون . والوكيل عليهم زبديئيل بن هجدوليم ومن اللاويين شمعيا بن حشوب بن عزريقام بن حشبيا بن بونى . وشبتاى ويوزاباد على العمل الخارجى لبيت الله من رؤوس اللاويين . ومتنيا بن ميخا بن زبدى بن آساف رئيس التسبيح يحمد فى الصلوة وبقبقيا الثانى بين إخوته وعبدا بن شموع بن جلال بن يدوثون . جميع اللاويين فى المدينة المقدسة مئتان وثمانية وأربعون . والبوابون عقوب وطلمون وإخوتهما حارسوا الأبواب مئة واثنان وسبعون " (ع ٣ - ١٩)

وشملت هذه القائمة خمس مجموعات :

١- من بنى يهوذا ٤٦٨ من رجال البأس ، وجميعهم من بنى فارص بن يهوذا جد المسيح بالجسد .

٢- من بنى بنيامين ٩٢٨ وعددهم اكبر من بنى يهوذا لان سبط بنيامين كان اكبر من سبط يهوذا ، وكان وكيلاً عليهم يوئيل بن زكرى أولاً ثم يهوذا بن هسنواة ، وكانت مجموعة منظمة لها قائدها الاول والثانى .

٣- من الكهنة ٨٢٢ وهذا يمثل عدد كبير منهم وذلك لارتباط عددهم بالهيكل ،.كما إنهم من جبابرة البأس للدفاع عن المدينة وقت الضرورة ، وايضاً كان وكيلاً عليهم زبديئيل .

٤- من اللاويين ٢٤٨ وهذا يمثل عدد قليل لأن كثيرين منهم قد إنتشروا فى المدن والقرى لتعليم الشعب ... قيل عن أحدهم أنه كان يناظر " **على العمل الخارجى**

لبيت الله " مثل جمع التبرعات وإحضار مستلزمات الخدمة ، وهذه الأعمال لا تقل فى قيمتها عن الإعمال الداخلية مادامت تؤدى بروحانية . إنها أشبه بخدمة الأنشطة الكنسية ، وقيل عن آخر انه " رئيس التسبيح يحمد فى الصلاة " ربما كان يتمتع بصوت شجى ومواهب موسيقية وقد استخدم هذه المواهب لمجد الله .

٥- من البوابين ١٧٢ لحراسة الأبواب ، وأيضاً كان عليهم مسئولية حراسة آنية الخدمة الثمينة التى سمح الملك كورش بعودتها من بابل الى أورشليم على يد زربابل ... كان عليهم إخراج هذه الأوانى من خزائنها وإعادتها إليها .

والمجموع الكلى لهذه الفئات يصل الى ٢٦٣٨ وهو عدد لا بأس به بجوار الرؤساء بالاضافة الى المقيمين فيها من قبل ، وهؤلاء السكان باركهم الله حتى إنه بعد أربعمائة عام عندما تجسد السيد المسيح كانت اعدادهم قد تضاعفت وزادت جداً

ثالثاً : خارج اورشليم (٢٠ - ٣٦)

" وكان سائر اسرائيل من الكهنة واللاويين فى جميع مدن يهوذا كل واحد مع ميراثه . أما النثينيم فسكنوا فى الأكمة وكان صيحا وجشفا على النثينيم . وكان وكيل اللاويين فى أورشليم على عمل بيت الله عزى بن بانى بن حشبيا بن متنيا بن ميخا من بنى آساف المغنين . لأن وصية الملك من جهتهم كانت أن للمرنمين فريضة أمر كل يوم فيوم . وفتحيا بن مشيزبئيل من بنى زارح بن يهوذا كان تحت يد الملك فى كل أمور الشعب . وفى الضياع مع حقولها سكن من بنى يهوذا قرية أربع وقراها وديبون وقراها وفى يقبصئيل وضياعها وفى يشوع ومولادة وبيت فالط وفى حصر شوعال وبئر سبع وقراها . وفى صقلغ ومكونة وقراها . وفى عين رمون وصرعه ويرموث وزانوح وعدلام وضياعهما ولخيش وحقولها وعزيقة وقراها وحلوا من بئر سبع الى وادى هنوم . وبنو بنيامين سكنوا من جبع الى مخماس وعيا وبيت ايل وقراها . وعناثوث ونوب وعننية وحاصور ورامة وجتايم . وحاديد وصبوعيم ونبلاط ولود وأونو وادى الصناع . وكان من اللاويين فرق فى يهوذا وفى بنيامين " (ع ٢٠ - ٣٦)

سكن خارج اورشليم :

١- النثينيم ٢- اللاويون ٣- بنو يهوذا ٤- بنو بنيامين

ودعيت مملكة يهوذا فى هذا الأصحاح مرتين باسرائيل ربما إشارة الى انتهاء مملكة إسرائيل بالسبى الاشورى حيث تشتت بنو اسرائيل ولم يعودوا إلى أرضهم ثانية .

وانتشر الكهنة واللاويون وسط الشعب حتى يعلمونهم الشريعة ، وأما النثينيم فقد كان محل إقامتهم فى الاكمة بجوار باب الماء ، وهذا يناسب عملهم لأنهم ينقلون المياه اللازمة للتطهيرات الكثيرة وتنظيف الذبائح الى بيت الرب .

وكان هناك وكيل للاويين على العمل الخارجي وهو يوزاباد ووكيل على عمل بيت الله الداخلى وهو عزى وكان من المغنيين ، وهذا يوضح النظام الدقيق لفرق اللاويين ، وكانت وصية الملك للمرنمين أن ينالوا احتياجاتهم اليومية بلا مقابل ، ولا ينكر أحد أهمية الترانيم والألحان فى العبادة فعندما تؤدى بروحانية وتواضع تصل الى قلوب المصلين وتساعدهم على رفع صلواتهم الى عرش النعمة ... كم من نفوس متعبة تحتاج الى ترنيمة معزية ؟!

وكم تتعزى النفوس بالألحان الكنسية العذبة الكثيرة والمتنوعة حسب المناسبات؟

حقاً إن الآباء الذين يصلون القداسات الإلهية بالحانها الروحانية انما يسحبون قلوب أولادهم الى السماء والسماويات .

كان فتحيا وهو بن زارح " **تحت يد الملك فى كل أمور الشعب** " ... أى إنه يعتبر سفير الملك لدى الشعب يحل أى نزاع يحدث أو مشكلة تنشب بين الشعب ، ويراقب تحصيل الجزية التى تخص الملك ، وأيضاً الفريضة التى يهبها الملك لبيت الرب .

الاعداد من ٢٥ - ٣٠ تصف أماكن سكنى سبط يهوذا ، والأعداد من ٣١ - ٣٦ تصف أماكن سكنى بنيامين ... لقد عاد الشعب من السبى وسكن أورشليم وماحولها من مدن وقرى ، وعاد للأرض هدوءها وللشعب إستقراره فشكر الجميع الرب الإله مرنمين مزاميرهم " **رضيت يارب على أرضك رددت سبى يعقوب . غفرت إثم شعبك سترت كل خطيتهم .حجزت كل رجزك . رجعت عن حمو غضبك ... أرنا يارب رحمتك واعطنا خلاصك . إنى أسمع ما يتكلم به الله الرب . لأنه يتكلم بالسلام لشعبه ولاتقيائه فلا يرجعن الى الحماقة .... (مز ٨٥)**

١- صل كل فعل بما يتبعه من جملة صحيحة . ثم رتب الجمل الناتجة امامك ليتكون لك بداية جميلة المعنى لهذا الاصحاح

+بنـــى في زيادة عدد كان المدينة .

+نظـــم الشعب الى شريعة الله .

+وجـــد أورشليم مركزا للقيادة .

+فكـــر نحميا اسوار أورشليم .

+اعـــاد الخدمة والعبادة في الهيكل .

+اصبحت عدد سكانها قليل .

٢- أكمـل :

أ- دعيت مملكة ...... في هذا الاصحاح مرتين بـ .... اشارة الى ..... وقد سكن خارج اورشليم ١- .... ٢- .... ٣- .... ٤- ....

ب- رضيت يا .... على .... رددت سبى .... غفرت .... شعبك ...... على خطيتهم ورجعت عن .... ارنا ياربى .... واعطانا .... (مز ....)

ج- انتشر .... و .... وسط الشعب حتى ....

د- كانت وصية .... للمرنمين أن .... اليومية بلا .... حقا كم من .... تحتاج الى ترانيم .... وقد يسبحنا .... في الالهية الى .... و ....

٣- كان بداخل أورشليم خمس مجموعات . هذه اعدادهم وعليك كتابة الى اى مجموعة ينتمى هذا العدد . (٨٢٢ - ٩٢٨ - ٢٦٣٨ - ٢٤٨ - ١٧٢ - ٤٦٨)

٤- بدأت المدينة في التعمير بدون مشاكل .... ويتضح لنا هذا من خلال نقطتين .... وضحهما .

٥- بنيت اسوار أورشليم . ولكنها خالية من الشعب فقد فضل الشعب السكنى خارج المدينة ... فلماذا ؟

٦- اسماء .... واعمال .... صل كل اسم بعمله المنسوب اليه :

عزى	وكيل اللاويين على العمل الخارجى .
فتحيا بن زراع	وكيل على عمل بيت الله .
يوزاباد	سفير الملك لدى الشعب لحل مشاكلهم .

الاصحاح الثانى عشر

فى هذا الاصحاح يسجل نحميا أسماء الكهنة واللاويين الذين صعدوا فى الدفعة الأولى من بابل الى أورشليم ، وأيضاً الجيل التالى لهم ، ثم يأتى الى قمة بهجة الشعب بتدشين السور ، وأخيراً يعين الكهنة واللاويين فى وظائفهم المختلفة مثل القائمين على الخزائن والحراسة والترنيم والبوابات ... ويمكن تقسيم هذا الاصحاح كالاتى :

أولاً : الله لا ينسى تعب المحبـــة (١ - ٢٦)

ثانياً : نحميا لا ينسى عمل الله (٢٧ - ٤٣)

ثالثاً : استمرارية خدمة اللـــه (٤٤ - ٤٧)

أولاً : الله لا ينسى تعب المحبة (١ - ٢٦)

" وهؤلاء هم الكهنة واللاويون الذين صعدوا مع زربابل بن شالتيئيل ويشوع . سرايا ويرميا وعزرا . وأمريا وملوخ وحطوش وشكنيا ورحوم ومريموث وعدو وجنثوى وأبيا . وميامين ومعديا وبلجة . وشمعيا ويوياريب ويدعيا . وسلو وعاموق وحلقيا ويدعيا . هؤلاء هم رؤوس الكهنة وإخوتهم فى أيام يشوع واللاويون يشوع وبنوى وقدميئيل وشربيا ويهوذا ومتنيا الذى على التحميد هو وإخوته . وبقبقيا وعنىّ أخواهم مقابلهم فى الحراسات " (ع ١ - ٩)

ذكر نحميا أسماء رؤوس العائلات من الكهنة واللاويين كرموز للعائدين من السبى ، وإذ لم يتسع المقام هنا لذكر الآلاف كل واحد بإسمه وكل واحدة بإسمها ، فبلا شك أن أسمائهم جميعاً مسجلة فى سفر الحياة ... كان داود النبى قد قسم الكهنة الى ٢٤ فرقة ، تقوم كل فرقة بالخدمة فى الهيكل حوالى خمسة عشر يوماً ، ولكن لم يعد من السبى سوى أربعة فرق فقط ، فعاد زربابل ويشوع بتقسيمهم الى عدة فرق تتناوب الخدمة فى الهيكل ... وآبيا الوارد ذكره فى العدد الرابع هو الجد الاكبر ليوحنا المعمدان لان زكريا أبوه كان من فرقة ابيا (لو ١ : ٥)

ذكر نحميا عن متنيا الكاهن إنه " على التحميد " ، أى المكلف بخدمة مزامير

الحمد والشكر لله ، وذكر عن بقبقيا وعُنىّ إنهما يقومان بخدمة الحراسات ، وهو عمل هام لا يقل عن الخدمة الروحية ... كان الرعاة يقومون بحراسات الليل فاستحقوا ان يعاينوا وليد المزود قبل الكثيرين .

إن الله ليس بظالم حتى ينسى تعب المحبة ، فهؤلاء الذين جاءوا إلى أورشليم فى الفوج الأول لبناء هيكل رب الصباؤوت ، وقد تركوا بيوتهم وممتلكاتهم وتجاراتهم ومنجزاتهم فى أرض السبى ، وفضلوا أورشليم ذات الأسوار المنهدمة والأبواب المحروقة بالنار عن بابل العظيمة ذات الغنى والبهجة ... أتوا الى أورشليم واعادوا الحياة للهيكل فاستحقوا أن تسجل أسمائهم فى هذا الدهر ، وفى سفر الحياة فى الدهر الاتى ... لقد حقق الله وعده معهم على فم المرتل " **الصديق يكون لذكر أبدى** " (مز ١١٢ : ٦) ... وهذا ماتراه فى كل جيل أن يحفظ الله أسماء الأمناء له على مر الدهور والازمان فتجد أسمائهم كنجوم لامعه فى سماء الفضيلة ، وقد يُظهر الله أسمائهم عن طريق المعجزات العجيبة التى تجرى باسمائهم ، فالسيدة العذراء والرسل الأطهار والشهداء والقديسون الذين لا حصر لهم يكرّمهم الله لانهم هم كرّموه بتنفيذ الوصية حتى الدم .

وعندما يذكر نحميا هذه الأسماء اللامعة عن الكهنة واللاويين فانه يعطى الحافز لابنائهم لكيما يسيروا على منوالهم فى التضحية والشجاعة والمحبة والأمانة... حقاً أن شعب بلا تاريخ هو بلا مستقبل ، وجميع الأمم تفخر بتاريخها ، وأنت ايها المسيحى المصرى ماهو إدراكك بتاريخ آبائك الشهداء والقديسين ؟

ماذا تعرف عن شهداء مصر الذين فاقوا نصف شهداء العالم فى القرون الأربعة الأولى ؟

وماذا تعرف عن أبائك العظماء أمثال أثناسيوس الرسولى ضد العالم الذى تحدى الأريوسية حفاظاً على الإيمان المستقيم ، وكيرلس عمود الدين ، وديسقورس وغيرهم الكثيرين والكثيرين ؟ ... إنها دعوة للبحث فى التاريخ الكنسى ، وكل إنسان يدرك تاريخ كنيسته لا يمكن أن يكون ريشة فى مهب الريح تختطفه وتنهشه

الطوائف المختلفة فيتخبط بينها .

نعود إلى نحميا الذى يذكر أنساب عائلات رؤساء الكهنة (١٠ - ٢٠) وأسماء أشهر اللاويين فى عصره (٢١ - ٢٦)

" ويشوع ولد يوياقيم ويوياقيم ولد ألياشيب والياشيب ولد يوياداع . ويوياداع ولد يوناثان. ويوناثان ولد يدوع . وفى أيام يوقيم كان الكهنة رؤوس الآباء لسرايا مرايا ولإرميا حننيا . ولعزرا مشلام ولأمريا يهوحانان . ولمليكو يوناثان ولشبنيا يوسف . ولحريم عدنا ولمرايوث حلقاى . ولعدو زكريا ولجنثون مشلام . ولأبيا زكريا ولمنيامين لموعديا فلطاى . ولبلجة شموع ولشمعيا يهوناثان . وليوياريب متناى وليدعيا عزى . ولسلاى قلاى ولعاموق عابر ولحلقيا حشبيا وليدعيا نثنئيل. وكان اللاويون فى أيام ألياشيب . ويوياداع ويوحانان ويدوع مكتوبين رؤوس آباء والكهنة أيضاً فى ملك داريوس الفارسى . وكان بنو لاوى رؤوس الآباء مكتوبين فى سفر أخبار الأيام الى أيام يوحانان بن ألياشيب ورؤوس اللاويين حشبيا وشربيا ويشوع بن قدميئيل وإخوتهم مقابلهم للتسبيح والتحميد حسب وصية داود رجل الله نوبة مقابل نوبة وكان متنيا وبقبقيا وعوبديا ومشلام وطلمون وعقوب بوابين حارسين الحراسة عند مخازن الأبواب كان هؤلاء فى أيام يوياقيم بن يشوع بن يوصاداق وفى أيام نحميا الوالى وعزرا الكاهن الكاتب " (ع ١٠ - ٢٦)

ذكر نحميا أنساب رؤساء الكهنة ، وهذا امر فى غاية الأهمية ، لانه من قبل كان التاريخ ينسب لملوك يهوذا وبنى اسرائيل ، وأما بعد السبى والخضوع للحكم الأجنبى لم يعد هناك ملوك ليهوذا او بنى إسرائيل ، وبالتالى فان التاريخ بدأ يُنسب الى رؤساء الكهنة .

كان بعض اللاويين يقومون بخدمة التسبيح والحمد ، والبعض يقوم بحراسة المخازن والأبواب ، والذين يقومون بالتسبيح يقول عنهم نحميا " حسب وصية داود رجل الله نوبه مقابل نوبة " ... فما أجمل ان يصف نحميا داود بأنه " رجل الله "، لأنه كان دائما يقدم مشيئة الله برغم ماعاناه من متاعب جمة من شاول الملك المزيف وهو الملك الحقيقى المعيّن من الله ... كان شعاره دائماً " لتكن مشيئتك ". لذلك استحق أن يلقبه الكتاب برجل الله ... رجل الله الذى أخطأ مرة فبكى مرات

عديدة .. لقد فتش الله قلب داود فوجده حسب قلبه وحسب مسرته وإرادته ومشيئته... هل لنا أن نقدم مشيئة الله حتى نستحق أن ندعى رجال الله ؟

هناك قصة تنسب الى يوياداع رئيس الكهنة بن الياشيب وهى إن الإسكندر الاكبر فتح مدينة صور عام ٣٤٠ ق.م وعندما صعد الى مدينة اورشليم ليفتحها خرج إليه يوياداع بثياب الكهنوت ، وأطلعه على نبوة دانيال النبى عنه ، وكان الاسكندر قد رأى فى حلم يوياداع لذلك قابله باحترام بالغ ، واعتبر أن إله اسرائيل يبارك خطواته فتراجع عن فتح أورشليم .

ثانيا : نحميا لا ينسى عمل الله (٢٧ - ٣٠)

١- جمع اللاويين المغنين ... " وعند تدشين سور أورشليم طلبوا اللاويين من جميع أماكنهم ليأتوا بهم الى أورشليم لكى يدشنوا بفرح وبحمد وغناء بالصنوج والرباب والعيدان فاجتمع بنو المغنين من الدائرة حول أورشليم ومن ضياع النطوفاتى . ومن بيت الجلجال ومن حقول جبع وعزموت لأن المغنين بنو لأنفسهم ضياعاً حول أورشليم " (ع ٢٨ ، ٢٩)

كان اللاويون يقومون بالحمد والتسبيح والغناء للرب بالمزامير والاغانى الروحية ، وأيضاً كانوا يعلمون الشعب الشريعة لذلك سكن عدد قليل منهم بأورشليم، وانتشر أكثرهم بين قرى يهوذا وبنيامين يؤدون رسالتهم ، بينما سكن معظم الكهنة فى أورشليم بحكم عملهم ، وعندما شرع نحميا مع عزرا فى تدشين الأسوار أجريا الإستعدادات اللازمة لهذه المناسبة العظيمة ، وقاما بترتيب كل شيء، طلبوا اللاويين من جميع اماكنهم فاجتمعوا من أربع ضياع حول أورشليم ، وهذه الضياع تحمل لنا معانى وذكريات جميلة :

أ- النطوفاتى : تقع نطوفة على الطريق بين اورشليم وبيت لحم ، وقد خرج منها من قبل مهراى النطوفاتى أحد أبطال داود الملك (١ صم ٢٣ : ٢٨) ، كما خرج منها خلداى النطوفاتى (١ أخ ٢٧ : ١٥) قائد الجيش الثانى عشر الخاص بالشهر الاخير من كل عام لحراسة مملكة داود ، وكان تحت أمرته أربعة وعشرين الفا ،

لقد أظهر مهراى وخلداى غيرتهما لمجد الله في مملكة داود العظيمة ... أما في وقت مذلة المملكة وحدوث السبى فقد وكلّ نبوخذ نصر ملك بابل جدليا على أورشليم سرايا فأتى اليه سرايا بن تنحومث النطوفاتى وبنو عيفاى النطوفاتى ويزنيا بن المعكى (ار ٤٠ : ٨) الذين اظهروا غيرتهم فى وقت الشدة وانهيار المملكة ... وبعد العودة من السبى عاد إليها ٥٦ رجلاً من سكانها (عز ٢ : ٢٢) وعند تدشين الهيكل خرج منها المغنون لتمجيد اسم الله .

ب- **بيت الجلجال** : كان الجلجال اول مكان وطأته اقدام بنو إسرائيل بعد عبور نهر الأردن (يش ٤ : ١٩) فهو يمثل تحقيق مواعيد الله ، وعندما عبر يشوع مع شعب نهر الاردن إلى الجلجال قال له الرب إصنع لنفسك سكاكين صوان واختن الشعب ، والختان رمز .المعمودية حيث الخلاص من عبودية ابليس المرة لذلك " **قال الرب ليشوع اليوم قد دحرجت عنكم عار مصر فدعى إسم ذلك المكان الجلجال** " (يش ٥ : ٩) .... وكان أمام الجلجال جبل جرزيم الذى يشير للبركة لمن يطيع وصايا الله ، وجبل عيبال الذى يشير الى اللعنة الواقعة على مخالفى الوصية (تث ١١ : ٢٩ ، ٣٠) ... ان بيت الجلجال يحمل لنا كلمات التشجيع والتحذير طوال مدة غربتنا على الارض .. كما أن كلمة " بيت " تحمل معنى الشركة والرابطة المقدسة والمحبة .

ج- **حقول جبع** : جبع تحمل ذكرى عمل الله مع شعبه ، فعندما ملك داود صعد عليه الفلسطينيون ليحاربوه فسأل الرب إن كان يصعد إليهم فقال له الرب " **لا تصعد بل در من ورائهم وهلمّ عليهم مقابل أشجار البكا .وعندما تسمع صوت خطوات فى رؤوس أشجار البكا حينئذ احترس لأنه اذ ذاك يخرج الرب أمامك لضرب محلة الفلسطينين ففعل داود كذلك كما أمره الرب وضرب الفلسطينين من جبع الى مدخل جازر** " (٢ صم ٥ : ٢٣ - ٢٥) .

ومن جبع إنطلق يوناثان ولم يكن معه غير حامل سلاحه وراء الفلسطينين وصنع خلاصاً لبنى إسرائيل واثقاً إنه " **ليس للرب مانع من أن يخلص بالكثير أو**

بالقليل " (٢ صم ١٤ : ٦)

إن جبع تمثل العمل المشترك بين الله والناس ، وتحمل لنا روح الشجاعة والغيرة على مجد الله .

د- **عزموت** : ومعناها " الموت القوى " الذى يخشاه الخطاه ، فالموت بالنسبة لهم هو ملك الأهوال ... قال بلدد الشوحى عن الخاطىء " **فينقطع عن خيمته فىإعتماده ويُساق إلى ملك الأهوال** " (أى ١٨ : ١٤) ... من سكان الموت خرج المغنون ينشدون نشيد النصرة لإلههم الحى " **اين شوكتك ياموت أين غلبتك ياهاوية** " (اكو ١٥ : ٥٥)

٢- **التطهير** : بعد أن تم استدعاء المغنين من اللاويين إستعداداً لحفلة التدشين " **تطهر الكهنة واللاويون وطهروا الشعب والابواب والسور** " (ع ٣٠) ... وقد يكون التطهير قد تم برش ماء الخطية عليهم وعلى الأبواب والأسوار كما أوصى الرب موسى النبى من قبل " **خذ اللاويين من بين بنى إسرائيل وطهرهم . وهكذا تفعل لهم لتطهيرهم انضح عليهم ماء الخطية** " (عد ٨ : ٦ ، ٧) ... لم يتركوا شيئا بدون تطهير لانه " **ببيتك تليق القداسة يارب** " (مز ٩٣ : ٥) ... اعطنا يارب حياة الطهارة والقداسة لانه بدون القداسة لا يقدر أحد أن يتلامس معك ويراك

٣- **التدشين** : تم التطهير أولاً ثم التدشين ، والتدشين لا يعنى حفلة إستعراض القوة والنجاح والنصرة ، ولكنه يحمل معانى روحية كثيرة منها :

أ- الاعتراف بعمل الله معهم ، وتمجيد إسم الله الذى عظم الصنيع معهم .

ب- تقديم الشكر العلنى لله .

ج- تكريس وتخصيص المدينة بالكامل لله ، فهى المدينة المقدسة مدينة الملك العظيم .

د- الاعتراف بان المدينة بالكامل صارت تحت الحماية الإلهية ، فالله هو ملك المدينة والمسئول عن حراستها .

ومازال طقس التدشين قائم لليوم فى مجالات عديدة ، فعند نزول السفن الضخمة

الى المياة لأول مرة يتم تدشينها ، وفى الكنيسة الجديدة يدشن الأسقف الآنية المقدسة، واللوح المقدس والمعمودية والأيقونات ومبنى الكنيسة فى وضعه النهائى فيصبح الكل مقدساً مكرساً مخصصاً لله .

يقول نحميا " وأصعدت رؤساء يهوذا على السور وأقمت فرقتين عظيمتين من الحمادين ووكبت الواحدة يمينا على السور نحو باب الدمن وسار وراءهم هوشعيا ونصف رؤساء يهوذا. وعزريا وعزرا ومشلام . ويهوذا وبنيامين وشمعيا ويرميا . ومن بنى الكهنة بالأبواق زكريا بن يوناثان بن شمعيا بن متنيا بن ميخايا بن زكور بن آساف . واخوته شمعيا وعزرئيل ومللاى وجللاى وماعاى ونثنئيل ويهوذا وحنانى بآلايات غناء داود رجل الله وعزرا الكاتب أمامهم . وعند باب العين الذى مقابلهم صعدوا على درج مدينة داود عند مصعد السور فوق بيت داود الى باب الماء شرقاً . والفرقة الثانية من الحمادين وكبت مقابلهم وأنا وراءها ونصف الشعب على السور من عند برج التنانير الى السور العريض . ومن فوق باب أفرايم وفوق الباب العتيق وفوق باب السمك وبرج حننئيل وبرج المئة إلى باب الضأن ووقفوا فى باب السجن . فوقف الفرقتان من الحمادين فى بيت الله وأنا ونصف الولاة معى . والكهنة الياقيم ومعسيا ومنيامين وميخايا وأليوعيناى وزكريا وحننيا بالأبواق . ومعسيا وشمعيا والعازار وعزى ويهوحانان وملكيا وعيلام وعازر وغنى المغنون ويزرحيا الوكيل . وذبحوا فى ذلك اليوم ذبائح عظيمة وفرحوا لأن الله افرحهم فرحاً عظيماً وفرح الاولاد والنساء أيضاً وسمع فرح أورشليم عن بعد " (ع ٣١ : ٤٣)

ما أعظم وما أجمل وما أبهى موكب التدشين ؟

وقف على السور فرقتان عظيمتان من الحمادين مع الكهنة واللاويين بأعداد غفيرة ، وهذا يظهر مدى ضخامة وسمك السور الذى سمح لهذا الجمع الغفير بالسير فوقه ... بينما تجمعت جماهير الشعب حول السور من الداخل والخارج .. سارت الفرقة الأولى بقيادة عزرا الكاهن يمينا عكس عقارب الساعة ، وسارت الفرقة الثانية يساراً مع عقارب الساعة وفى خلفها نحميا الوالى الحكيم والحاكم العظيم وقائد هذه النهضة الانسان المتضع الذى وضع نفسه فى آخر الصفوف وقدم عزرا فى أول صفوف الفرقة الأولى .

ارتفعت أصوات الترانيم والتسابيح والتماجيد لإله إسرائيل مع الآلات الموسيقية، والشعب من أسفل على جانبى السور يمثل كورال ضخم يجاوب المرنمين ترانيمهم ... إنها سيمفونية رائعة الجمال ضمت الكل من كهنة وشمامسة وشعب رجالاً ونساءاً وأولاداً وبناتاً ... الجميع يغنّون لالههم ملك صهيون " **عظيم هو الرب وحميد جداً فى مدينة الهنا جبل قدسه جميل الارتفاع فرح كل الارض جبل صهيون فرح اقاصى الشمال مدينة الملك العظيم** " (مز ١٤٨ : ١ ، ٢)

إنهم يتممون كلام المزمورعلى فم بنى قورح " **طوفوا بصهيون ودوروا حولها عدوا ابراجها ضعوا قلوبكم على متاريسها تأملوا قصورها لكى تحدثوا بها جيلاً آخر لأن الله هذا هو إلهنا الى الدهر والأبد هو يهدينا حتى إلى الموت** "(مز ٤٨: ١٢ - ١٤)

انظر يا صديقى الى التناسيق الجميل بين الفرقتين :

الفرقة الاولى	الفرقة الثانية
يتقدمها عزرا	خلفها نحميا
١- فريق المنشدين الحمادين	١- فريق المنشدين الحمادين
٢- هوشعيا	٢- نحميا
٣- نصف رؤساء يهوذا	٣- نصف الولاة
٤- بنو الكهنة بالابواق	٤- الكهنة بالابواق
٥- سبعة كهنة بالاسم	٥- سبعة كهنة بالاسم
(من عزريا الى يرميا)	(من الياقيم الى حننيا)
٦- حاملوا آلات الغناء (الموسيقيون)	٦- المغنون
٧- زكريا وثمانية آخرون	٧- يزرحيا وثمانية آخرون

طاف الموكب المدينة بالكامل اشارة إلى أن انها أصبحت مقدسة بالكامل للرب، وأخيراً انتهت الفرقة الأولى عند باب الماء ، والثانية عند باب السجن ، والبابان يقعان شرقى المدينة عند الهيكل .. قدموا ذبائح عظيمة وفرحوا فرحاً عظيماً جداً ، وسر الفرح كان فى وجود الله وسطهم " **وفرحوا لان الله أفرحهم فرحاً عظيماً** " ... كان فرحاً عظيماً حتى إنه سمع عن بعُد ، وترك هذا اليوم المبهج انطباعاً قوياً لدى جميع أفراد الشعب ، وحفر فى أذهانهم ذكرى قوية لا تمحى ، ورد الثقة والإيمان الى نفوسهم ...

يارب يسوع المسيح هب لنفوسنا المتعبة تعزياتك وفرّح قلوبنا المكتئبه ، واعلن ملكك بقوة داخل حياتنا ... لا تترك يارب عدو الخير يطوى أيامنا تحت ثقل المسئولية والضعف والتقصير والأحزان والاكتئاب . بل فرح قلوبنا لنأخذ القوة لإستكمال مسيرة الملكوت لأن فرحك يارب هو قوتنا .

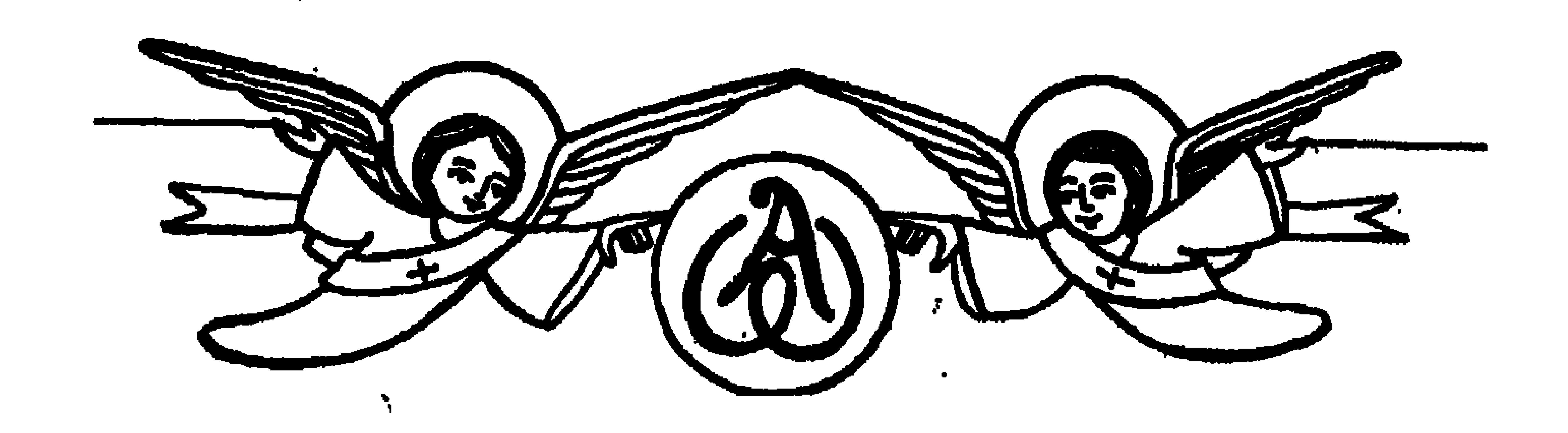
ثالثاً : استمرارية خدمة الله (٤٤ - ٤٧)

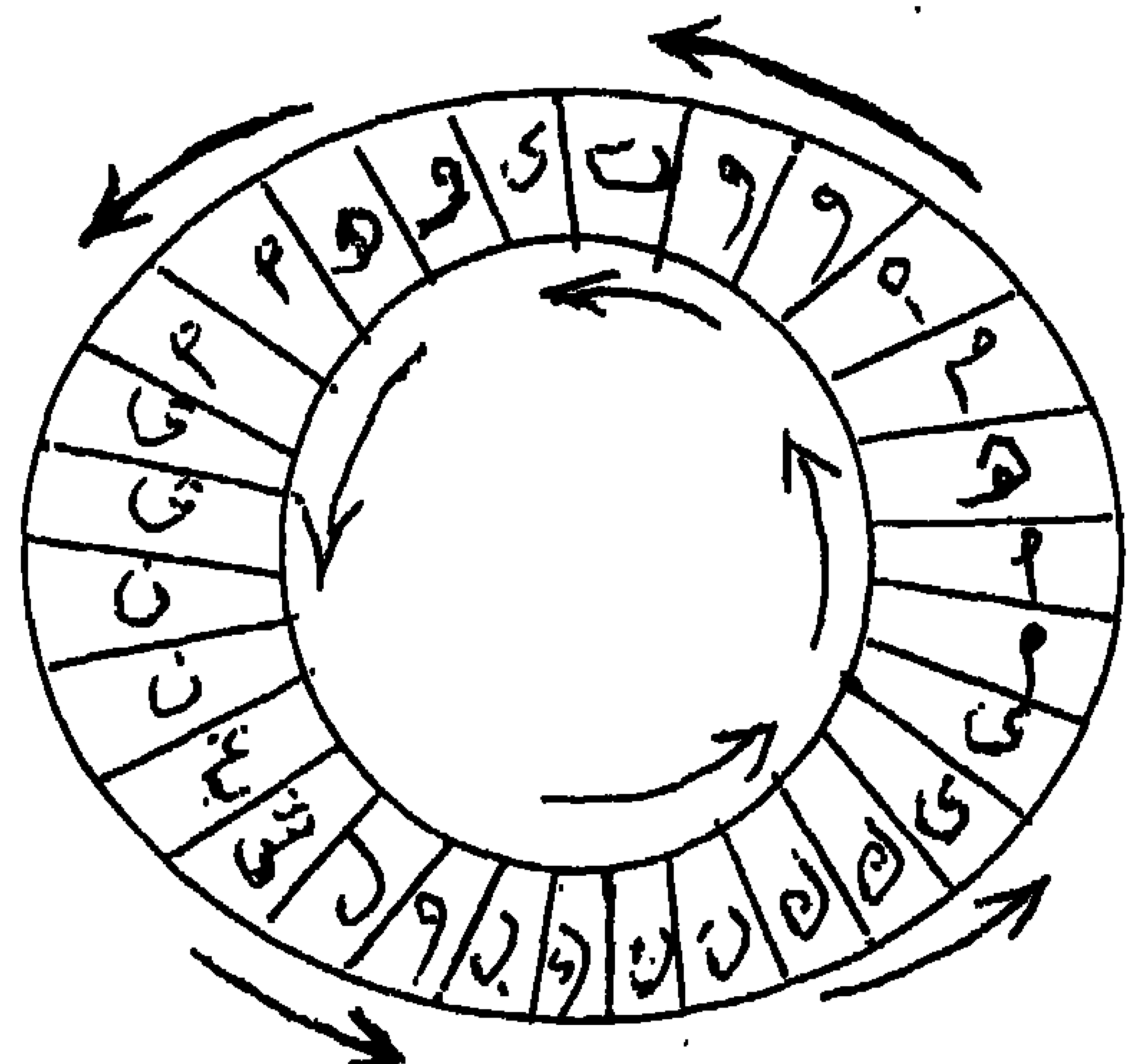
" وتوكل فى ذلك اليوم أناس على المخادع للخزائن والرفائع والأوائل والأعشار ليجمعوا فيها من حقول المدن انصبة الشريعة للكهنة واللاويين لأن يهوذا فرح بالكهنة واللاويين الواقفين . حارسين حراسة إلههم وحراسة التطهير وكان المغنون والبوابون حسب وصية داود وسليمان ابنه . لأنه فى أيام داود وآساف منذ القديم كان رؤوس مغنين وغناء تسبيح وتحميد لله . وكان كل اسرائيل فى أيام زربابل وأيام نحميا يؤدون أنصبة المغنين والبوابين أمر كل يوم فى يومه وكانوا يقدسون للاويين وكان اللاويون يقدسون لبنى هرون " (ع ٤٤ - ٤٧)

كانت نتيجة هذه النهضة الروحية التى قادها نحميا وعزرا أن تمسك الشعب بخدامه من الكهنة واللاويين وفرحوا بهم " **لأن يهوذا فرح بالكهنة واللاويين** " ، فالخدام الامناء الذين يحرسون حراسة الههم دائما محل احترام ومحبة وفرح الشعب خصص الشعب أناساً منهم لجمع العشور من المدن والحقول وتقديمها للاويين، وأيضاً اللاويون يقدمون عشر هذه الأعشار للكهنة، حتى لا تكون هذه النهضة

مجرد انفعالات وقتية ولكنها تصبح نهضة حقيقية مستمرة ... كما تم ترتيب خدمة المغنين والبوابين حسب الطقس الذى وضعه داود رجل الله وابنه سليمان الحكيم...

ياليتنا لا نهمل فى احتياجات آبائنا الروحيين الذين يسهرون على خلاص نفوسنا حتى لا نُلام أمام المسيح ، وليكن صوت معلمنا بولس الرسول مسموعاً فى اذاننا " **إن كنا نحن قد زرعنا لكم الروحيات أفعظيم ان حصدنا منكم الجسديات** " (ا كو ٩ : ١١) ، ولا ننسى ان تقديم العشور يقدس الكل كقول الكتاب " **كانوا يقدسون للاويين ، وكان اللاويون يقدسون بنى هرون** "





١- الحروف التى امامك تكـون آيـة جميلة .... ولكـى تتعـرف عليها تستطيـع أن تبدأ مـن أى حرف وتسير فـى اتجـاه السهـم على أن تأخـذ حـرف وتتـرك الاخـر ... وهكـذا حـاول وجـرب حتى تصل الى حرف البدايـة .... اسخـرج الايـة واكتبهـا داخل هذا الاطار واذكر تعليقك على هذه الاية من خلال دراستك لسفر نحميا

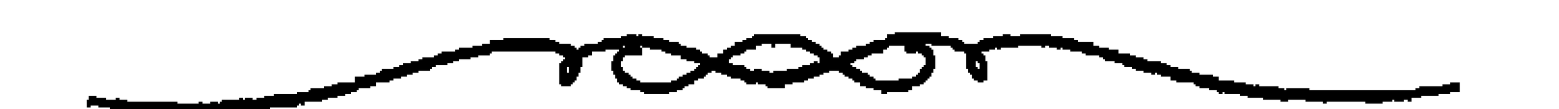
٢- اسماء ... واعمال ... اربط كل عمل بالاسم الذى يؤول اليه :

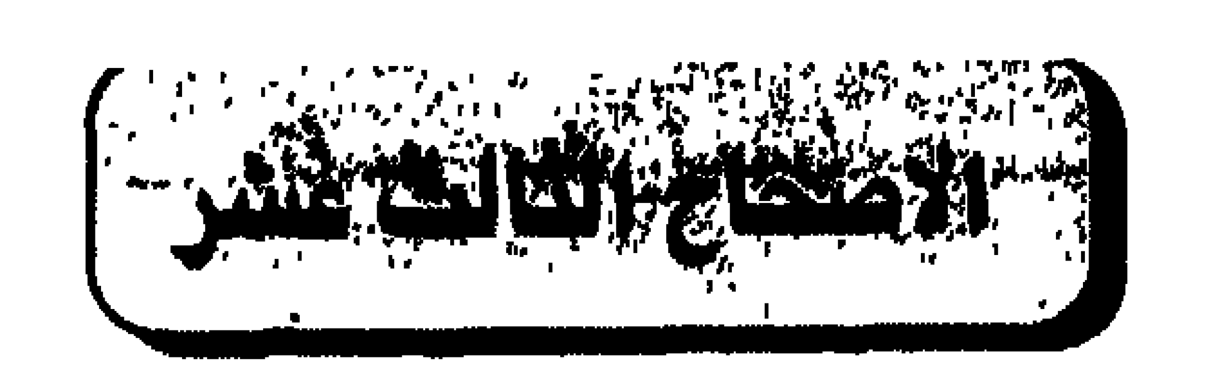
(أ)	(ب)
+ متنيـــا	يقدم بخدمة المراسات .
+ اثناسيوس الرسولى	احد ابطال داود الملك .
+ أبيـــا	مكلف بخدمة مزامير الحمد والشكر لله .
+ خلـواى النطوفـانى	قائد الجيش الثانى عشر .
+ بقبقيـا وعنّـى	تحدى الاريوسية حفاظاً عن الايمان .
+ مهـراى النطوفـانى	ينسب اليه زكريا ويوحنا المعمدان .

٣- عبارات .. آيات .. مواقف اذكر الموقف الذى ذكرت منه كل من هذه العبارات :

* شعب بلا تاريخ هو بلا مستقبل . * اخطأ مرة فبكى مرات عديدة .
* تراجع عن فتح أورشليم . * اليوم قد دحرجت عنكم عار مصر .
* ليس للرب مانع من أن يخلص بالكثير أو بالقليل . * ببيتك تليق القداسة يارب .
* وفرحوا لان الله افرحهم فرحاً عظيماً .

٤- عندما استعد نحميا لتدشين اسوار اورشليم تجمع اللاويين من عدة مناطق ... اذكر ما تعرفه عنها من خلال دراستك لهذا الاصحاح .





بعد أن اتم نحميا الغيور كل هذه الاعمال الجبارة التى انتهت بالنهضة المباركة كان عليه أن يعود إلى سيده الملك بعد غياب طويل... وصل نحميا الى شوشن القصر وقد تغيرت بعض الأمور خلال إثنتى عشرة سنة ، ولكن الملك مازال يذكره ويحبه ، كما أن الكثيرين من اليهود والأمم يحبونه ويعجبون به فهو الرجل الذى سجل التاريخ اسمه ببناء أسوار المدينة المقدسة ... وجد نحميا كل حفاوة وترحيب ولكن لم يكن مستريحاً داخلياً لأنه يشعر انه لم يعد له مكاناً فى قصور الملوك بل مكانه هناك حيث قلبه فى ساحة الجهاد الأورشليمية ، ولذلك تحيّن الفرصة ، وعاد ثانية الى مكان كنزه .. فماذا وجد ؟

وجد أن ماقد بناه بالجهد والعرق والدموع خلال سنين إنهار فى أيام . لا نقصد السور المادى ولكننا نقصد السور الروحى ... فالجميع زاغوا وفسدوا كالعادة ... رئيس الكهنة القدوة والمثال تهاون بالمقدسات وهيأ مخدعاً عظيماً لطوبيا العدو اللدود ، وتزوج حفيده من ابنة سنبلط الحورونى ... الشعب كفّ عن تقديم العشور، واللاويون هجروا خدمة الهيكل... الولاة أهملوا متابعة ورقابة الشعب والعظماء قد داسوا ودنسوا يوم الرب ... إنحدر الشعب إلى خطية الزنا (الزيجات الغريبة) وخرج أولادهم يتكلمون بلسان ولسان ...

فماذا فعل نحميا ؟

كان من الممكن ان يصاب نحميا باليأس والملل وصغر النفس ويحمل عصاه ويرحل عائداً الى عمله فى قصور الملوك ... كان من الممكن أن يحدث هذا لو كان نحميا معتمداً على قوته الذاتية ، ولكنه إذ هو معتمد على القوة الألهية التى لا تنضب ولا تضعف لذلك عاد بقوة جبارة وغيرة نارية وشجاعة فائقة يصلح ما أفسدته الأيام عالماً أن " **الله لم يعطينا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح**" (٢ تيمو ١ : ٧) ... ويمكن تقسيم هذا الأصحاح كالآتى :

أولاً : حملة التطهير (١ - ٩)

ثانياً : إصلاح ماتم إفساده (١٠ - ٢٢)
ثالثاً : اللســان الغــريب (٢٣ - ٣١)

أولاً : حملة التطهير (١ - ٩)

١-.فرز اللفيف : " فى ذلك اليوم قُرِئَ فى سفر موسى فى آذان الشَعب ووجد مكتوباً فيه أن عمونيا وموآبيا لا يدخل فى جماعة الله الى الابد . لأنهم لم يلاقوا بنى اسرائيل بـالخبز والمـاء بل استأجروا عليهم بلعام لكى يلعنهم وحول إلهنا اللعنة الى بركة . ولما سمعوا الشريعة فـرزوا كل اللفيف من إسرائيل " (ع ١ - ٣)

" فى ذلك اليوم " ... لا يقصد يوم تدشين السور ، ولكن قد يكـون يـوم إحتفـال دينى أو يوم احتفال بذكرى تدشين السور حيث اجتمع الشعب وسمعوا كلام الشريعة تنفيذا للوصية الإلهية " حينما يجىء جميع اسرائيل لكى يظهـروا أمـام الـرب الهك فى المكان الذى يختاره تقرأ هذه التوراة أمام كل إسـرائيل فـى مسـامعهم " (تـث ٣١ : ١١)

وجـاءت القـراءة مـن سفر التثنيـة " لا يدخـل عمونـى ولا موآبـى فــى جماعــة الرب.... " (تث ٢٣ : ٣ - ٥)

الله لا يبُغض الغرباء لكنه يحبهـم ، واوصـى بنـى اسـرائيل بمحبتهم قـائلاً : " والمحب الغريب ليعطه طعاماً ولباساً فأحبوا الغريـب لانكـم كنتـم غربـاء فـى أرض مصر " (تث ١٠ : ١٨ ، ١٩) ... بل سمح للغرباء بتقديم الذبائح له " واذا نزل عندكم غريب أو كان أحد فى وسطكم فى اجيالكم وعمل وقود رائحة سـرور لـلرب فكما تفعلون كذلك يفعل " (عد ١٥ : ١٤) . اما الغرباء الذيـن يتمسكون بغربتهـم عن الله ويسلكون فى الشر فـإن اللـه يحـذر شـعبه منهـم ، وكـان مـن هـذه النوعيـة العمونيين والموآبيين . وعمون وموآب هما ابنى لوط من ابنتيه فهما أبناء الخطية (تك ١٩ : ٣٦ ، ٣٧) ... تحدثنا من قبل عن العمونيين اما الموآبيين فقد سمح لهم سبط رأوبين بالسكنى فى المدن التى أخذوها من الأموريين فكانوا سبب بلاء عليهم

حتى انهم استعبدوا بنى اسرائيل ووضعوا عليهم الجزية فى أيام القضاة . وانزلق بنو اسرائيل الى عبادة عجلون ملك موآب ثمانى عشرة سنة ثم اقام الله لهم مخلصاً وهو اهود بن جيرا البنياميني الذى قتل عجلون ملكهم وحرر بنى إسرائيل منهم (قض ٣ : ١٢ – ٣٠) ، ولكن بنى إسرائيل ظلوا يتأثرون بهؤلاء الموابيين حتى أن سليمان الحكيم سقط فى عاداتهم وبنى مرتفعة لكموش إلههم ولمولك إله بنى عمون (١ مل ١١ : ٧)

وعندما سمع الشعب صوت الله نفّذوا الوصية " **فرزوا كل اللفيف من إسرائيل**" الذى طالما كان سبب ضلال الشعب . أما الذين آمنو بإله إسرائيل من هؤلاء الأمم وتهّودوا فلم يرفضهم الله ، فمثلاً راعوث الموآبية قبلها الله بل اصبحت جدته بالجسد ...

ياليتنا بين الحين والآخر نفتش أنفسنا على ضوء سراج كلمة الله ، حتى نكتشف ما لصق بنا من مبادىء عالمية هّدامة وخطايا صغيرة مفسدة للكروم ونتخلص منها .

٢- لا تفاوض فى القداسة : " وقبل هذا كان الياشيب الكاهن المقام على مخدع بيت إلهنا قرابة طوبيا . قد هيأ له مخدعاً عظيماً حيث كانوا سابقاً يضعون التقدمات والبخور والآنية وعشر القمح والخمر والزيت فريضة اللاويين والمغنين والبوابين ورفيعة الكهنة . وفى كل هذا لم أكن فى أورشليم لأنى فى السنة الاثنتين والثلاثين لارتحشستا ملك بابل دخلت إلى الملك وبعد ايام استأذنت من الملك . وأتيت الى أورشليم وفهمت الشر الذى عمله الياشيب لأجل طوبيا بعمله له مخدعا فى ديار بيت الله . وساءنى الأمر جداً وطرحت جميع آنية بيت طوبيا خارج المخدع . وأمرت فطهروا المخادع ورددت إليها آنية بيت الله مع التقدمة والبخور (ع ٤ – ٩)

لم يظهر رئيس الكهنة هنا كقدوة حسنة . إذ بتصرفه الشائن فضل العلاقات الشخصية والمجاملات العائلية على الوصية الإلهية... لقد كان ذو قرابة مع طوبيا الذى طالما قاوم العمل الالهى ، وكان من الاشرف له بتر هذه العلاقة الشريرة ، ولكنه أذ أبقى عليها فقد سقط فى الخطية البشعة ، ووصلت به الجرأة إلى إخراج

مقدسات الرب خارجاً واصلّ محلها طوبيا العبد العمونى المقاوم الشرير ، وبدخـول طوبيا الذى يمثل الخطية خرج اللاويون والمغنون الذين يمثلون الفضـائل ، وبدخـول الخطية اختفت آنيه بيت الرب مع التقدمة والبخور وتنجس بيت إلهنا .

كان طوبيا رجل أعمال له ثقله ، وكـان يـتردد كثيراً علـى أورشـليم ، والأمـر العجيب أن رئيس الكهنة يصادقه ويستقبله بحفاوة بالغة ويهىء له مخدعاً عظيماً فى الهيكل ، وبينما يوصيه الناموس " **ان عمونيا لايدخل فى جماعة الرب** " (تـث ٢٣ : ٣) ، لم يكتف بتحطيم تلك الوصية بإدخاله الى جماعة الرب ، بل تجرأ وأسكنه داخل هيكل رب الجنود ، وفى الوقت الذى لم يكن فيه موطـىء قـدم لإنسـان داخـل الهيكل يهيىء له غرفه فسيحة ليجد فيها راحته وسعادته فوجدها طوبيا فرصة يمـث سمومه وتدبير مؤامراته .

رئيس الكهنة الذى وظيفته الاساسية الحفاظ علـى المقدسـات كيـف تجـرأ علـى مخالفة الناموس والإستهانة بالمقدسات الى هذه الدرجة؟

لقد انحدر فى طريق الرذيلة بل كانت بداية الانحدار عندمـا سمح بوجـود هـذه القرابة الشريرة فى أسرته محطماً الوصية الإلهية .

لقد صادق رئيس الكهنة طوبيا فى غياب نحميا متمثـلاً بهـارون رئـيس الكهنـة الارل الذى فى غياب موسى صنع العجل الذهبى ، ولا عجب ففى غياب المسيح صادق الانسان الشيطان منخدعاً بمظهره الملائكى وغناه العالمى وسطوته المؤقتـة ، وفى غياب الخدام الأمناء أو نومهم يأتى عدو الخير ويزرع الزوان .

وأن كان الياشيب وهو رئيس كهنة قد سقط فى الخطية ، فلنحذر نحن الضعفاء من الصحبة الشريرة التى تقودنا للسقوط ولنفتش حياتنا " **ومن يظن أنه قائم فلينظـر أن لا يسقط** " (١كو ١٠ : ٢)

ماذا كان رد فعل نحميا ؟

لقد تصرف بشجاعة وحزم فلم يخشى طوبيا وسطوته ومؤامراته الشريرة ، ولـم يجامل رئيس الكهنة على حساب الحق . بل طرد طوبيا من داخل الهيكل ، ولـــم

يرفع مستلزماته برفق ، ولم يسلمها له ، ولم يستغلها فى منفعة ما بل طرحها خارج المخدع ... إنه رمز واضح لمخلصنا الصالح الذى غار على هيكل أبيه وطرد الباعة والتجار واللصوص " **ودخل يسوع هيكل الله وأخرج جميع الذين يبيعون ويشترون فى الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام وقال لهم مكتوب بيتى بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص** " (مت ٢١ : ١٢) ... ونحن أيضا ياصديقى يجب أن نطرح من قلوبنا كل خطية ونجساة ولصوصية وتجارة مع العالم ومصالح شخصية على حساب الخدمة والقداسة .

وأخيراً امر نحميا فطهروا المخدع ثم أعادوا آنية بيت الرب ... عقب الخطية لابد أن نطهر قلوبنا بالتوبة والإعتراف ثم نأخذ جسد الرب ودمه فنتقدس حياتنا .

ثانياً : اصلاح ما تم افساده (١٠ - ٢٢)

١- عودة اللاويين والمغنيين (١٠ - ١٤)

" وعلمت أن أنصبة اللاويين لم تعط بل هرب اللاويون والمغنون عاملوا العمل كل واحد الى حقله . فخاصمت الولاة وقلت لماذا ترك بيت الله فجمعتهم وأوقفتهم فى أماكنهم . وأتى كل يهوذا بعشر القمح والخمر والزيت الى المخازن . وأقمت خزنة على الخزائن مشلميا الكاهن وصادوق الكاتب وفدايا من اللاويين وبجانبهم حانان بن زكور بن متنيا لأنهم حسبوا أمناء وكان عليهم أن يقسموا على اخوتهم . اذكرنى يا إلهى من أجل هذا ولا تمح حسناتى التى عملتها نحو بيت إلهى ونحو شعائره " (ع ١٠ : ١٤)

عاد نحميا إلى الهيكل فلم يسمع صوت التسبيح فتسأل أين ذهب الخدام ؟ أين اللاويون والمغنون ؟ لماذا هجروا بيت الرب ؟

فقالوا له : إنهم هربوا كل واحد الى حقله ... لقد منعت الشريعة تملك الكهنة واللاويين للأرض " **لا يكون للكهنة واللاويين كل سبط لاوى قسم ولا نصيب مع اسرائيل يأكلون وقائد الرب ونصيبه . فلا يكون له نصيب فى وسط إخوته . الرب**

هو نصيبه كما قال له " (تث ١٨ : ١ ، ٢) ، ولكن بعد العودة من السبى تملّك الكهنة واللاويون الارض (عز ٢ : ٧٠) ... المهم إن نحميا عندما علم ان اللاويين قد هرب كل واحد منهم الى حقله لم يكتف بهذه الإجابة الظاهرية ، وصبَّ غضبه عليهم . بل كإنسان حكيم استقصى عن الحقيقة : لماذا ذهب كل واحد الى حقله ؟ فعلم أنهم لم يحصلوا على أنصبتهم من العشور التي يعيشون عليها ... لقد كانت هذه نتيجة طبيعية لخطيئة رئيس الكهنة الذى اغتصب موضع تقدمات العشور والبخور وأعطاه لطوبيا العبد العمونى ، فانصرف الشعب عن تقديم عطاياهم ، وبالتالى لم يجد اللاويون حاجتهم فهجروا بيت الله وهربوا ... أين كان الولاة عندئذ ؟ ألم يكن من واجبهم تصحيح الأخطاء ؟... لقد تقاعسوا ولم يجرؤ أحداً منهم أن يقف أمام رئيس الكهنة لذلك إستحقوا أن يخاصمهم نحميا ويحاسبهم : لماذا ترك بيت الله ؟ لم يوجه نحميا اللوم الى اللاويين الذين هجروا البيت إنما وجه اللوم والتوبيخ لمن يستحقه فطرح جميع انية بيت طوبيا خارج المخدع المغتصب ، وحاسب الولاة على تقصيرهم وتخاذلهم لأنهم نسوا العهد والميثاق الذى قطعوه منذ شهور قليلة " لا نترك بيت إلهنا " (نح ١٠ : ٣٩)

إن كانت البدايات مهمة فى العمل الروحى فالأهم هو النهايات ، لأن كثيرين يبدأون بالروح ويكَملون بالجسد .. انظروا إمرأة لوط ويهوذا وحنانيا وسفيرة وديماس والذين فى آسيا والهراطقة والمبتدعين من القسوس والاساقفة والبطاركة . لذلك أوصانا الانجيل " أنظروا الى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم " (عب ١٣ : ٧) ... نسىّ الولاة والعظماء والشعب البداية الحسنة فانتهوا الى نهاية رديئة ... أما نحميا رجل الله فقد جمع اللاويين وأعادهم إلى خدمتهم ، وحفزّ الشعب على تقديم العشور والعطايا ، وعيّن وكلاء أمناء لإستلام العطايا وتقسيمها على اللاويين والمغنين .

ثم نقف أمام طلبة خاصة لنحميا الذى إندمج فى خدمة الرب ولم يفصل بين حياته الشخصية وبين حياته فى الخدمة لذلك نجد الكلام متصلاً يحمل بين طياته طلبة

نحميا الخاصة التى تكشف عن قلبه العامر بالإيمان بالله الذى لا ينس تعب المحبة " أذكرنى ياالهى " ... لقد تعود نحميا أن يرفع قلبه لله قبل وبعد كل مشكلة... هوذا إصلاح هذه المشكلة قد تم ، وهوذا نحميا يرفع عينيه نحو السماء متضرعا لإلهه ان يذكره . ويكرر هذه الطلبة وقد أوشك السفر على نهايته ثلاث مرات (ع ١٤ ، ٢٢ ، ٣١) ... إنه انسان متضع يشعر بمدى احتياجه الشديد لالهه الحى .

٢- تقديس السبت (١٥ - ٢٢)

" وفى تلك الأيام رأيت فى يهوذا قوماً يدوسون معاصر فى السبت ويأتون بحزم ويُحمّلون حميراً وأيضاً يدخلون أورشليم فى يوم السبت بخمر وعنب وتين وكل ما يحمل فأشهدت عليهم يوم بيعهم الطعام . والصوريون الساكنون بها يأتون بسمك وكل بضاعة ويبيعون فى السبت لبنى يهوذا وفى أورشليم . فخاصمت عظماء يهوذا وقلت لهم ماهذا الأمر القبيح الذى تعملونه وتدنّسون يوم السبت. ألم يفعل آباؤكم هكذا فجلب الهنا علينا كل هذا الشر وعلى هذه المدينة وانتم تزيدون غضباً على اسرائيل إذ تدنسون السبت .

وكان لما أظلمت أبواب أورشليم قبل السبت إنى أمرت بأن تغلق الأبواب وقلت أن لا يفتحوها إلى مابعد السبت وأقمت من غلمانى على الأبواب حتى لا يدخل حمل فى يوم السبت . فبات التجار وبائعوا كل بضاعة خارج أورشليم مرة واثنتين . فأشهدت عليهم وقلت لهم لماذا أنتم بائتون بجانب السور إذ عدتم فإنى ألقى يداً عليكم ومن ذلك الوقت لم يأتوا فى السبت . وقلت للاويين ان يتطهروا ويأتوا ويحرسوا الأبواب لأجل تقديس يوم السبت . بهذا ايضاً اذكرنى يا الهى وتراءف علىّ حسب كثرة رحمتك " (ع ١٥ - ٢٢)

كانت وصية تقديس يوم السبت شديدة وحازمة لدرجة أن من يكسرها يستوجب الموت ... لماذا ؟ لأنها تعتبر الرابطة المقدسة بين الإنسان وربه ، فالانسان يتفرغ كلية يوماً كاملاً كل اسبوع للعبادة ولتقوية أواصر العلاقة مع الله ، فعندما تُداس هذه الوصية تضعف روح العبادة وبالتالى تضعف الصلة بين الشعب وبين الله ، ويتطور الضعف الى تحطيم بقية الوصايا .

" فى تلك الأيام " ... القائد لابد ان يتمتع برؤية عامة ثاقبة يرى ما لا يراه غيره ... فقد وجد الشعب أن هذه الوصية ثقيلة تعطلهم عن أداء مصالحهم ولاسيما

التجار الذين يسعون نحو الربح الباطل غيرناظرين الى البركة السماوية ، وبهذا تحطمت الوصية خارج وداخل أورشليم ، والجميع يرون إن ممارسة الأعمال يوم السبت أصبحت من الأمور العادية ... ليس من يلتفت ولا من يعترض... الفلاحون " يدوسون معاصر فى السبت ويأتون بحزم " والحاملون " يحمّلون حميرا " والتجار الصوريون المشهورون بصيد الأسماك وتجفيفها وتمليحها يأتون ليبيعوا بضاعتهم لسكان أورشليم ، وبنو يهوذا يشترون . أما نحميا رجل الله فقد رأى فى كل هذه الحركة إنها كسر للوصية الإلهية وسمع عتاب الله للشعب " **ازدريت اقداسي ونجست سبوتى**" (خر ٢٢ : ٨) ... فماذا فعل ؟

أ- لم يكتف بإظهار استيائه من كاسرى الوصية بل يقول " **فاشهدت عليهم** " ... لكن أشهد من وهوذا الجميع قد سقطوا فى المخالفة؟

لقد أشهد عليهم كلمة الله ... قدم لهم مايدينهم " **ألم يفعل أباؤكم هكذا فجلب إلهنا علينا كل هذا الشر وعلى هذه المدينة ؟**

ب- اشترك الجميع فى كسر هذه الوصية ، ولكن الولاة والعظماء والرؤساء كانت خطيتهم أكبر لأنهم تهاونوا فى استخدام سلطانهم لمنع هذا الخطأ ، كما انهم لو التزموا بالوصية لكانوا قدوة لبقية الشعب لذلك استحقوا أن يحاسبهم نحميا ويبكتهم بشدة قائلاً "-**ماهذا الأمر القبيح الذى تعملونه ؟** " .... وهنا يرمز نحميا للسيد المسيح الذى سيدين كل إنسان علىّ قدر معرفته فالذى أخذ أكثر سيطالب بالأكثر .

ج- بكتّ الشعب وحملّه المسئولية " **انتم تزيدون غضباً على اسرائيل إذ تدنسون السبت** " ، وهنا وضع نحميا الشعب أمام ضميره فتبكت الجميع وأصبحوا مستعدين لتنفيذ كل ما يُطلب منهم ليرجع للوصية قدسيتها ، ولا يكونوا سبباً لجلب الغضب عليهم وعلى أولادهم وعلى مدينتهم ... ومن يحتمل هذا الغضب ؟!

د- اتخذ نحميا الخطوات الإيجابية إذ أمر بحراسة الأبواب من مساء الجمعة حيث يبدأ السبت ، وزيادة فى الحيطة أمر بعدم فتحها إلا بعد انقضاء السبت أى صباح الأحد ... لقد أغلق الأبواب أمام التجار ، أما الذين يأتون للعبادة فالأبواب مفتوحة أمامهم

هـ- التجار الذين تعودوا على ترويج تجارتهم يوم السبت وأغلقت الأبواب أمامهم باتوا خارج الاسوار لعلهم يتحينون الفرصة للدخول ، وكرروا هذه المحاولة عدة مرات فحذرهم رجل الله " **إن عدتم فإني ألقى يداً عليكم ومن ذلك الوقت لم يأتوا في السبت** " . وربما تشدّد نحميا في حفظ وصية السبت جعل الشعب يهتم جداً بها ، وهذا ما نلمسه بعد نحو اربعمائة عام في العصر الذي تجسد فيه ربنا يسوع .

ثم يعود نحميا ويتضرع إلى الهه " **اذكرني ياالهي** " ويضيف أيضاً " **وتراءف عليّ حسب كثرة رحمتك** " ... فمهما فعلت ياربي فاني في الموازين الى فوق ، لذلك أنا أتمسك برحمتك الغير محدودة وأحتمي بها أمام العدل الإلهي ، وانت يارب تتراءف عليّ لانك تعرف ضعفاتي وأخطائي وسهواتي التي لا يراها الناس ولكنها مكشوفة أمامك " **لأنه ليس إنسان صديق في الأرض يعمل صلاحاً ولا يخطيء**" (جا ٧ : ٢٠)

ثالثاً : اللسان الغريب (٢٣ - ٣١)

" في تلك الايام رأيت اليهود الذين ساكنوا نساء اشدوديات وعمونيات وموآبيات ونصف كلام بنيهم باللسان الاشدودي ولم يكونوا يحسنون التكلم باللسان اليهودي بل بلسان شعب وشعب . فخاصمتهم ولعنتهم وضربت منهم أناسا ونتفت شعورهم واستحلفتهم بالله قائلاً لا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا من بناتهم لبنيكم ولا لأنفسكم . اليس من أجل هؤلاء أخطأ سليمان ملك اسرائيل ولم يكن في الأمم الكثيرة ملك مثلة وكان محبوبا إلى إلهه فجعله الله ملكا على كل اسرائيل. هو أيضاً جعلته النساء الاجنبيات يخطيء . فهل نسكت لكم ان تعملوا كل هذا الشر العظيم بالخيانة ضد إلهنا بمساكنة نساءً أجنبيات . وكان واحد من بني يوياداع بن الياشيب الكاهن العظيم صهر لسنبلط الحوروني فطردته من عندي . اذكرهم يا الهي لأنهم نجسوا الكهنوت وعهد الكهنوت واللاويين . فطهرتهم من كل غريب وأقمت حراسات الكهنة واللاويين كل واحد على عمله ولأجل قربان الحطب في أزمنة معينة وللباكورات فاذكرني يا الهي بالخير " (ع ٢٣ - ٣١)

" **ونصف كلام بينهم باللسان الاشدودى** " ... رأى نحميا لغة الجيل فاذا هى خليط لان هذا الجيل هو نتاج أب يهودى وأم غريبة من الأشدوديات أو العمونيات أو الموآبيات حتى صار نصف كلامهم بالاشدودى ، وأشدود هى إحدى مدن فلسطين الخمسة التى تقع على بعد ١٨ ميلاً الى الشمال الشرقى من غزة ، وتقريباً فى منتصف المسافة بين غزة ويافا .

الذين يدعون انهم مسيحيون ونصف كلامهم باللسان الاشدودى ... الذين ضحوا بلغة أورشليم السمائية وانزلقوا الى لغة العالم وقبلوها يمثلون الاشخاص الذين يعرجون بين الفرقتين ، ويقبلون الحلول الوسط ، ويسعون للمساومة مع العالم، انهم لن يستطيعوا ان يكونوا شهود امناء لمسيحهم .

منذ خمس وعشرون عاماً منع عزرا مثل هذه الزيجات ، والتزم الشعب بهذا وطردوا النساء الغريبات واولادهم ، ولكن عاد الشعب الى خطيته المحبوبة طمعاً فى مال او جمال ... شهرة او شهوة ، وفى سبيل هذا اخذوا يبدّدون ثرواتهم الروحية " **افرايم يختلط بالشعوب ... أكل الغرباء ثروته لا يعرف** " (هو ٧ : ٨ ، ٩) لم يعرف الشعب او لا يريد ان يعرف أن هذه الزيجات هى غدر وخيانة ورجس ونجاسة كقول ملاخى النبى الذى عاصر هذه الاحداث " **غدّر يهوذا وعمل الرجس فى إسرئيل وفى أورشليم . لأن يهوذا قد نجس قدس الرب الذى أحبه وتزوج بنت إله غريب** " (ملا ٢ : ١١) ... إن مثل هذه الأجيال الخليط لكفيلة بأن تهدر هوية الشعب المقدس للهاوية ، كما أضاعت من قبل العشر الأسباط الأخرى عندما تشتت مملكة بنى إسرائيل بالسبى الأشورى ولم تعد لليوم.

ومنذ فترة قليلة عندما قطعوا ميثاقاً مع الله على يد نحميا وعزرا كان من أهم بنود هذا الميثاق رفض التزاوج مع الوثنيين " **لا نعطى بناتنا لشعوب الارض ولا نأخذ بناتهم لبنينا** " (نح ١٠ : ٣٠) ولكنهم نقضوا هذا الميثاق سريعاً مما تسبب فى غضب نحميا الشديد عليهم ... فماذا فعل ؟

١- خاصمهم ولعنهم وضرب منهم المعاندين ونتف شعورهم ليشعرهم بالخزى .

والخجل نتيجة هذه الخطية العظيمة ... كانت عقوبة الضرب بواسطة المختصين أن تسمح به الشريعة " **فإن كان المذنب يستوجب الضرب يطرحه القاضي ويجلدونه أمامه على قدر ذنبه بالعدد** " (تث ٢٥ : ١٢) ... كما انه فضّ او حلق شعورهم ليشعرهم بمدى خزى خطيتهم التى يتمسكون بها ويرفضون التخلى عنها، ولم يقصد نحميا العقاب لمجرد العقاب ولكن كطريق للإصلاح لذلك وضعهم أمام الله واستحلفهم أن لا يعودوا إلى هذه الخطية فى المستقبل .

٢- اعطاهم مثلاً حياً إذ بسبب هذه الزيجات الغريبة أخطأ أحكم إنسان على وجه البسيطة ... الشخص الذى كان محبوباً من الله فجعله ملكاً على شعبه عوض أباه وبسبب خطيتة تمزقت المملكة .

٣- سنبلط الحورونى تسلل عن طريق إبنته الى أسرة رئيس الكهنة إذ تزوج أحد أحفاد رئيس الكهنة من إبنة سنبلط ، وهنا أظهر نحميا حزمه وشجاعته وطلب من هذا الكاهن أن يطرد زوجته وعندما رفض طرده نحميا ، ولم يعد له نصيب فى الكهنوت ولا فى شعب الله بل لم يشاء أن يذكر إسمه فقال " **واحداً من بنى يوياداع**" ، ويذكر يوسيفوس المؤرخ بأن هذا الكاهن المطرود كان يدعى منسى ، وعندما طرده نحميا أقام له سنبلط هيكلاً على جبل جرزيم ، وكانت تعتبر هذه بداية السامريين (يو ٤ : ٢)

ثم يذكر نحميا العمل الذى تم حيث طهر الشعب ولاسيما الكهنة من كل غريب، ونظم خدمة بيت الرب والحراسات وتقديم العشور والبكور، ثم يختتم السفر بتضرعه " **أذكرنى يا الهى بالخير** " .

إن ذكرتنى أنت يالإلهى فلست محتاجاً الى أن يذكرنى أحد من العالم .. ولا اقربائى ولا أصدقائى ولا أسرتى ولا شعبى .. إنها صرخة اللص اليمين ... اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك . آمين .

يناير ١٩٩٨

١-ما المقصود بهذه العبارات ....

أ- لم يعتمد نحميا على قوته الذاتية

ب- لم يكن رئيس الكهنة قدوة حسنة .

ج- عدم خوف نحميا من طوبيا

د- تقديس يوم السبت .

هـ- أمر نحميا بتطهير المخدع واعادة آنية بيت الرب .

٢- شخصيات .... وعبارات لها معانى .... صل بينهما :

(أ)	(ب)
سليمان الحكيم	ابنى لوط من ابنته . وهما ابناء الخطية .
طوبيا	قبلها الله واصبحت جدته بالجسد .
الموآبيين	قتل الملك عجلون وحرر بنى إسرائيل منهم .
عمون وموآب	رئيس كهنة سقط فى الخطية .
راعوث الموآبية	سقط فى عادات الموآبيين
اهود بن جيرا	عبد عمونى مقاوم شرير
الياشيب	سمح لهم بالسكنى فى مدن الاموريين

٣- اذكر الموقف التى ذكرت فيه هذه الايات

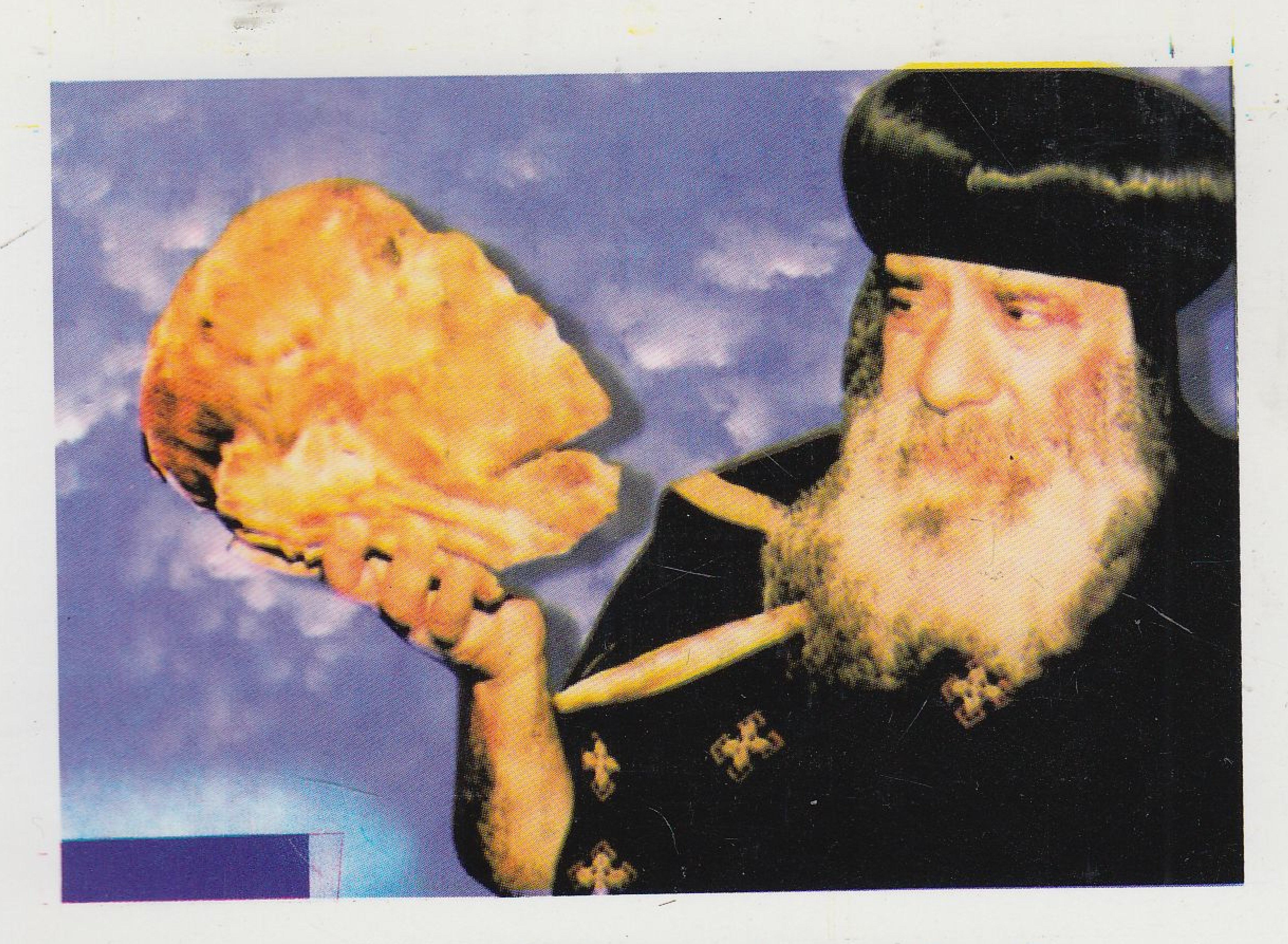
- الله لم يعطينا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح (٢ تيمو ١ : ٧)
- ان عمونيا لا يدخل فى جماعة الرب (تث ٢٣ : ٣)
- اذكرلى يا الهى وتراءف علىّ حسب كثرة رحمتك (نح ١٣ : ١٥)

٤- اذكر فى نقاط خمسة . ماذا فعل نحميا عندما رأى ان الشعب كسر الوصية الالهية ؟

٥- غضب نحميا غضباً شديداً على الشعب عندما نقضوا الميثاق الذى قطعوه مع الله على يد نحميا وعزرا فماذا فعل ؟

٦- أكمل :

أ- ترك نحميا ... وعاد الى .... القصر بعد ..... سنة وقد وجد .... و .... ولكنه لم يكن مستريحاً لان مكانه الحقيقى اصبح فى .... فعاد اليها ثانية . ولكنه وجد ان ما بناه بالجهد و ..... و ...... انهار فى ...... وكان يقصد بهذا الكلام البناء ...... لانه وجد رئيس الكهنة ...... والشعب ..... و ..... اللاويون ..... الولاة ...... العظماء ....



قداسة البابا شنوده الثالث يحمل رأس شهيد

صدر من هذه المجموعة **من العهد القديم**

١- عزرا

٢- نحميا

٣- ملاخي

من العهد الجديد

١- فيلبي

٢-كولوسي

٣- أفسس

٤- فليمون

٥-تسالونيكي الأولي

الثمن ٤٢٥ قرشاً